148 بلاهة مرزائية

هاني طاهر

27 أكتوبر 2022

74 شهرا على النجاة

البلاهة 1: بلاهةُ المرزا الكبرى المسروقُ معظمُها

تقول الحكاية:

بعث الله المسيح لليهود قبل 2000 سنة، وقال له: ستبلّغ يهود فلسطين أولا، ثم ستهاجر إلى كشمير لتبليغ يهودِها ثانيا. لكنّ المسيح لم يخبر أتباعه في فلسطين عن رحلته الطويلة، ولم يفهموا منه قطّ أنّه سيذهب إلى كشمير، بل ذهبوا إلى بلاد عديدة ناشرين سيرةً مختلفةً تماما، ملخصُها أنه صُلب ومات على الصليب وقام مِن الموت وصعد إلى السماء.

وقد قرّر اليهود إعدامَ المسيح صلبا ليُثْبتوا أنه ملعون، وقد تخفّى المسيح حتى لا يلقوا القبض عليه، لكنّه فشل في التخفّي، وسرعان ما ألقوا القبض عليه واقتادوه للحاكم ليصلبه.

لكنّ المسيح كان قد اتفق مع الحاكم الروماني بيلاطس الذي كان يؤمن به سِرّا، أنْ يؤجّل الصلب حتى عصر الجمعة، وكان الله قد وعده أنْ يعجّل بالظلمة حتى يضطروا لإنزاله عن الصليب، أي أنَّ الله طلب من المسيح أنْ يطلب مِن بيلاطس أن يساعده في إنجاح الخطة.

كما أنّ المسيح قد نسَّق مع يوسف ونِيقُودِيمُوس بحيث يأخذان جسده من بيلاطس ليعالجاه، وكان المسيح قد أخبر بيلاطس بأن يعطيهما جسده فور إغمائه وإنزاله عن الصليب. ويُحتمل أنهم كانوا يتواصلون حول ذلك بالإيميل سِرًّا!

أي أنّ بيلاطس قبلَ أن يُهانَ المسيح وأنْ يُبصَق في وجهه ثم تُدقّ المسامير في أطرافه وأن يُسال دمه وأن يتعرّض لعذاب يَهُدّ الجبال، والذي يمكن أن يؤدي إلى الموت. مع أنه كان يستطيع أنْ يمنع مِن صلبه، وكان يستطيع أنْ يطلب من المسيح على مسمع من الناس أنْ يقول بصراحة أنه ليس إلها، وأنْ يشرح العبارات التي فهمها اليهود خطأً، وتُحَلّ القضية. فالمسيح لم يرتكب أيّ جريمة، فإعدامُه ليس له ما يبرره، ويمكن لبيلاطس أنْ يلغي هذا الحكم بكلّ سهولة، وأن يبرئ المسيح مِن تهمة الثورة ضد الدولة.

وقد ظلّ خبر إنقاذ المسيح سرا حتى عن تلامذته، ولم يذكر يوسف ونيقُوديمُوس للتلاميذ أنهما قد عالجا جروح المسيح. وقد توهَّم تلامذة المسيح أنّه قد قام من الأموات وصعد إلى السماء، وقد سجّلوا هذا في أناجيلهم.. أي أنّ خطة المسيح في التخفّي لم تنفع أحدا إلا فيما آلت إليه من المغالاة فيه حتى رُفع إلى مرتبة الألوهية.

وقد نزل القرآن بعد 600 سنة من حادثة الصلب، فذكر أنّ اليهود {مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} (النساء 157)، فظنّ المسلمون عن بكرة أبيهم أنّ الآية تتحدث عن صلب شخص آخر، وظلوا يحاولون إقناع المسيحيين أنّ شخصا آخر صُلِب بدلا من المسيح.. إلى أنْ بعث الله المرزا بعد 1300 سنة أخرى، فكشف السرّ، وقال إنّ تفسير المسلمين الذي مضى عليه 1300 عام موغل في السخف والتفاهة، وأنّ الصحيح هو قول النصارى أنّ المسيح هو الذي عُلّق على الصليب، لكنهم أخطأوا في ظنّهم أنه قد مات عليه!! وأنّ الله بعثني لأوضّح خطأ المسلمين الفادح، وخطأ المسيحيين، لأنني أنا المسيح صاحب معجزة ملاحقة محمدي بيغم عشرين سنة بلا كلَل.

7 أكتوبر 2021

.....

البلاهتان 2-3: تفسيره نزول أكثر من كتاب في الماضي ثم تبريره نزول القرآن للناس كافة

يقول:

كان الناس في بداية الزمن قلة وكانوا يسكنون في بقعة صغيرة من الأرض، ثم انتشروا إلى أقصى أطراف الأرض واختلفت اللغات وازداد عدد السكان لدرجة أنْ صار كل بلد كعالَم آخر. أفلم يكن ضروريا في هذه الحالة أن يرسل الله سبحانه نبيا ورسولا منفصلا في كل بلد دون أن يكتفي بكتاب واحد. غير أنه عندما انقلب العالم من أجل الوحدة والاجتماع من جديد وتيسرت لأهل أي بلد أسباب اللقاء والاجتماع مع أهل بلد آخر واكتُشفت أنواع الوسائل والأسباب للتعارف المتبادل عندها حان الأوان لتُرفع الفُرقة بين الأمم ويُجمَع الجميع على كتاب واحد. عندئذ بعث الله

تعالى نبيا واحدا للعالم كله ليجمع الأمم كلها على دين واحد، وليجعلهم في النهاية أيضا أمة واحدة كما كانت في البداية. (ينبوع المعرفة)

البلاهة أ: أنّ الناس كانوا في البداية قلة ويسكنون بقعة صغيرة. فالسؤال: من أين جاء سكان أمريكا وأستراليا إذن؟ فهذه مجرد فكرة توراتية تخالف التاريخ.

البلاهة ب: ليس هنالك أي فرق ملموس في وسائل المواصلات بين زمن المسيح وزمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فبناء على قول المرزا هذا يجب أن يكون كلاهما للعالمين، أو أن يكون كلاهما لأهل البلد فقط. وحيث إنّ المسلم يعتقد غير ذلك، فصار واضحا أنّ المرزا يخالف العقيدة الإسلامية وهو يجهل ذلك.

24 فبراير 2021

.....

البلاهة 4: ظنُّه أنّ النار التي حدثت في الحجاز قبل 750 سنة كانت مختلفة في خواصها

يقول:

من الممكن أيضًا أن تنشأ من الأرض أو السماء نارٌ تكون مختلفة عن النار المعروفة في خواصها، كما كانت نار الحجاز التي تنبأ النبي صلى الله عليه وسلم بظهورها قبل 652 عاما وسُجل هذا النبأ في صحيحَي البخاري ومسلم قبل 500 عام من ظهورها. (الكحل)

لا أعرف من أين أتى بهذا الهراء، فالحديث يذكر أنها نار، ولم يذكر أنها نار خاصة تختلف عن النيران المعروفة. مع أنّ النار نفسها ليست مادة، بل هي منظر لتأيّن الغازات المحيطة بالمنطقة التي ارتفعت حرارتها نتيجة الاحتراق. وهذه النار سيعتمد شكلها ولونها على درجة الحرارة المنبعثة عن الاحتراق وعلى نسبة الاحتراق التي تعتمد على نسبة الأوكسجين، وكلها نيران عادية معروفة.

أما هذه النار التي تحدّث عنها بعض المفسرين وبعض المحدثين والتي حدثت في عام 654هـ في الحجاز، فلا ينبغي أن يُظنّ أنها هي المقصودة بالحديث الذي رواه أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى. (البخاري)

ولا نعرف نارا حدثت في الحجاز فشاهد الناس بها في الليلِ أعناقَ الإبل في بُصرى، وهي بلدة في جنوب سوريا تبعد عن المدينة المنورة 1200 كم، ولا نعرف نارا تتسبب في ذلك، للأسباب التالية:

1: لأنّ الأرض كروية، لا مسطّحة، فحتى لو لم تكن جبال بين النار ومشاهديها، إلا أنّ كروية الأرض تجعل النار في منطقة مخفية عن الذين يبعدون ألف كم.

2: لأنّ المسافة شاسعة جدا، بحيث لا يمكن لنيران أن تبلغ هذا الحدّ مهما بلغَ هولُها. فالنار قد لا تظهر عن بعد 100 كم أو 200 كم حتى لو لم يكن أيّ حاجز من جبل أو شجر، وحتى لو كانت الأرض مسطّحة.

3: النار البعيدة ألف كم لا تضيء المكان مهما كانت هائلة، حتى لو رآها الناس جدلا، فرؤية النار شيء وتسبُّبها في إضاءة مكانهم شيء آخر.

4: إذا كانت هذه النار ستضيء أعناق الإبل على بعد ألف كم، فإنها ستحرق الذين يبعُدون مائة كم أو مائتين.

هذه هي الحقائق التي تنفي خروج نارٍ في الحجاز أضاءت أعناق الإبل في بصرى الشام عام 654هـ، أما تفسير الحديث فمسألة أخرى تخضع للمدرسة التي ينتمي إليها المرء؛ إن كانت تميل إلى الظاهر أم إلى التأويل أم إلى التفويض. المهم أنها لم تتحقق حتى الآن، وإنْ زعم أعرابيٌّ أنّه رأى عنق جمله ذات ليلة، والمهم أنها لم تكن نارا مختلفة عن النيران، سواء كانت بسبب حريق أم بسبب بركان. 26 فبراير 2021

.....

البلاهة 5: يرى أنّ كلمة (الساعة) في آية {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} لا قيمة لها

يقول في تفسير الآية 1 من سورة القمر:

أي أنّ الساعة المحددة المقدرة لانشقاق القمر قد اقتربت. (الكحل)

أي اقترب وقتُ انشقاقِ القمر، أو اقتربَ انشقاقُ القمر..

أي أنه لا قيمة لكلمة الساعة في الآية حسب تفسير المرزا، لأنه لا فرق في قولنا بين: اقتربت ساعة الرحيل، و: اقترب الرحيل.

فلو كان لديه ذرة من عقل لعرف استحالة هذا المعنى، لأن القرآن منزّه عن أن يأتي بلفظ يمكن الاستغناء عنه ولا يضيف أيّ معنى جديد. 26 فبراير 2021

.....

البلاهة 6: روح الشمس وروح القمر

المرزا يرى أنّ للشمس روحا، وللقمر أيضا، فيقول:

"يجب التسليم بأن اعتقاد الآريين أولا بأن الشمس والقمر والأرض والنار والماء وغيرها من الأشياء عديمةُ الروح ولا حياةَ فيها خاطئٌ تماما". (الكحل)

ثم يستدلّ بقول اليونان على صحة هذه العقيدة، فيقول:

"وإن أهل اليونان والمجوس أيضًا يعتقدون بوجود هذه الأرواح". (الكحل)

ويتابع المرزا في هرائه فيقول:

"وجود الأرواح في الأجرام العلوية قد يكون مدعاة للعجب في نظر غير المطّلعين، لكن بحوث الفلاسفة المعاصرين قد اكتَشفت أن كرة الشمس والقمر وغيرهما لا تخلو من عمران الأحياء". (الكحل)

المرزا لا يخجل أن ينسب للفلاسفة أو الباحثين أنّ الشمس عامرة بالأحياء.

ولكن، ما علاقة وجود كائنات حية على الشمس أو حيوانات بروح الشمس؟

يجيب على ذلك أبو الهراء والكذب فيقول:

"كل إنسان يعرف أن الكرة [الكوكب] التي يسكنها أي كائن حيّ فإنما يتولد من مادة الكرة نفسها، كما أن كل ما يوجد في الأرض قد خُلق منها حصرًا. ولمّا ثبت وجود الأحياء في الأجرام العلوية وسلَّم به الآريون أيضًا، فاتضح أن جميع أولئك الأحياء قد خُلقت من الشمس والقمر وغيرهما من الأجرام. وثبت من هذا الخلق أن الأجرام العلوية أيضًا مناجم الأرواح المختلفة مثل الأجرام السفلية". (الكحل)

يقصد أنه ما دام قد ثبت أنّ الشمس عامرة بالأحياء، فلا بدّ أن يكون لها روح، لأنها منْجَم أرواح الأحياء التي عليها. وقد أتى بهذا الهراء كله ليستنبط منه بطلان التناسخ الهندوسي!! وكأنّ هذا التناسخ لا يبطل إلا بالهراء!!

27 فبراير 2021

.....

البلاهة 7: الجهل بنصّ آية قرآنية واضح كالشمس

يقول المرزا مخالفا آية قرآنية لا يكاد يجهلها أحد:

"إذا رأيتم مجلسًا يُستهزأ بالله ورسوله فيه فإما أن تنصرفوا مِن هناك، لكي لا تُعدّوا منهم، وإما أنْ تردُّوا عليهم ردًّا شاملا". (ملفوظات 10، نقلا عن البدر مجلد 7 رقم 10 صف 4 ، 1908/3/14)

أما الآية القرآنية التي خالفها فهي: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ} (النساء 140)، ولم تقل: إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فناقشوهم أو اخرجوا.

فالآية واضحة جدا في أنها توجب تَرك ذلك المجلس، وتحرّم العودة وتحرّم النقاش، إلا أن يتوقفوا عن الاستهزاء. ولكنّ المرزا أجهلُ الناس، وأكثرهم بلاهة.

.....

البلاهة 8: زعمه أنّه ثابت بالمشاهدة أنّ بعض الناس عاشوا 300 سنة

يقول المرزا: "ثبت بالمشاهدة أن بعض الناس عاشوا في العصر الحالي أكثر من 300 عام". (كحل عيون الآريا)

قلتُ: من بلغ من العمر 110 سنوات ذاعت شهرته في الآفاق، وطفق الناس يتحدثون عن حياته الإعجازية وطول عمره اللافت، فمن هو هذا الذي بلغ 300، بل من هو الذي بلغ 200، بل من هو الذي بلغ 150؟ بل 125؟ فليقدّم لنا أحدٌ بطاقة أيّ شخص في العالم عاش 125 سنة، مع الدليل من السلطات المختصة. ولو كان مثل ذلك موجودا لدخل موسوعة جينيس.

الرابط التالي يذكر أسماء الذين دخلوا موسوعة جينيس في السنوات الأخيرة

https://tinyurl.com/9txrs7ta

الرابط التالي والذي يليه يتحدثان عن أكبر معمّر والذي توفي قبل عامين عن 113 عاما بعد أن فقد معظم حواسّه:

https://tinyurl.com/mbnv7ku5

https://tinyurl.com/2v2dxsrm

فواضح أنّه ليس هنالك أحد زاد عن الـ 120، أما جين كالمينت التي توفيت عام 1997، فيشكّك البعض في عمرها.

25 فبراير 2021

.....

البلاهة 9: كلمة شبقتني الآرامية التي ظنّها عربية

روى متّى في إنجيله:

"نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (إِنْجِيلُ مَتَّى 27 : 46)

وروى مثله مرقس فقال:

"وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 15 : 34)

أما لوقا فروايته مختلفة، حيث قال:

"وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.". (إِنْجِيلُ لُوقَا 23 : 45-46)

أما المرزا فقد نسب إلى الله أنه أوحى إليه:

ربِّ إني مغلوبٌ فانتصرْ. إيلي إيلي لما سبقتَني. إيلي آوس. (البراهين، عام 1883)

ربُّنا عاجٍ. ربِّ السجنُ أحبُّ إلي مما يدعونني إليه. ربِّ نَجِّني من غمّي. إيلي إيلي لما سبقتني؟" (البراهين، عام 1883)

رب إني مغلوب فانتصر. إيلي إيلي لما سبقتاني؟ (تحفة بغداد، 1893)

إيلي إيلي لما سبقتاني. (الحكم، 1906)

وقد فسّر المرزا كلمة "سبقتني" بتركتني، ظانا أنها كلمة عربية!! ولم يزعم المرزا البتة أنه تلقى وحيا بالآرامية أو الكلدانية.. بل وحيه بالعربية والفارسية والأردية والبنجابية والسنسكريتية والإنجليزية والعبرية. وعَدَّ هذه الكلمة من الوحي العربي!! وهذا خطأ فادح، لأنّ كلمة "سبقتني" عربية، ولا تعني "تركتني"، بل كلمة شبقتني الآرامية هي التي تعني ذلك.

20 سبتمبر 2021

.....

البلاهة 10: غباء الأعداد المضاعفة

زعم الميرزا في عام 1899 أنّ عدد جماعته 10 آلاف، وأنّ "فراسته تُنبئ أنّ عددها سيبلغ 100 ألف خلال ثلاث سنوات". (ترياق القلوب)

وحيث إنه تنبأ أنّ جماعته ستظلّ في تقدُّم، فهذا يعني أنّها ستتضاعف 10 مرات كل 3 سنوات.. أي أنها ستصبح: مليونا في عام 1905، و10 ملايين في 1908، و100 مليون في 1911، ومليار في 1914، وفي عام 1916 سيكون العالم كله أحمديا.

في عام 1993 دعا خليفتهم الرابع جماعته أن تُضاعِفَ البيعات السنوية، وقد بدأ العدد بـ 200 ألف بيعة.. وبلغ 81 مليونا في 2001، وعلى هذا المعدّل كان يجب أن يَتَأَحْمَدَ العالم كله في 2006. ولم ينتبه الخليفة لحُمْقِه أنّ العالم كله سيصبح أحمديا في عشر سنوات بناء على حسابه، كما لم ينتبه الميرزا لحُمقه أنّ العالم كله سيصبح أحمديا في 16 سنة!!

.....

البلاهة 11: كلمة نزول العبرية!

يقول الميرزا:

"أما مجرد القول "أنزلناه" أو "نزل"، فلا يدل قطعًا أنه أُنزل من السماء بصورة مادية، لأنه قد ورد في القرآن الكريم أيضا: أنزلنا الحديد والأنعام". (إزالة الأوهام)

ثم كتب الحاشية التالية التي ذكر فيها 3 آيات قرآنية، ثم قال:

كذلك هناك العبارات التالية في التوراة: "مَنَازِلنَا فِي الْبَرِّيَّةِ" (العَدَد 10: 31)، "لا أَنزل الأُرْدُنَّ" (اَلتَّثْنِيَة 4: 22)، "مكان لنا لننزل": (التكوين 24: 23).. فتبين من الآيات المذكورة آنفا كلها أن كلمة نزول لا تدل على النزول المادي من السماء دائما. (إزالة الأوهام، ص 249)

استدلال الميرزا بالتوراة في هذا السياق يدلّ على غبائه الشديد، فالتوراة ليست نصًّا عربيا، بل هي نصّ عبري. وكيف نستدلّ على معنى كلمة بالعربية من نصّ عبري؟!!

ولم يكتفِ الميرزا بالغباء، بل حرّف النصوص المقتبسة، فليس في أيّ منها "نَزَل".

أما نصّ العدد 10: 31، فهو: {«لاَ تَتْرُكْنَا، لأَنَّهُ بِمَا أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنَازِلَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ} (اَلْعَدَد 10 : 31)

(אַל-נָא תַּעֲזֹב אֹתָנוּ: כִּי עַל-כֵּן יָדַעְתָּ, **חֲנֹתֵנוּ** בַּמִּדְבָּר, וְהָיִיתָ לָּנוּ, לְעֵינָיִם(

فكلمة منازلنا هنا لا علاقة لها بالفعل "نزل" بالعبرية والذي هو **"יָרַד"** ثم إنّ الكلمة في العبرية هي: **חֲנֹתֵנוּ** وأصلها الفعل: **חָנָה** والذي يعني (خيّم، عسكر)، ويقابلها بالانكليزية الكلمة: encamp

وأما نصّ التثنية فهو: {لاَ أَعْبُرُ الأُرْدُنَّ.} (**אֵינֶנִּי עֹבֵר אֶת-הַיַּרְדֵּן**) (اَلتَّثْنِيَة 4 : 22)، فالفعل هو "عَبَرَ"، وليس "نزل"، حتى إنه في العبرية: **"עבר"**، وهو نفسه "عبَرَ" بالعربية لفظا ومعنى.

وأما نصّ التكوين فهو:

}هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكِ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتَ؟»} (; **הֲיֵשׁ בֵּית-אָבִיךְ מָקוֹם לָנוּ, לָלִין**)(سِفْرُ التَّكْوِينِ 24 : 23)، فالفعل هو: **"نَبيت"**، وليس "ننزل"، وهو في العبرية: **ללין** وأصل الفعل **"לָן"** ومعناه : بات، سكن. (أما جذر الكلمة فهو (**לו"נ**). ومنها : **בית מלון** وهو الفندق ((Hotelوتركيبته العبرية : **בית** بيت **מלון** المبيت (وهو الفندق المعروف).

.....

البلاهة 12: عدد المسلمين

كان عددهم في أواخر القرن التاسع عشر 200 مليون. وكان عدد العالم كله مليارا ونصف المليار. أما الميرزا، وبعد أن كان عالما بهذه الحقيقة، كتب أن عدد المسلمين نحو مليار!!!!

يقول الميرزا:

لقد اشتهر بأن عدد المسلمين في العالم مائتا مليون فقط، وهو أمر مغلوط ومخالف للحقائق وباطل بداهةً؛ إذ قد ثبت من البحوث الحديثة ببراهين ساطعة جدا وقرائن واضحة أن عدد أهل الإسلام في العالم في الحقيقة يقدر بـ 940 مليون مسلم، فقد نُشر هذا الموضوع في بعض الجرائد الإنجليزية أيضا، ..... فمن الآن فصاعدا يجب على كل واحد أن يحتاط في بيان عدد المسلمين ولا يحسب عددهم مائتي مليون فقط، معتمدا على الخطأ الماضي، لأن هذا التحقيق ليس أمرا عابرا ومشتبها بل أُسسه جلية وبينة وبديهية أمام الأعين. فالقاعدة أنّ البحوث البدائية تكون دوما ناقصة وأوّليّة، أما البحث الأخير النهائي فيُعدُّ محيطا وشاملا تمحي به الأخطاء السابقة. وعلى العاقل أن يتخلى عن الفكرة الخاطئة. (قول الصدق 1895)

أهي بلاهة محضة، أم أن أحدا ضحك عليه، أم جهل بمعنى الأرقام، أم ماذا؟ وهل أتباعه كلهم جهلة عميان أم كان بعضهم يضحك عليه ويوقعه في مطبّات ومقالب؟

.....

البلاهة 13: قوله إنّ أبا بكر حرق الأحاديث لخشيته ألا يكون سمعها مباشرة

يقول:

لقد جمع أبو بكر رضي الله عنه بعضَ الأحاديث، ولكنه حرقها كلها التزاما بمبادئ التقوى ظنا منه أنه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فالله وحده أعلم بحقيقتها. (تعليق على مناظرة، ص 37)

قلتُ: يا للبلاهة، إذا فرضنا أنه روى عن أهل الطائف عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وخشي أن يكون بينهم كاذبون، فأين رواياته المباشرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم؟ ألم يسمعه يتحدّث في حياته قطّ؟ فكان عليه ألا يحرق الروايات التي سمعها مباشرة.

فإنْ قيل: لقد خلط بين ما رواه مباشرة وبين ما رواه عن الناس، قلت: لا يبرأ بمثل هذا إلا مرزا، لأنّ الإنسان لا يخلط في سنتين بين ما سمعه مباشرة وما سمعه عن آخرين.

كان على المرزا ألا يأخذ برواية سخيفة تزكم رائحة فبركتها الأنوف. لكنها البلاهة.

.....

البلاهة 14: يأجوج ومأجوج حسب الحديث متّحدان معا ويقاتلها المسيح معا أما عند المرزا فهما يقتتلان دوما يقول:

فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البرطانية. (حمامة البشرى، ص 35، الحاشية)

ومعلوم أنّ الروس ينافسون البريطانيين ويقاتلونهم ويهدّدونهم ويتجسّسون عليهم ويغتالون الناس على أراضيهم. فواضح أنّ المرزا أبله ولا يفكّر في النصّ الذي يفسّره. كان عليه أن يعثر على قومين متحالفين على الشرّ مثلا.

.....

البلاهة 15 : ظنُّه أنّ الملائكة سجدوا لآدم وهم مجتمعون وظنّه أنّه لولا أهل الصلاح لهلك الناس وهم مجتمعون وهذا لا يخطر ببال عاقل، فالعاقل حين يسمع الآية {سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} (الحجر 30) لا يخطر بباله إنْ كان الملائكة مجتمعين حين سجدوا أم ظلَّ كلٌّ منهم في مقامه المعلوم. أما المرزا فيرى أنهم انتقلوا عن بكرة أبيهم من مقاماتهم المعلومة وأتَوا عند آدم ليسجدوا له. وهذه بلاهة لافتة، لأنّ الآية لم تقُل ذلك.

فقد كتبَ المرزا: وسجد لآدم الملائكة كلهم أجمعين. (نور الحق)

أي سجدوا جميعا وهم مجتمعون في مكان واحد!!

كما كتبَ المرزا: ولولا دفعُ الله الطلاحَ بأهل الصلاح لفسدت الأرض ولهلك الناس كلُّهم أجمعين. (سر الخلافة)

ويقصد: لولا كذا لاجتمع الناس جميعا في مكان واحد وهلكوا فيه!!

وهذه ذروة البلاهة، فلماذا يجتمع الناس؟ ألا يمكن أن يهلكوا وكلٌّ في مكانه؟! إنما ينسب العبثَ إلى الله.

والدليل على أنّ المرزا قد قال ذلك هو أنّ جماعته أجمعَت إجماعا سكوتيا على أنه قال ذلك، ونحن إنما نُلزِمهم بما أجمعوا عليه، وإنْ كنا لا نرى ذلك؛ فقد نقَلَ أيمن ما جاء في كتاب النحو الوافي من أنّ كلمة أجمعين يمكن أن تأتي حالا أيضا، لا توكيدا فقط. ومعناها إذا وقعت حالا: "مجتمعين" أي: في حالة اجتماعهم، وعدم تفرقهم.. أي أنها تتحدث عن أنّ الفعل حدَثَ مِن الفاعلين وهم مجتمعون، فهلك الناس وهم مجتمعون، وسجد الملائكة وهم مجتمعون.

3 أكتوبر 2022

.....

البلاهة 16 : قوله إنّ الصحابة كلهم رجال دنيا لا رجال آخرة

يقول:

معنى آية (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) هو: ليس محمد أبا أحد من رجال الدنيا، ولكن هو أب لرجال الآخرة، لأنه خاتم النبيين ولا سبيل إلى فيوض الله من غير توسطه. (إزالة خطأ، ص 4)

الآية تخاطب الصحابة، فتقول حسب رأي المرزا: الرسول ليس والد أحد منكم يا صحابة يا رجال الدنيا، بل هو أبٌ لرجال الآخرة الأتقياء!!

أي أنه في تفسيره أساء إلى الصحابة إساءة بالغة من دون أن يفهم أنه يسيء.

16 سبتمبر 2021

.....

البلاهة 17: زعمه أنّ معنى التوفي مسلّم به في كتب النحو

يقول:

هناك قاعدة نحوية مسلَّم بها في علم النحو أنه إذا كان الله فاعلَ فعلِ التوفي وكان الإنسان المفعول به، فمعناه دوما الإماتة وقبض الروح. (التحفة الغلروية ج17ص 162)

قلتُ: ما علاقة كتب النحو بهذا المعنى اللغوي؟ أهمّ مباحث علم النحو حركة آخر الكلمة، لا المعنى اللغوي لكلمة أو تركيب، فذلك محلُّه المعاجم.

وخلْطُ المرزا بين النحو والمعاجم يدلّ على إيغاله في البلاهة.

وهذه القاعدة ليس مسلَّما بها، إلا إذا أراد أنّ هذا هو المعنى الوارد في المعاجم.. المهم أنه ليس مسلّما بها، بدليل أنّ المفسّرين يفسرون آيات التوفي على أنها من الاستيفاء، بل المرزا فسرها بذلك، فبعد أنْ سرد وحيَه: "قُلْ لضيفك إني متوفّيك. قُلْ لأخيك إني متوفّيك" قال:

وهذا الإلهام أيضًا قد نزل مرارًا، وله مفهومان فقط: والمفهوم الأول هو: قُلْ لَمن هو محطُّ فيضك، أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني هو: إني سأميتك. (مكتوبات أحمدية، 1883/11/20 إلى مير عباس علي)

فهل كان المرزا يخالف المسلّمات هنا؟! كلا، لكنها من أكاذيبه.

30 يناير 2022

.....

البلاهة 18: ابن فاطمة لكنه ليس ابن عليّ!!!

يقول الميرزا:

فأنا أيضا من بني فاطمة وإن لم أكن من أبناء علي. (نزول المسيح، ص 46)

قلتُ: فاطمة لم تتزوج غير عليّ؛ فليس لها أبناء إلا أن يكونوا أبناء عليّ، ويستحيل أن يوجد شخص من ذرية فاطمة من دون أن يكون من ذرية عليّ. أما العكس فممكن، لأنّ عليا تزوج بعد فاطمة غيرها، فصار له ذرية من غيرها. ولكنّ بلاهة الميرزا لا حدّ لها.

.....

البلاهة 19: البينة على مَن أنكر لا على مَن ادّعى

يرى الميرزا أنّ مَن أنكر شيئا فعليه أن يأتي بالدليل على صحة إنكاره.. فمثلا لو أنكرتَ وجود الغول فعليك أن تأتي بدليل ينفي وجوده! وإلا فهو موجود!!

لكنّ العقلاء منذ الدهور يعلمون أنّ البيّنة على من ادّعى.. فمن ادّعى شيئا فعليه أن يأتي بدليل على دعواه، وإلا فلا يُنظر فيها.

وحسب منهج الميرزا فيمكن للمرء أن يزعم أنّ قبرا ما هو قبر المسيح، ولا يحتاج أن يأتي على ذلك بأيّ دليل، بل الواجب على من أنكر أن يأتي بدليل على إنكاره!!

يقول الميرزا في عام 1894:

"يجب الاعتراف بأن عيسى عليه السلام قد مات أيضًا. ومن المثير للاهتمام أن قبره موجود في بلاد الشام. ولمزيد من الوضوح أذكر في الحاشية شهادةَ أخي وحِبّي في الله السيد مولوي محمد السعيدي الطرابلسي، وهو من سكان طرابلس في بلاد الشام، حيث إنّ في منطقته قبر عيسى عليه السلام. إنْ قلتَ إنّ القبر مزوّر فعليك أنْ تقدم دليلا على هذا التزوير و إثبات متى حدث هذا التزوير. وبناء على هذه الشكوك لن نكون متأكدين من قبر أي نبيّ وستفقد الثقة، وسيتعين علينا أن نقول إن القبور كلها مزيفة". (إتمام الحجة، ج8 ص 296)

نلحظ أنّ الميرزا يقول إن قبر المسيح في بلاد الشام!!! والرسالة التي استدلّ بها تتحدث عن قبر المسيح في كنيسة القيامة في القدس. ومعلوم أنّ هذا القبر لا يضمّ جثة المسيح، بل يؤمن المسيحيون أنه قام من الأموات من هذا القبر، ويؤمن اليهود أنّ تلامذة المسيح قد أخرجوا جثة المسيح من هذا القبر ودفنوه في مكان آخر، ويؤمن عامة المسلمين أنّ هذا القبر لا بدّ أن يكون قبر شبيه المسيح الذي مات على الصليب ودُفن فيه، ثم إنّ تلامذة المسيح قد أخرجوه بعد يومين ودفنوه في مكان آخر ظانين أنه المسيح! وليس هنالك بشر على وجه الأرض يرى أنّ جثة المسيح هناك.. بل إنّ الميرزا نفسه تراجع عن هرائه هذا وقال بهراء أشدّ، وهو أنّ جثة المسيح في كشمير!!!

.....

البلاهة 20: كلامه ينقضُ آخرُه أولَه.. قِصَر عمر الكافرين وطول عمر المؤمنين

يقول المرزا:

كل إنسان يود أن ينال عمرا طويلا ولكن قليل ما هم الذين تأملوا في المبدأ والطريق الذي بسببه يطول عمر الإنسان. لقد بيّن القرآن الكريم مبدأ: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾. لقد وعد الله تعالى بإطالة عمر الذين يفيدون الآخرين، مع أن للشريعة جانبين، أولا: عبادة الله، وثانيا: مواساة البشر. ولكن قد اختير هذا الجانب هنا لأن العابد الكامل هو الذي ينفع الآخرين. الدرجة الأولى في الجانب الأول هو حب الله ووحدانيته. ومن واجب الإنسان أن يفيد الآخرين. والسبيل إلى ذلك هو أن ينصحهم لإنشاء حب الله والثبوت على وحدانيته كما يتبين من: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾. في بعض الأحيان يفهم الإنسان أمرا بنفسه ولكنه لا يقدر على أن يفهّمه الآخرين لذا عليه أن ينفع الآخرين بالجهد والسعي. إن مواساة خلق الله هي أن يجتهد الإنسان ويوجد طريقا بالتأمل الرصين لنفع الآخرين ليطول عمره. (الحكم، مجلد6، رقم24، عدد 1902/7/10م، ص4)

ويقول:

الحق أن الذي ينفع العالم يُعطى عمرا طويلا. وأما الاعتراض أن عمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان طويلا فهو ليس صحيحا، أولا: لأنه صلى الله عليه وسلم حقق الغرض والهدف الحقيقي من حياة الإنسان. لقد جاء إلى الدنيا حين كانت حالتها تقتضي مصلحا بالطبع. وانتقل من هذا العالم بعد أن حاز نجاحا كاملا في رسالته... فما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد توفّي بعد إحراز نجاح كامل فإن القول بأن عمره كان قصيرا خطأ كبير. (الحكم، مجلد6، رقم28، عدد 1902/8/10م، ص7)

قلتُ: الفقرة الثانية تنقض الفقرة الأولى، حيث كان عليه من البداية أن يقول:

العبرة ليست بطول العمر، بل بالإنجاز.

ويقول:

يثار أحيانا اعتراضٌ ويقال إن بعضا من معارضي الإسلام أيضا ينالون عمرا مديدا، فما السبب وراء ذلك؟ إن سببه عندي يعود إلى أن وجودهم أيضا نافع من بعض النواحي، كما بقي أبو جهل حيا إلى معركة بدر. والحق أنه لو لم يعترض المعارضون لما وُجد ثلاثون جزءا من القرآن الكريم. والحق أن مَن رآه الله تعالى نافعا محّله. إن الأحياء من المعارضين وجودهم نافع أيضا بحيث يمنّ الله علينا بالمعارف والحقائق. فلو لم يُثِر المدعو "مِهْر علي" شغبًا إلى هذه الدرجة لما أُلِّف كتاب "نزول المسيح". فعلى غرار ذلك يكون هذا هو السبب وراء بقاء الأديان الأخرى أيضا؛ ذلك كي تظهر محاسن مبادئ الإسلام وميزاته. (الحكم، مجلد6، رقم28، عدد 1902/8/10م، ص11)

قلتُ: يا للحمق، ألا يمكن أن تؤلف كتابا أفضل من نزول المسيح إلا إذا أثار مهر علي اعتراضات؟ مع يقيننا أن اعتراضاته قد كشفت كذب المرزا وغباءه.

ثم ما هي اعتراضات اليابانيين على المرزا وهم لم يسمعوا به؟ فلماذا طال معدّل أعمارهم إلى نحو التسعين؟! ولماذا قصُر عمر إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه وسلم وكلّ مَن مات في طفولته من أطفال العالم؟ ولماذا قصر عمر مبارك الموعود ابن المرزا وهو الذي لم ينجز شيئا؟!

ويقول:

الذين يملكون حماسا صادقا للدين يُعطَون عمرا مديدا. لقد جاء في الأحاديث أن في زمن المسيح الموعود ستُطال الأعمار. ومعناه الذي أُفهمتُه هو أن الذين يخدمون الدين تُطال أعمارهم. والذي ليس خادما للدين مَثله كمَثل الثور العجوز الذي يمكن لمالكه أن يذبحه متى يشاء. مَن كان خادما بصدق القلب يكون عزيزا عند الله ويتردد الله تعالى في قبض روحه. لذلك يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾. (الحكم، مجلد6، رقم31، عدد 1902/8/31م، ص8)

23 أغسطس 2021

.....

البلاهة 21: فهمه للنصّ يدلّ على صغر عقله

يقول:

فقد ورد في الحديث الشريف أن قومًا جاءوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأسلموا، ثم سألوه أن يُعْفِيَهم من الصلاة لأنهم أصحاب أعمال وأشغال... ولا نأمن نجاسة الثياب بسبب تربيتنا للمواشي، كما لا نجد وقتا لأداء الصلاة. فقد قدّموا حجّتين، إحداهما أنهم يربّون المواشي، فتُصاب ثيابهم بالنجاسة، ولا تجوز الصلاة إلا بالثياب النظيفة، والحجة الأخرى أنهم أصحاب أعمال وأشغال. فردّ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا سيبقى في الدين إذا خلا من الصلاة؟ لا خيرَ في دينٍ لا صلاةَ فيه. (تفسير المرزا نقلا عن الحكم، المجلد7، رقم 12، عدد 31/ 3/1903م، ص7 - 8)

قلتُ: الحديث ليس فيه مثل هذا الهراء، فهذا هو نصُّه:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَهُمْ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرَقَّ لِقُلُوبِهِمْ فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبُّوا وَلَا يُسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ لَكُمْ أَنْ لَا تُحْشَرُوا وَلَا تُعْشَرُوا وَلَا يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ. (أحمد)

وقولهم: ألا يُجَبُّوا يعني ألا يصلّوا. "أصل التَّجْبِيَة: أن يقوم الإنسان قيام الراكع. وقيل هو أن يَضَع يديه على رُكْبَتَيْه وهو قائم. وقيل: هو السُّجود. فالمراد بقولهم لا يُجَبُّوا أنهم لا يُصَلُّون".

فالخلاصة أنهم طلبوا إعفاءهم من الصلاة وثلاثة أمور أخرى، فقال: لا خير في دين لا صلاة فيه.. ولم يبرروا المطالبة بعدم أداء الصلاة باتّساخ الملابس بسبب الماشية.

23 أغسطس 2021

.....

البلاهتان 22-23: لماذا سمّى المرزا نفسه بذي القرنين؟ ولماذا انكشفت عليه الحقائق من دون الناس؟

يقول:

لما كان العصر الراهن عصر انكشاف الحقائق فقد كشف الله تعالى عليّ حقائق القرآن الكريم ومعارفه. عندما أمعنت النظر في قصة ذي القرنين أُفهمتُ أن في البيان عن ذي القرنين هذا ذكر المسيح الموعود حصرا. لقد سماه الله تعالى ذا القرنين لأن المسيح الموعود سيشهد قرنين اثنين لذا سيُطلق عليه ذو القرنين. ولأني شهدت القرنين الثالث عشر والرابع عشر كليهما وكذلك شهدتُ القرن الهندوسي والقرن المسيحي أيضا لذلك سُميت ذا القرنين.(الحكم، مجلد6، رقم13، عدد 1902/4/10م، ص69)

قلتُ: يا أغبى الناس، التقويم الهجري جديد. والتقويم الميلادي لم يشهده إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لو كان هنالك مائة نبيّ قد شهدوا هذين التقويمين، ثم نظرنا، فلم نعثر على أحد منهم عاصر قرنين من كل تقويم، فلا بأس بهرائك.. لكن لا يوجد غيرك من عاصر هذين التقويمين.. أي ليس هنالك آخر حتى يقارَن بك ويُحكَم بالمقارنة على شيء ما.

ثانيا: نحو 80% من الناس هم ذوو قرنين، لأنّ من وُلد بعد عام 1900 حتى عام 1980 سيشهد قرنين غالبا، لأنّ القرن الهجري السابق بدأ في عام 1883 وانتهى في عام 1980. ومن وُلد بعد عام 1997 حتى عام 2077 سيشهد قرنين غالبا، لأنّ القرن الهجري سيبدأ في عام 2077.. فأيّ ميزة للمرزا إنْ كان في فئة غالبية الناس العظمى؟ ولو أدخلنا القرن الهندوسي وغيره فلا أظنّ المسألة ستتغير كثيرا. هذا على فرض تصديق المرزا فيما نسبه إلى ذلك التقويم. فثبت أنه أحمق.

أما مبرر انكشاف الحقائق القرآنية عليه فإنه يتضمّن أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم تنكشف عليه أيّ حقيقة قرآنية، لأنه عصره لم يكن عصر انكشاف الحقائق!!! وقل مثل ذلك عن الصحابة والتابعين وخير القرون!!

24 أغسطس 2021

.....

البلاهة 24: غباء الميرزا في التقسيم

يقول الميرزا:

"والجدير بالذكر أن النبوءات لا تخرج عن ستة أنواع: 1: عن صاحب النبوءة نفسه. 2: عن زوجه 3: عن أولاده 4: عن أصدقائه 5: عن أعدائه 6: عن أيّ شيء أو إنسان في العالم. (ترياق القلوب)

قلتُ: هل هنالك نبوءات تتعلق بالوالدين مثلا؟ فإنْ قيل نعم، قلتُ: أين ذكرها الميرزا؟ فإنْ قيل: في النقطة السادسة، قلتُ: فهذه النقطة السادسة كافية وشاملة، فلماذا جاء التقسيم قبلها، ولماذا سُمّيت ستة أنواع، ولماذا لم يُذكر الوالدان والأعمام ما دامت الزوجة قد ذُكرت رغم أنها مشمولة في النقطة السادسة؟

كان عليه أن يقول: النبوءات يمكن أن تتعلق بكل الناس في العالم، من عدوّ وصديق ووالد وولد وزوجة وأقارب وجيران وغيرهم، بل يمكن أن تتعلق بكلّ الأشياء، من بشر وشجر وحجر. وقد أخطأ إذ سماها أنواعا ستّة.

.....

البلاهة 25: يظنّ أنّ أوروبا ليس فيها إلا روسيا وبريطانيا

يظهر أنّ الميرزا كان يرى أن أوروبا ليس فيها إلا روسيا وإنجلترا، فيقول ساخرا من المسيحيين لقولهم بأن الجنة لا يدخلها غير المسيحي:

وكأن تلك الجنة الافتراضية سوف توزَّع بالتساوي على القومين الأوروبيين العظيمين فقط؛ أي الإنجليز والروس. (البراهين الأحمدية، ص 91)، بل يبدو أنه كان يظنّ أن الدول التي أهلها مسيحيون في العالم كله هي إنجلترا وروسيا لا غير.

.....

البلاهة 26: الجهل في الجمع والطرح وفي التاريخ

يقول الميرزا:

"وُلدت في أواخر أيام السيخ في 1839 أو 1840. (كتاب البراءة، ص 266، الخزائن ج13 ص 177)

ثم يتابع قائلا:

"وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب." (كتاب البراءة، ص 266، الخزائن ج13 ص 177)

أما الخطأ الحسابي فهو أنه إذا كان في عام 1857 في الـ 16 من عمره، فمعنى ذلك أنه وُلد في عام 1841. وإذا كان في الـ 17، فقد وُلد في عام 1840.

لذا كان عليه أن يقول: وُلدت في أواخر أيام السيخ في 1840 أو 1841.

أما الجهل في التاريخ فهو قوله: "وُلدت في أواخر أيام السيخ".

لأنّ أواخر أيام السيخ تبدأ في عام 1840 بُعيد موت رانجيب سنغ في يونيو 1839 وتنتهي في عام 1849 حين سقطت أمبراطورية السيخ. فإذا كان قد وُلد في عام 1839 فلم يولد في أواخر أيام السيخ، بل في زمن رانجيب، أو بُعيد وفاته.

والجهل الحسابي الثاني قوله:

"لعل عمري كان 34 عاما أو 35 عاما حين توفي والدي المحترم." (كتاب البراءة، ص 271، الخزائن ج13 ص 192)

ومعلوم أنّ والده توفي في 3 يونيو 1876. (التذكرة، ص 24)

فـ 1876-34=1842

و 1876-35=1841

فسَنَةُ ولادته صارت هنا 1841، أو 1842 .

وحيث إنه قال إنّه ولد في عام 1839 أو 1840، فكان عليه أن يقول أنّ عمره حين توفي أبوه في عام 1876 كان 36 سنة أو 37 سنة، وليس 34 أو 35!! فواضح أنه أخطأ سنتين. أو كان عليه أن يقول من البداية أنه قد وُلد في عام 1841 أو 1842.

فهذه الخربطات كلها تدلّ على سذاجته وضعفه في الحساب.

ويقول:

"الله سبحانه وتعالى قد أخبرني في الكشف أنه يُستنبط من حساب الجمّل أن من آدم عليه السلام إلى العصر المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو عهد النبوة أي متضمنا الـ 23 عاما بأكملها يساوي إجمالا 4739 عاما، من بدء العالم إلى يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفق التقويم القمري". (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

ثم كتب في الحاشية:

وِفق هذا الحساب كانت ولادتي حين كانت أحد عشر عاما باقية من الستة آلاف. (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

وهذا يعني أنه وُلد في عام 1260هـ الموافق 1844 م. وهذا أيضا يدلّ على شديد غبائه.. لأنّ (5989-4729)=1260هـ

كان عليه أن يقول:

وِفق هذا الحساب كانت ولادتي حين كانت أربعة عشر عاما باقية من الستة آلاف. (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

لأنّ 4729 (وهو الزمن من آدم حتى الهجرة) + 1257 (وهو تاريخ ولادة الميرزا)=5986.. وهي تقل 14 سنة عن 6000.

.....

البلاهة 27: تفسير الميرزا لتفوّق الغرب في العلوم والطب والتجارة والزراعة والصناعة

يقول في عام 1898:

"لما كان عَزْمُ عيسى عليه السلام وتركيزُه منصبًّا على البركات الدنيوية أكثر فقد ظهر في أمته تأثيرُ ذلك، أي قد ابتعدوا عن الدين نهائيًا بالتدريج. أما البركات الدنيوية مثل علم الطبيعة وعلم الطب وعلم التجارة وعلم الفلاحة وعلم صنع البواخر والقطارات.. فقد أحرزوا فيها القدرة التي لا نظير لها. وعلى عكس ذلك قد حظي المسلمون بأسرار الدين

العميقة وتخَلَّفوا عن التقدم المادي، ولقد أُعطيَ النبي صلى الله عليه وسلم معجزة القرآن الكريم الدائمة أيضا تخليدا لذكرى البركات الروحانية، وهو جامع المعارف الدينية. (أيام الصلح)

.....

البلاهة 28: بلاهة تعليل زواج أبناء آدم

حين اعترض الهندوس على زواج الأخ من أخته في زمن آدم حسب ما يؤمن به المسلمون والمسيحيون واليهود، حاول الميرزا أن ينفي ذلك، لأنّه يضرّ بموقفه، مع أنه ظلّ يقول به في سياقات أخرى، لكنه حين ظنّ أنه ينفيه كان في الحقيقة يُثبته من شدّة بلاهته، حيث قال:

"آدم عليه السلام أنجب أربعين ابنا وبلغ عدد أحفاده في حياته أربعين ألفا في العالم، فلو كان مثل هذا الأمر أجيز اضطرارا [زواج الإخوة] لحصل في القرابات البعيدة". (آريه دهرم، ج10 ص 40)

والحقّ أنّ هذا إيغال في البلاهة؛ ذلك أنه مهما أنجب فلا بد أن يكون الزواج في النهاية بين الإخوة، مهما بلغت أعدادهم، ما دام أنه الوحيد على هذه الأرض. وليس هنالك قرابات بعيدة أو قريبة، بل كلهم أشقاء مهما كانت أعمارهم.

.....

البلاهة 29: حُنين أم أُحد

يقول الميرزا:

عندما أرى سيد المرسلين في غزوة أُحُد يعلن وحيدا أمام السيوف المسلولة "أنا محمد، أنا نبي الله أنا ابن عبد المطلب... (نور القرآن، ص 87)

ابن السنوات الخمس يعلم أنّ هذه العبارة قيلت في غزوة حُنين لا في أُحد، والنصُّ: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ". (صحيح البخاري، كتاب المغازي)

والميرزا لا يستطيع أن يحفظ النصّ، مع أنه سهل وشهير، وكان عليه أن يكتبه بالعربية، فكتابة النصوص بلغتها الأصلية هي الأولى، فكيف إنْ كانت حديثا نبويا؟

.....

البلاهة 30... الصيام في شمال الأرض في الصيف

حين يستمر النهار 24 ساعة في بعض المناطق، فالصيام الطبيعي فيها غير ممكن، لأنّ الشمس لا تغيب، ولأنه ليس هنالك خط

أسود.. لذا فبعض الفقها يقيسها على خط الاستواء، وبعضهم يقيسها على مكة، وبعضهم يقيسها على أقرب مدينة، وبعضهم يقول: فلنصم 12 ساعة، وآخرون يستدلون بالآية {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (البقرة 184).

وقد سئل الميرزا في مناظرته مع آتهم: كيف نصوم في المناطق التي لا تطلع فيها الشمس إلى ستة أشهر؟

فقال:

"إذا قِسنا قدرات الناس هناك على قدرات عامة الناس فلا بد من التطابق بينهم وبين عامة الناس من حيث مدة تتأصل فيها قوى البشر أي مدة الحمل أيضا. فإذا كان التقيد بحسابنا المعروف بوجه عام واجبا في تلك المناطق فيجب أن يكتمل الحمل عندهم في يوم ونصف فقط. وإذا قِسنا مدة الحمل على أيام تلك المناطق فيجب أن يبقى الجنين في البطن إلى 266 عاما بحساب أيامنا المعروفة، وإن مسؤولية إثبات ذلك تقع عليك. أما إذا قدّرنا مدة الحمل عندهم 266 عاما فلا يُستبعد أن يقدروا على الصوم أيضا إلى ستة أشهر بحسب أيامنا لأن هذا هو مقدار يومهم ولا بد أن يملكوا القوى أيضا بحسبها". (الحرب المقدسة، ص 293-294)

وهذه طلاسم وبلاهة.

وقد ردَّ عليه عبد الله آتهم بقوله: "ما أحسن تفسيرك للأيام في "أيسلندا" و"غرين لاند". والمثل الذي ضربتَه عن الحمل أغرب من تفسيرك هذا. إنني أستغرب إلى أين تذهب بأفكارك تاركًا نص الكلام؟ لقد ورد في النص [القرآن] أنه يجب أن يبدأ الصوم قبل طلوع الخيط الأبيض من الفجر إلى ما بعد الخيط الأسود مساء. ولا يوجد لهذين

الخيطين أيّ أثر في تلك البلاد. أما المثل الذي ضربته فإن ذلك الزمن قد عيّناه نحن ولم يعيّنه كلام الله. (الحرب المقدسة)

ولم يردّ الميرزا بعد ذلك على اعتراض عبد الله آتهم، ولم يسعَ لتعديل طلاسمه.

.....

البلاهة 31: إحياء الحيوانات الميتة بنفخ الروح فيها

يقول الميرزا:

"انظروا ما أغرب الصنائع التي أوجدها الصنّاع الأوروبيون المعاصرون، فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليبصروا بها. ويكتشفون صناعة جديدة في كل يوم جديد حتى اكتشفوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعا ما. بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسة ولم تمضِ على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، غير أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية. ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام". (نسيم الدعوة)

.....

البلاهات 32-35.. أربع بلاهات في سطرين

يقول الميرزا:

وقد سمعتَ أن الإمام مالكًا وابن قيم وابن تيمية والإمام البخاري وكثيرًا من أكابر الأئمة وفضلاء الأُمّة، كانوا مُقرّين بموت عيسى.... ثم خلف من بعدهم خلفٌ وسوادٌ أقلَفُ وفيجٌ أعوجُ وأجوفُ، يجادلون بغير علم ويفرّقون، ولا يركنون إلى سِلم ويكفّرون عباد الله المؤمنين. (سر الخلافة، ص 77)

:1البلاهة الأولى: الأصل أن يرتّب الفقهاء حسب تاريخ الوفاة، فمالك ثم البخاري ثم ابن تيمية ثم ابن القيّم. لكنه خلط خلطا سخيفا هكذا: 179-751-728-256. [1-4-3-2]

:2البلاهة الثانية: يرى أنّ القول بعدم وفاة المسيح بدأ بعد ابن القيم المتوفى في عام 751هـ.. والصحيح أنّ مِن القائلين بصعوده إلى السماء حيا صحابة وتابعين، مثل: أبي هريرة وابن عباس، وقتادة والحسن والربيع وغيرهم ممن نقَلَ روايات عنهم الطبريُّ في تفسيره.. ولا أعرف صحابيا قال بوفاة المسيح. أما تفسير ابن عباس كلمة متوفيك بمميتك فيقصد: مميتك بعد نزولك من السماء، غالبا.

:3البلاهة الثالثة اتهامه القائلين بحياة المسيح، مع أنّ القائلين بذلك ليسوا بُلهًا ولا حمقى ولا مماحكين، بل اجتهدوا في ذلك وقالوا بما تقوله النصوص على عفويتها، بل إنّ الميرزا امتدحهم في أقواله الأخرى رغم قولهم بذلك.

:4البلاهة الرابعة: قوله: "سمعتُ"، وهي استهتار بالدين والعقيدة، إذا كان عليه أن يقرأ هذه النصوص من مصادرها، لا أن يكتفي بالقول أنه سمع بها.. لكنه يعلم أنّ هذا كذب كله أو معظمه، وظنّ أنه ينجو من تهمة الكذب بقوله "سمعتُ". فكلمته هذه جمعت بين الكذب والاستهتار والبلاهة.

.....

البلاهات 36-39: بلاهات تاريخية وجغرافية وسكانية في سطرين

يقول الميرزا:

"الثابت ببحوث الباحثين الإنجليز والمسلمين أن مدينة بابل -التي كان طولها مائتي ميل، والتي كان عدد سكانها يزيد على عدد سكان مدينة لندن بخمسة أضعاف... تقع في أرض العرب، وبعد خرابها عُمّرتْ من أحجارها ولبنها مدن البصرة والكوفة والحلة وبغداد والمدائن. وهذه المدن كلها قريبة من حدود بابل". (منن الرحمن، ص 12)

قلتُ:

:1قوله أنّ مدينة بابل كان طولها 200 ميل، يدلّ على حمق شديد، لأنه يتضمّن أنّ هذا هو عرضها أيضا، لأنه لم يذكره.. فمساحتها ستكون: 100 ألف كم مربع. أي أنها تعادل 10 أضعاف مساحة لبنان. فأيّ مدينة هذه التي مساحتها تساوي مساحة لبنان 10 مرات؟ ويُحتمل أنه يقصد مساحتها 200 ميل مربع، أي أنه يخلط الطول بالمساحة ولا يفرّق بينهما!!

:2قوله أنّ عدد سكان مدينة بابل يزيد على عدد سكان مدينة لندن بخمسة أضعاف، يدلّ على جهله الكبير، فسكان لندن في زمنه كانوا نحو 5 ملايين، فهل كان سكان بابل 25 مليونا ؟! فلعلّ العالم كله لم يكن يساوي هذا العدد أو ضعفيه في ذلك الزمن الموغِل في القِدَم!!

:3قوله أنّ البصرة قريبة من حدود بابل يدلّ على جهله بالجغرافيا، حيث إنها تبعد عنها نحو 450 كم.. أي 45 ضعف المسافة بين القدس وبيت لحم، أو 4 أضعاف المسافة بين دمشق وبيروت.

:4قوله أنّ مدن البصرة والكوفة والحلة وبغداد والمدائن كلها عُمّرتْ من أحجار بابل ولبنها بعد خرابها يدلّ على حمق كبير؛ إذ إنّ بناء البيوت مما تيسَّر أسهل من نقل الحجارة مسافات شاسعة في ذلك الوقت، حيث لا شوارع ولا مواصلات ولا شاحنات ولا بواخر عبر النهر. ثم إنّ بناء البصرة والكوفة وبغداد تمّ بعد آلاف السنين من خراب بابل، فإنْ كانت حجارة بابل جاهزة للاستخدام وكان الناس يرَونها، فكان يمكنهم أن يستخدموها في إعادة إعمار بابل نفسها، أو بناء مدينة قريبة جدا منها.

2 سبتمبر 2020

.....

البلاهة 40: جذور العربية نحو 3 ملايين جذر

يقول الميرزا: أما العربية فقد أثبت الباحثون أن مفرداتها أكثر من 2.7 مليون جذر. (منن الرحمن، ص 23)

صحيح أنّه افترى على الباحثين هنا وأنّ هذا يدخل في كتاب كذباته، لكنّ افتراءه يدلّ على بلاهته، لأنّ جذور اللغة العربية لن تزيد عن آلاف. أما عدد جذور الكلمات المشتقة من الفعل الثلاثي فتساوي: 28 * 28 * 28، والناتج نحو 22 ألفا. وليس كلها مستخدما، ولا نصفها، بل قد يقلّ عن ربعها. فأين هذا من الملايين؟ وأما الكلمات العربية المشتقة من أفعال رباعية أو خماسية، فهي قليلة، ولا تؤثر في النتيجة التي ستظلّ بعيدة أميالا عن الملايين. فهذه الفرية دالة على بلاهة كبيرة.

.....

البلاهة 41: بلاهة الحجة العقلية

يقول الميرزا:

"طفقتُ أدعو الله ليؤتيني حُجّةً تُفحِم كَفَرةَ هذا الزمانِ، وتُناسِبُ طبائعَ الحدثان... فصرف [الله] قلبي إلى تحقيق الأَلْسِنة، وأعان نظري في تنقيد اللغات المتفرّقة، وعلّمني أن العربية أُمُّها وجامعُ كيفِها وكَمِّها، وأنها لسانٌ أصليّ لنوع الإنسان، ولغة إلهامية من حضرة الرحمن، وتتمّةٌ لِخِلْقةِ البشر مِن أحسن الخالقين". (منن الرحمن، ص 40-44)

هذه الفقرة تعني أنّ الميرزا لم يعثر على أي حُجّة عقلية تُفحِم كَفَرةَ هذا الزمانِ، إلا أنّ العربية هي أمّ اللغات!!

وهذا لا يؤيده العقل البتة، لأنه لا يرى عاقل أنّ اللغة الصينية نشأت من اللغة العربية، ولا يرى عاقل أنّ لغات أمريكا الأصلية أصلُها اللغة العربية.. فقول الميرزا أنّ هذه حجة عقلية يدلّ على بلاهته. لو قال أنّ دليلها نقلي وأنه يقيم به الحجة على مؤمني هذا الزمان، لناقشناه، لكنه يراها حجة عقلية " تُفحِم كَفَرةَ هذا الزمانِ، وتُناسِبُ طبائعَ الحدثان"!! لعلّ أقدم نصّ عربي مكتوب لا يزيد عن 1700 سنة، أما أقدم كتابة صينية فتزيد عن 3250 سنة. صحيح أنّ الكتابة متأخرة جدا عن اللغة والتحدّث بها، لكن كيف للصينية أن يكون أصلها عربيا والميرزا يرى أنّ العربية نشأت قبل ستة آلاف سنة حين نزل آدم من الجنة؟! حيث ذكر أنه يرى أنّ "العربية هي اللسان الأُولى من الله المولى، نزلتْ مع آدم من الجنة العليا، ثم بعد طول العهد حُرّفتْ وحدثتْ لغات شتّى" (منن الرحمن)، أي بعد زمن حُرّفت فنشأت عنها الصينية وغيرها خلال هذه الآلاف الستة من السنوات فقط!!! وهذا لا يقبل به أشدّ الناس سذاجةً؛ فالصين ذات حضارة موغلة في القِدَم، بينما لم يكن العالم يسمع بالعرب ولا برحلاتهم الداخلية وراء الكلأ والماء. فكيف إذا أضفنا إلى ذلك لغات قبائل أمريكا وأستراليا ونيوزيلاندا وأدغال إفريقيا؟

.....

البلاهة 42: غباء الميرزا وآله في الرياضيات ساهم في كشف كذبهم

زعم الميرزا في عام 1899 أنّ عدد جماعته 10 آلاف، وأنّ "فراسته تُنبئ أنّ عددها سيبلغ 100 ألف خلال ثلاث سنوات". (ترياق القلوب)

وحيث إنه تنبأ أنّ جماعته ستظلّ في تقدُّم، فهذا يعني أنّها ستتضاعف 10 مرات كل 3 سنوات.. أي أنها ستصبح:

مليونا في عام 1905، و10 ملايين في 1908، و100 مليون في 1911، ومليار في 1914، وفي عام 1916 سيكون العالم كله أحمديا.

في عام 1993 دعا خليفتهم الرابع جماعته أن تُضاعف البيعات السنوية، وقد بدأ العدد بـ 200 ألف بيعة.. وبلغ 81 مليونا في 2001، وكان يجب أن يبلغ عددها نصف مليار في 2003، ومليارين في 2005، وكان يجب أن يَتَأَحْمَدَ العالم كله مع أواخر 2006 .

وقد ظلّ الناس جميعا يبالغون في عدد الأحمدية، ويرَون أنها تبلغ 7 ملايين أو 8.. حتى قلتُ في عام 2016.. أي بعد مائة سنة من نبوءة الميرزا الكاسحة، أنّ عدد الأحمدية ليس شيئا، ولم يبلغ مليونا.. [وأقول الآن: لم يبلغ نصف مليون]، بل كله كذب في كذب. وليس هنالك أي بيعات جديدة، إلا أقلّ من الناجين. وقد تَبَيَّنَ صحة ذلك نظريا وعمليا.

وما دمنا في الحساب وفي الذكاء الرياضي، فنذكر قول خليفتهم الخامس في مقابلة أُجريت معه :

"هناك أحداث كثيرة لها علاقة بفترة سِنّي المبكّر، منها حادث حين كنت في الخامسة عشرة من عمري، حيث يتقدم الطلاب لامتحان الثانوية كما هو الحال إلى الآن. لا شك أنه تكون هناك امتحانات قبل ذلك أيضا، ولكن هذا الامتحان الخاص تجربة فريدة. تقدمتُ للامتحان وكانت نتائجي في امتحان الرياضيات غير جيدة، فلم أكن أتوقع أن أنجح في امتحان الثانوية، ولم يكن أمامي حلّ إلا أن أتضرع أمام الله. فدعوتُ الله كثيرا إلى ثلاثة أشهر التي كانت النتيجة سوف تظهر بعدها .

كانت القضية بالنسبة لي قضية حياة أو موت. وحين ظهرت النتيجة تبيَّنَ أنني ناجح. كنت سعيدا بذلك، ولكن إلى جانب ذلك استغربت أيضا كيف حصل ذلك لأنني ما كنت أتوقع أكثر من عشرة بالمئة من العلامات في امتحان الرياضيات، ولكني حصلت على درجة C فيه. ثم علمتُ بعد فترة أن امتحان الرياضيات كان هذه السنة صعبا جدا، لذا احتج كثير من الطلاب فقرر المسؤولون أن يعطوا الطلاب علامات إضافية ويفحصوا الأوراق بليونة. إني على يقين بأن ذلك كان بسبب بركة الأدعية التي نلتُها أنا والطلاب الآخرون." (خطاب شيراز أحمد في جلسة قاديان عام 2015)

قلتُ: إذا كانت الأدعيةُ ستؤدي إلى نجاح الجاهلين فهي أدعية ظالمة، تعالى الله عنها. وتعالى الله أن يُنجح الفاشلين الكسالى لمجرد أنْ دعَوه، بل سيعاقبهم على دعائهم إياه إنْ لم يقوموا بواجبهم في الدراسةِ كما يجب، أو إنْ طلبوا، وهم نائمون، أنْ يحصلوا على مثل العلامات التي ينالها المجتهدون .

9 سبتمبر 2018

.....

البلاهة 43: أسباب اختلاف اللغات

يقول المرزا:

"اختلاف الألسنة... له سبب قوي آخر، وهو القرب والبُعد مِن خط الاستواء وتأثير النجوم بأوضاعها الخاصة". (منن الرحمن، ص 10)

ومعنى هذا الهراء أنّ دول خطّ الاستواء مثل كينيا والصومال وإندونيسيا والبرازيل لها لغة واحدة!!! وأنّ الدول التي تبعد 30 درجة شمالا مثل فلسطين وإيران وباكستان والصين والمكسيك فلها لغة واحدة أيضا!!!

أما حكاية أثر النجوم على اللغات فهذه خرافة فوق البلاهة.

.....

البلاهة 44: مفردات اللغات لا تساعد الحاجات الإنسانية مساعدة كاملة، أما العربية فتساعد

يقول الميرزا: أما فضائل العربية التي تخصّها هي فقط... والتي تشكّل دليلاً قطعيًا على أنها لغة كاملة إلهامية وأم الألسنة هي خمس فضائل، فيما يلي تفصيلها:

الفضيلة الأولى: إن نظام المفردات في العربية كامل.. أي أن مفرداتها تساعد الحاجات الإنسانية مساعدة كاملة، أما اللغات الأخرى فتفتقر إلى هذا النظام. (منن الرحمن، ص 15)

قلتُ: وهل نظام المفردات في الإنجليزية مثلا لا يساعد الحاجات الإنسانية؟ ألا يستطيع الإنجليزي أن يعبر بكلمة واحدة عن الأفعال: أكل، شرب، قام، نام، أو عن الأسماء: ماء، هواء، سماء، سرير!!

نأمل من شهود الزور أن يشرحوا هذه العبارة، فإذا استطاعوا أن يشرحوها بما يؤكد أنّ مفردات اللغات كلها لا تساعد الحاجات الإنسانية مساعدة كاملة إلا العربية، ألغينا هذه البلاهة.. ومنحهم شهرا للتفكير في ذلك.

.....

البلاهة 45: خلطُه بين الحُجَّة وبين قبول الناس بها

يقول الميرزا:

"إنّ ما يُكتب مقابل قوم معين، يتضمن في معظم الأحيان أدلة لا تكون حُجة على قوم آخرين. فمثلا لو استخرجنا بعض النبوءات من الكتاب المقدس وأثبتنا من خلالها صدق سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم لأقمنا بها الحجة على اليهود والنصارى، ولكن لو قدّمنا الأدلة نفسها أمام هندوسي أو مجوسي أو فلسفي أو تابع لمذهب برهمو سماج، لقال حتما بأني لا أؤمن بتلك الكتب، فكيف لي أن أقبل ما اقتُبِس منها من إثبات؟". (البراهين، ص 12-13)

قلتُ: إذا وُجِدَت نبوءة في كتاب تحقّقت بعد ألف سنة، فهذه حجة عقلية على الجميع حتى لو لم يكونوا يؤمنون بهذا الكتاب؛ فتحقُّقُ النبوءة شيء عمليّ واضح يراه الجميع وهو حجة عليهم.

فإن قالوا: هذه الكتب محرفة، قلنا: النبوءة التي تحققتْ دليلٌ على أنها صحيحة في أصلها. وإنْ قالوا: إنها تحققت صدفة، قلنا: إنما أردتم الهروب بهذا الجواب، فلا مجال للصدفة في مثل هذه النبوءات المركبة.

فإذا كانت النبوءة واضحة فهي حجة، وادعاؤهم أنها تحققت صدفة أو أن النصّ محرّف، لا يعني أنها ليست حجة عليهم. فشتّان بين قولنا أن كذا ليس حجة، وبين قولنا أنه حجةٌ رَفضوها.

فالخلاصة أنّ الميرزا لبلاهته خلَطَ بين الأمرين؛ فظنّ أنّ الحجّةَ ليست حُجَّةً ما داموا يرفضونها!!

.....

البلاهة 46 : عرضُه أن يؤمن بكتاب الهندوس المقدّس مقابل إسلامهم

يقول الميرزا في عام 1908:

"إذا كان الهندوس والآريون مستعدين لأن يدخلوا في هدنة كاملة، فيقبلون رسولنا صلى الله عليه وسلم على أنه نبي صادق من عند الله، ويكُفّون عن الإساءة والتكذيب في المستقبل، فأنا مستعد قبل غيري لأن أوقّع على المعاهدة أنني أنا وأفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية سنصدّق الفيدا [كتاب الهندس المقدّس]، ونتعهد بذكر الفيدا والقديسين الهندوس بكامل الاحترام والمحبة". (رسالة الصلح)

قلتُ: إذا قبلوا "رسولنا صلى الله عليه وسلم على أنه نبي صادق من عند الله" فقد اعتنقوا الإسلام، وكسروا أصنامهم.. ولا يُتوقَّع من عاقل أنْ يشتم نبيّه حتى يُطالَب بعدم الشتم.

أما وجهُ الدجل في عبارته فهو استعداده لتصديق الفيدا، وهو الذي ملأ كتبه بنقده وبالسخرية منه وما ورد فيه، وهو الذي فبرك وحيا يقول: "الفيدا" مليء بالضلالة. (التذكرة)

كان عليه أن يقول للهندوس:

علينا أن نتعهّد باحترام بعضنا رغم خلافنا الجوهري، وعلينا ألا نشتم بعضنا وألا نشتم أديان الآخرين، بل علينا أن نتعاون على البرّ والتقوى، وأنْ نتحاور بمودة وسلام وأن نواجه الحجة بالحجة، وأن يسعى كلّ منا لإيصال ما يراه من حقّ للطرف الآخر بحكمة وموعظة حسنة.

هل ما يزال هذا العرض ساريا؟ وهل يقدّم خليفة الميرزا مثل هذا العرض؟ وهل يقدّمه للسيخ والمسيحيين والبوذيين أيضا؟

.....

البلاهة 47: الجهل بدلالة الألفاظ والتراكيب.. وحي الموت في مكة نموذجا

في 1906/1/14 فبرك الميرزا الوحي التالي:

" :(1) كتَب الله لأغلِبنّ أنا ورسلي."

" :(2)سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيمٍ."

" :(3)بسم مكہ میں مریں گے یا مدینہ میں؟" (أردية)

أي: نموت في مكة أو في المدينة. (التذكرة ص 503)

ثم شرح العبارة الأخيرة بقوله:

"يعني أنه تعالى سيكتب لي قبل الموت فتحًا كفتح مكة، وسيُجعَل أعدائي الآن مغلوبين بآيات قهرية كما جُعل الأعداء يوم الفتح مغلوبين قهرًا. والمعنى الثاني أنه تعالى سيكتب لي قبل الموت فتحًا كفتح المدينة حيث تهوي إليّ قلوب القوم من تلقائها. ففقرة "كتَب الله لأغلبن أنا ورسلي" تشير إلى مكة، وفقرة "سلام قولاً من رب رحيم" تشير إلى المدينة. (التذكرة، نقلا عن "الحكم"، مجلد 10، عدد 2، يوم 1906/1/17، ص 3)

صحيح أنّ نبوءته تحققت عكسيا؛ فلم يُكتب له فتح كفتح مكة، ولا هوَت إليه القلوب، لكنّ التركيز هنا على غبائه في الفبركة؛ إذ كان عليه أن يفبرك كما يلي:

نفتح مكة أو المدينة، أو ننتصر في مكة أو المدينة، أو لن نموت قبل فتح مكة أو المدينة.

وإذا أراد الاختصار، فيمكنه أن يقول:

مكة أو المدينة..

ثم ليفسّر كما يشاء، وليقدّر محذوفا كما يرى..

أما الموت في مكة، فلا يمكن حمله على الانتصار.

.....

البلاهة 48: قوله أنّ الحكومة العالمية إما إسلامية أو مسيحية وستُضرب الذلة على الصين وتذوب يوما فيوما وتذوب اليابان

يقول الميرزا:

" القوة والغلبة والشوكة والتسلط الكامل الفائق على وجه الأرض لا يُجاوز هذين القومين؛ النصارى والمسلمين، وتَداوُلُ الحكومة التامة بينهم إلى يوم القيامة، ولا يكون لغيرهم حظّ منها، بل تُضرَب على أعدائهم الذلة والمسكنة، ويذوبون يوما فيوما حتى يكونوا كالفانين. (حمامة البشرى، ص 38)

وواضح أنه يجهل وجود وجود الصين واليابان، بل لو لديه فراسة لعلم أنّ الدول التي يظنها مسيحية لا تتبنى المسيحية، بل هي دول علمانية، أو ستصبح علمانية جدا لا مكان فيها لتمييز بين مسيحي وغيره، ولا مجال فيها للقول إنها دول مسيحية. ولو كان لديه فراسة لعلم أنّ ثاني أعظم دولة ستكون الصين، وهي ملحدة، ولا تعرف إسلاما ولا مسيحية. فهل ضُرِبت الذلة والمسكنة على الصين وقد باتت أقوى اقتصاد عالمي؟ هل الذلةُ مضروبة على اليابان وهي أم التكنولوجيا والغنى؟ هل المسكنةُ مضروبة على اليهود وهم يضربون بطائراتهم في كل مكان؟ هل ذابت الصين وذابت اليابان وذابت الهند الهندوسية وصارت كلها كالفانين؟

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} (سنن الترمذي)، فأين فراسة الميرزا؟ بل هي بلاهة الميرزا.

.....

البلاهة 49 : ردُّه على القول بأنّ اللغة اصطلاحية

معلوم أنّ هناك قولين عند المسلمين بخصوص نشأة اللغات، فبعضهم يراها توقيفية، أي أنها تعليم من الله مباشرة، وبعضهم يراها اصطلاحية تطورت عبر آلاف السنين. وليس هنالك أحد يرى أنّ الإنسان أنشأ اللغة في أسبوع أو سنة أو عشرين سنة.

أما الميرزا فيقول:

"ولو كانت اللغة من إيجاد الإنسان لما كانت هناك حاجة قط، في هذه الحالة، لتعليم اللغة لطفل حديث الولادة، بل كان بإمكانه أن يوجِد لغة من عنده عند بلوغه أشُدّه". (البراهين، ص 151)

وهذا الردّ كلُّه بلاهة، لأنّ القائلين بأنها اصطلاحية لا يقولون إن اللغة أنشأها شخص خلال زمن محدد، بل تطورت عبر أزمان طويلة.

الحقّ أنه ليس هنالك دليل عقلي على نقض اصطلاحية اللغة، بل الدليل نقلي، وهو تفسير الآية {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} (البقرة 31).

.....

البلاهة 50 : يستدلّ بقدرة الله على ما يقرره في ذهنه

لا جدال في قدرة الله، ولا خلاف في أنّ الله يفعل ما يشاء، لكنّ هذا ليس دليلا على أنّ الله قد علّم الإنسان اللغةَ تعليما مباشرا، بل إنّ الله قادر على أنْ يخلق الأسباب والظروف التي تهيئ للإنسان أن يبتكر لغةً عبر الزمن. فسواء كانت اللغة توقيفية من الله، أم اصطلاحية، فهي بإذن الله وقدرة الله، وليست خارجة عن ذلك.. لذا فقدرة الله ليست دليلا على أنها توقيفية، وليست دليلا على أنها اصطلاحية.. فلا يُستدلّ بقدرة الله على أيّ شيء منها، لأنّ كليهما ضمن قدرة الله، والله يختار ما يشاء منهما.

كما أنه لا يجوز أن نستدلّ بقدرة الله على أنّ نوحا في السماء، ولا على أنّ المسيح قد مات.. لأنّ قدرة الله لا يلزم منها إصعاد نوح إلى السماء، ولا يلزم منها إماتة المسيح ولا إبقاءه حيًّا.. فقدرةُ الله لا تعني إلا أنّ الله قادر على فعل الشيء، ولا تعني أنه فعله حتما بالطريقة الفلانية.

يقول الميرزا:

"وإذا أثار أحد شبهة أنه كما يُحدِث الله تعالى تغييرات في اللغات دائما بصورة طبيعية، فلماذا لا يجوز أن تكون اللغات أيضا وُجدت على المنوال نفسه في البداية دون أن يكون هناك إلهام خاص في ذلك؟ فجوابها أن القانون العامّ للطبيعة ومنذ بداية العصر، هو أن الله تعالى قد خلق كل شيء بقدرته المحضة، ويتبين ذلك نتيجة التفكير في السماء والأرض والشمس والقمر بل في فطرة الإنسان نفسه أن تلك المرحلة الابتدائية كانت مرحلة إظهار القدرة فقط، وما شابْها شائبة الأسباب العادية. وكلَّ ما خلقه الله تعالى في تلك المرحلة فقد خلقه بقدرته العظمى التي تركت عقل الإنسان في حيرة من أمره... فلماذا يُعَدُّ اللهُ تعالى عاجزا -كما يحسبه الملحدون- فيما يتعلق باللغات، ويقال بأنه لم يكن قادرا على خلق اللغات كما خلق كل شيء بقدرته المحضة؟ ولماذا يحسبُ قدرته ناقصة بخصوص اللغات مَن دلَّل على قدرته الكاملة بخلقه الإنسان بغير أبٍ وأمٍّ؟" (البراهين، ص 152)

فالجواب أنّ القائلين باصطلاحية اللغة لا يستدلون على ذلك بعجز الله عن خلق اللغة، بل يستدلون بالواقع.

كان على الميرزا أن يستدلّ بآية قرآنية أو بحديث نبوي على أنّ الله علَّمها الله الإنسان تعليما مباشرا، لا أن يستدلّ بقدرة الله، كما فعل.. فاستدلاله يدلّ على بلاهته.

.....

البلاهة 51: في الزمن القديم كان الأطفال يولَدون من دون أم وأب

يقول الميرزا:

"فاليوم مثلاً؛ لا يولَد ابن الإنسان من غير أم وأب، ولكن إذا اقتصرت ولادة الإنسان في الزمن البدائي أيضا على الوالدين فماذا عساها أن تكون كيفية خلق الدنيا؟" (البراهين، ص 153)

يقصد أنه مرَّت فترة، لم يحدِّدها، كان الأطفال فيها يُخلقون مِن دون والدين!! لكنه لم يشرح لنا تفاصيل ذلك.

واللافت أنّ الأحمدية تؤمن بالتطور، أي أنّ الإنسان كان في البداية خليةً ثم ظلت تتطور حتى نبت إنسان من باطن الأرض كما تنبت حبة القمح!!! مستدلين بالآية: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} (نوح 17)!!! أما الميرزا ففي واد مختلف جذريا عن واديهم، حيث يرى أنّ الإنسان خُلق دفعة واحدة، ثم مرّت فترة كان الأولاد فيها يُخلقون من دون والدين!!!

.....

البلاهة 52: استدلاله بأنّ الله يوحي لعباده بلغات يجهلونها كليا

يقول الميرزا:

"ما دامت قدرة الله غير المحدودة ثابتة اليوم أيضا بالبداهة بأنّه يُلهم عبادَه بلغات يجهلونها جهلا تامًّا ولم يتعلّموها من آبائهم وأمهاتهم ولا على يد معلّمٍ، فلماذا يُعَدُّ بعيدا عن قدرة الله عز وجلّ الكاملة أن يعلّم عبادَه اللغات في بداية الخلق حين كانت الحاجة إليها ماسّة؟". (البراهين، ص 154)

قلتُ: لا يقول مسلم أنّ الله تعالى قد علّم الناسَ في بداية الخلق اللغاتِ، بل هناك رأيان أساسيان؛ أحدهما يستدلّ بالآية: {وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} (البقرة 31) على أنّ الله علّم آدمَ وحدَه اللغة العربية، ثم إنّ آدمَ علّم أبناءه. وثانيهما أن الإنسان نفسه اصطلح على لغته وطوّرها مع الزمن. وليس هنالك رأي ثالث يقول إنّ الله علّم مجموعة من الناس اللغةَ الفلانية، وفي الوقت نفسه علّم مجموعةً أخرى لغةً أخرى، ومجموعة ثالثة ورابعة.. الخ.

ولا يستدلّ أحدٌ على رأيه بأنّ الله يوحي لعباده إلهاماتٍ بلغاتٍ يجهلونها جهلا تامًّا، فلم نسمع بنبيّ عبر التاريخ، ولا بوليّ، زعَم أنّ الله تعالى قد أوحى إليه بلغاتٍ يجهلها جهلاً تامّا، ثم أخذ هذا الوحيَ وعرضَه على أصحاب اللغات التي يجهلها، ثم ترجموه له. ليس لدينا مثل ذلك البتة، إلا أنْ يكون كذابا مثل الميرزا الذي زعم أنه تلقى وحيا يقول:

I love you

وأنه لم يكن يعرف معناه من قبل.

فالبلاهة في هذه الفقرة مركّبة ومحاطة بالكذب في الوقت نفسه.

.....

البلاهة 53: استدلاله على إلهامية اللغة برحمة الله وعَوْنه

يقول الميرزا:

"ولماذا يُعَدُّ سبحانه وتعالى ضعيفا وعاجزا، وبذلك تُصَبُّ على الإنسان مصائب يقال في تفصيلها إن الإنسان ظل أخرس وأبكم بعد ولادته إلى مدة طويلة، وظل في مرحلة الشقاوة تلك يدبّر أموره بالإشارات فقط وبصعوبة بالغة، أما الأمور الدقيقة والخطابات الطويلة التي لم يتمكن الإنسان من توضيحه بواسطة الإشارات فقد ظل يكابد الخسارة التي كان لا بد من أن يتعرض لها نتيجة عجزه عن بيانها وعدم تمكّنه من فهم الكلام وإفهامه للآخرين! ومع كل المصائب التي واجهها الناس، لم يعالج الله تعالى آلامهم وما استطاع أن يسدّ حاجاتهم. ولا شك أن الله تعالى قد خلق الإنسان

من العدم مطلقا بمحض قدرته الكاملة، ثم أعطاه اللسان والعينين والأذنين، ورزقه قدرات متنوعة على التقدم، وكذلك أعطاه بقدرته الكاملة من النعم ما لا يستطيع الإنسان إحصاءها، ولكن هذا الإله القادر نفسه لم يقدر على تعليمه اللغة التي كانت حاجته الملحة حتى أوجدها الإنسان بنفسه بعد تجشم معاناة البَكَم إلى مدة مديدة. فهل من شأن هذا الاعتقاد أن يجعل قدرة ألوهية الله تعالى جديرة بالمدح؟ هل لمؤمن أن يسيء الظن بذلك الذات الكامل والقادر أنه عجز عن إظهار بعض قدراته التي كان إظهارها ضروريا على العباد الغافلين في المرحلة الأولى؟" (البراهين، ص 154)

قلتُ: إنْ كان واعيا لما يقول فهو يُعَرِّض بالله أنه تركَ الإنسانَ يجهل كيف يقضي على الأوبئة التي كانت تفتك بشعوب عن آخرها أحيانا. فهل عدمُ وحيٍ الله للإنسان بكيفية العلاج يعني أنّ قدرة الله جديرة بالذمّ؟

وإنْ كان واعيا لما يقول فهو يعرّض بالله أنه ترك الإنسان لا يستفيد من عناصر الطبيعة الكثيرة، ولا يستطيع اكتشاف العلاقة بين المجال المغناطيسي والتيار الكهربائي، مما حرمه من المحرك الكهربائي ومن المولد ومن المصانع والإلكترونيات والاتصالات لآلاف السنين، حتى بدأ يكتشف ذلك في القرن التاسع عشر!!

وإنْ كان واعيا لما يقول فهو يعرّض بالله أنه ترك الإنسان يجهل التعامل مع الفيضانات، ولم يوحِ إليه بالوسائل الواجب استخدامها لتقليل هذه المخاطر، بل ظلّ الإنسان يتعلّم ويطوّر معلوماته وخبراته إلى اليوم.

وإنْ كان واعيا لما يقول فهو يعرّض بالله أنه لم يوحِ للإنسان بموعد نزول النيازك التي كانت تقضي على مناطق كاملة تبيدها عن آخرها، ولا بموعد الزلازل ولا البراكين.

وإنْ كان واعيا لما يقول فهو يعرّض بالله أنه لم يوحِ للإنسان كيف يطوّر الزراعة وكيف يشقّ الطرق وكيف يأتي بالديناميت لتسهيل الأمر عليه.

فإنْ قيل إنّ ذلك كله قد علّمه اللهُ الإنسانَ بالوحي، قلتُ: لم يخبرنا أيّ صانع أنّه تلقى وحيا من الله يخبره بما صنع، ولم يخبرنا أصحاب الأرصاد الجوية أنّ أول من طوّر هذا العلم قد تلقّاه وحيا، بل رأينا أجدادنا يستدلّون على المطر بحركة الريح وعوامل أخرى أخذوها عن آبائهم الذين تعلّموها بالخبرة.

فإذا كان الإنسان قد تعلّم كلّ ذلك بجهوده وبخبراته وبملاحظاته، فلماذا لا نقول إنّ اللغةَ لا تختلف عن ذلك كله؟

لو فهمَ آيةً قرآنيةً فهما تحتمله، فليس لنا أنْ نعترض، لكنه يبرأ ويكذب.

هذا بعض هراء البراهين التجارية المليء بالسُّخف.

.....

البلاهة 54: اللغة الإلهية ليست واحدة، والله علّم الملايين!

يقول الميرزا:

"الله تعالى قد علّم الملايين من الناس لغاتٍ مختلفة عديدة". (البراهين، ص 155)

وهذا الهراء ليس عليه أيّ دليل، لا نقلي ولا عقلي؛ فإما أنّ الناس طوّروا هذه اللغات عبر الأزمان، وأنّ هذه اللغات تأثرت ببعضها أو استقلّت عن بعضها وتباعدت حتى تشكّلت لغات جديدة، وإما أنّ الله تعالى علّم آدم لغةً واحدة فعلّمها أبناءه، ثم علّم الأبناء أبناءهم حتى تفرّعت اللغات عن هذه اللغة الإلهامية الأولى. القول الأول هو قول الباحثين العِلميين، والثاني هو قول بعض المتدينين لا كلهم، سواء كانوا مسلمين أم هندوسا أم غير ذلك. القول الأول أدلته عقلية والثاني نقلية حسب أحد التفسيرات. أما قول الميرزا فليس عليه أيّ دليل، لا عقلي ولا نقلي، بل لا أساس له، ويدلّ على جهله المطبق وبلاهته عديمة الحدود.

.....

البلاهة 55: دليله على استحالة أنْ يكون الله علّم لغةً واحدة فقط، بل لا بدّ أن يكون علَّم كلّ اللغات!!!

يقول الميرزا:

إن بعض الآريين القليلي الفهم يحسبون السنسكريتية وحدها لغة الإله، ويحسبون أن الإنسان هو من أوجد كافة اللغات الأخرى المليئة بمئاتٍ من عجائب وغرائب صنع البارئ. وكأن الإنسان أيضا يملك نوعا من الألوهية، بمعنى أن الإله قد علّم لغة واحدة فقط، ولكن الإنسان أظهر قوته فأوجد عشرات اللغات الأفضل منها. (البراهين، ص 156)

الميرزا نفسه سيقول لاحقا إنّ العربية وحدها هي اللغة الإلهامية، وأما غيرها من اللغات فقد تفرّعت عنها وطوّرها الناس عن هذا الأصل. فهل يعني هذا أنّ لديهم نوعا من الألوهية؟

ولا خلاف بين العقلاء أنّ هناك لغات طوّرها البشر من دون وحي، مثل لغات أمريكا وأستراليا وغابات إفريقيا، من التي لا يمكن أن تكون قد تأثرت بالعربية أو بالسنسكريتية أو سَمِعَت بها. فالميرزا يقول لهؤلاء: أنتم كفَرَة، لأنكم تؤمنون أنّ لدى هذه الشعوب نوعا من الألوهية!!!

والحقيقةُ أنّ تطوّر اللغة لا يختلف عن تطوّر علم الطبّ وعلم الفلك وعلم الكيمياء.. وليس له أي دلالة على أنّ الإنسان إله أو فيه ألوهية، بل كل ما في الأمر أنّ الله خلق الإنسان وأعطاه المقدرة العقلية على تطوير اللغة وتطوير مختلف العلوم.. ولكنّ بلاهة الميرزا بلا حدود.

.....

البلاهة 56: دليله على نفي أن تكون السنسكريتية لغة إلهامية

يقول الميرزا:

"إذا كان حقًا أن السنسكريتية هي اللغة الوحيدة التي خرجت من فم الإله واللغات الأخرى من صنع البشر وبعيدة مِن فم الإله أيما بُعد، فأخبرونا ما هي الميزات الخاصة التي توجد في السنسكريتية وتخلو منها اللغات الأخرى؟ إذ لا بدّ أن يكون لكلام الإله أفضلية على صنع البشر حتما، لأنه يُسمَّى إلـهًا لكونه أفضل من الجميع وعديم النظير والمثال في ذاته وصفاته وأفعاله. ولو افترضنا أن السنسكريتية هي كلام الله الذي نزل على آباء الهندوس وأجدادهم، أما اللغات الأخرى فقد اخترعها آباء الناس الآخرين وأجدادهم الذين كانوا أكثر ذكاء وفطنة من آباء الهندوس وأجدادهم، فهل لنا

أن نفترض أيضا أن هؤلاء الناس كانوا أفضل من إله الهندوس أيضا إذ خلقوا مئات اللغات الجميلة بقدرتهم الكاملة، أما الإله فقد أعيته صناعة لغة واحدة فقط ؟" (البراهين، ص 156)

اللافت أنّ الميرزا حين قال ذلك كان يرى أنْ لا ميزة خاصة للعربية ولا للسنسكريتية، أي أنها كلها على السواء، وكلها من وحي الله.. ولكنه لاحقا قال إن العربية هي اللغة الإلهامية الوحيدة، وأنّ اللغات كلها تفرّعت عنها. فهل كان موغلا في البلاهة حين كتب البراهين حتى لم يرَ للعربية أيّ ميزة خاصة تجعلها الوحيدة الإلهامية ؟

.....

البلاهة 57: تعليلُه أنّ الله علّم الناس بالإلهام كلّ اللغات لا لغة واحدة

يقول الميرزا:

"وإذا انتابت أحدا شبهة أنه لماذا لم يكتف اللهُ بلغة واحدة؟ فليعلم أن هذه الشبهة أيضا ناشئة عن قلة التدبر". (البراهين، ص 156)

يقصد المرزا أنه لماذا لم يعلّم اللهُ لغة واحدة فقط وعلّم كلّ اللغات.

مع أنه هو نفسه سيقول لاحقا أن الله علّم لغةً واحدة. أي أنه يردّ على ما سيرد في كتاب منن الرحمن بعد 18 سنة، أو بعد 35 سنة عند نشره.

يردّ هنا على سؤاله فيقول:

"فلو تدبر عاقل في الأوضاع المتفاوتة للأقاليم المختلفة وتأمل في طبائع الناس المختلفة لعلم باليقين الكامل أنه ما كان للغة واحدة أن تنسجم مع ظروفهم جميعا، بل إن الناس في بعض البلاد يقدرون على لفظ بعض الحروف بسهولة أكثر، وإن لفظ الحروف نفسها يشكل مصيبة كبرى على أهل بعض البلاد الأخرى. فأنّى للحكيم القدير أن يحب لغة

واحدة فقط دون أن يراعي مبدأ "وضع الشيء في موضعه"، وينبذ المصلحة العامة للطبائع المختلفة؟ هل كان من المناسب أن يقيّد أناسا بطبائع مختلفة في قفص ضيق للغة واحدة. (البراهين، ص 156)

وهذه بلاهة أخرى، إذ لو كان هذا هو السبب وراء تعليم الله لغاتٍ عديدة لاكتفى الله بتعديل بعض الحروف، وأبقى على الكلمات ومعانيها كما هي، أي لعلّم لغة واحدة، ثم عدّل ببعض الحروف في المناطق الأخرى.

.....

البلاهة 58: الميرزا يتّهم الله بأنه لم يقُم بالواجب خلال آلاف السنين

يقول:

"اليقين الكامل لا يحصل برؤية المخلوقات وحدَها، ولم يحصل لأحد مِن قبل". (البراهين، ص 199)

يقصد أنّ دليل الخلق لا يدلّ دلالة قاطعة على وجود الله، بل كلّ ما يشير إليه أنه لا بدّ أن يكون هناك خالق، ولكنه لا يدلّ على وجوده حتما.

ويتابع قائلا:

بما أنّ "الله أراد أن يوصل الإنسان إلى اليقين الكامل"، فلا بدّ أنْ "يكون قد حدّد طريقا لإيصاله إليه". (البراهين، ص 199)

فما هي هذه الطريق؟ إنها

"الكتاب الموحى به الذي هو عديم النظير والمثال في حدّ ذاته ويُفَصِّل في بيانه كلَّ إجْمال يوجد في قانون الطبيعة". (البراهين، ص 199)

ثم يعلّل الميرزا ما ذهب إليه، فيقول:

"السبب في ذلك أن الملحد الشقي إذا شك في وجود السماوات والأرض وقال بأنها موجودة منذ القِدم، فهذا شأنه، ولكنه إذا اعترف بأن كلاما ما، فوق قدرة البشر؛ فلا يبقى له مندوحة من الإقرار بأن الله تعالى الذي أنزل هذا الكتاب لموجودٌ فعلا". (البراهين، ص 200)

ثم يكرر أنه لا يقين من دون "كلام الله عديم النظير".

ثم يلحّ على الفكرة فيقول:

"مؤسف حقا أنهم لا يدركون أن قانون الله في الطبيعة محيط بحيث لم يقصّر سبحانه وتعالى في خلق الديدان والحشرات العديمة النظير أيضًا، مع أنه لا يُرجى منها فائدة كبيرة. أفلا يقع إذن اعتراض على حكمته في هذه الحالة أنه قصّر في أمر كان من شأنه أن يؤدي إلى هلاك الناس جميعا. فيضطر المرء للاستنتاج أن الله تعالى لا يريد أن ينال الناسُ النجاة أصلا؟ ولكن لما كان هذا الظن بالله تعالى كفرا عظيما، فلا بد أن يؤمن المرء بما يليق بعظمة الله تعالى وينسجم مع حاجات العباد؛ أيْ أن الله تعالى قد أرسل حتما لنجاة العباد وتكميل المعرفة كتابا يوصل إلى المعرفة الكاملة لكونه عديم النظير، ويُنْجِز ما لا يمكن للعقل وحدَه أن ينجزه. وذلك الكتاب هو القرآن الكريم الذي أعلن هذا الكمال التام وأثبت صدقه". (البراهين، ص 201)

وملخّص أقوال الميرزا أنّ الله لم يهيئ للناس أيّ وسيلة لليقين به سبحانه، إلا حين أنزل القرآن.. أي أنه ترك الناس آلاف السنين مِن دون يقين، لأنّ الكتب السماوية السابقة ليس فيها ما يدلّ على أنها عديمة النظير، أو أنّ الناس يعجزون عن الإتيان بمثلها.

ملأ الميرزا صفحات في الدندنة على هذه الفكرة التي ملخصها اتهامٌ لله. وهذا يدلّ على بلاهته.

.....

البلاهة 59: حَمْلُ آيةٍ تضمُّ مثَلا قياسيًّا على المجاز

الآية هي:

}أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا. وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ. كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ. فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ. كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} (الرعد 17)

يقول الميرزا في تفسير الكلمات السبع الأولى من الآية:

"أيْ أن الله تعالى قد أنزل من السماء ماءً، أي كلامه، فسالت به الأودية بقدَرها؛ أي أن كل شخص قد نال حظا منه بحسب طبيعته وفكره وكفاءته. فنالت الطبائع العالية أسرار الحكمة، أما الأعلون منهم فنالوا نورا غريبا يخرج عن نطاق التحرير والبيان. والذين كانوا دونهم شاهدوا عظمة المخبر الصادق وكماله الشخصي، واستيقنوا من أعماق القلوب صدق إخباره؛ وبذلك وصلوا شاطئ النجاة راكبين سفينة اليقين، ولم يبق خارجها إلا الذين لم تكن لهم أدنى علاقة مع الله تعالى، بل كانوا ديدان الدنيا فقط". (البراهين الثالث، ص 249، الحاشية 11)

قلتُ: أيّ معنى ليس له أيّ علاقة بالسياق فإنما يدلّ على غباء صاحبه، خصوصا إنْ كان يزعم العصمة، فما علاقة تفسيره المجازي بـ: "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا"؟ إذا كانت"سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" تعني أن كل شخص قد نال من الوحي بقدر كفاءاته وقدراته، أي أنّ المطر والسيل هو الوحي، والوادي هو الإنسان، فما معنى: "احْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا"؟ هل تعني أنّ الوحي احتمل الفاسدين؟

الحقيقةُ أنّ الآية كلها مَثَل قياسي، والمثَل القياسي هو: "سَرْد وصْفي أو قصَصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل" (الأمثال في البخاري، ص 17)؛ كأنْ تذكر صورةً بيانية معروفة للقارئ لتوصِل فكرة له.. فمطلع الآية القرآنية هو مَثَل قياسي، أي صورة بيانية تقول: {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا} (الرعد 17)، أي أنزل الله المطر فسالت الأودية حسب سعتها وطبيعتها، فحَمَلَ السيلُ معه رَغْوَة تَعْلوه. فهذه الصورة معروفة لكلّ قارئ، ولا يجهلها أحد.. فمن لم يرَ الرغوةَ تعلو مياه الوديان الجارية؟

فهذه الصورة الواضحة المعروفة للناس يُراد بها توضيح فكرة غير معروفة أو غير واضحة لهم، وهي حالة الكفار وزوالهم، فهم مثل الرغوة الزائلة التي لا تساوي شيئا، والمؤمنون الثابتون مثل الماء الذي ينفع الأرض؛ "فَمَثَلُ الحقِّ في ثَباته

والباطلِ في اضمحلاله، مَثَلُ ماءٍ أنزله الله من السماء إلى الأرض، فاحتملته الأودية زبدًا عاليًا فوق السيل، فهذا أحدُ مَثَلَي الحقّ والباطل، فالحُق هو الماءُ الباقي الذي أنزله الله مِن السماء، والزبَد الذي لا ينتفع به هو الباطل". (تفسير الطبري 408/16)

والآيات التالية توضح الطرف الآخر للمثل، أي المشبّه به، فتقول:

{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (18) أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى} (الرعد 18-19)

الخلاصة أنّ الطرف الأول للمَثَل لا بدّ أن يكون واضحا ولا بدّ أن يكون حقيقيا ومعروفا ولا يحتاج تفسيرا ولا تأويلا ولا حَمْلا على مجاز أو رمز أو باطن. لكنّ بلاهة الميرزا بلا حدود.

.....

البلاهتان 60-61: تفسير الآية (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ)، والآية (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ)

يقول الميرزا في تفسير الآية الأولى:

"أي يقولون بأن كل ما يتحقق إنما يتحقق بمكائد الناس فقط، والله عاجز عن عمل أي شيء بقدرته. فقد صفّد الله أيدي اليهود إلى الأبد، فإذا كانت أفكارهم ومكائدهم شيئا يُذكر فلينالوا حكومات الدنيا بقوتها. (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) *(آل عمران: 113)* أي حيثما يسكنون سيعيشون أذلاء محكومين. فلقد قدّر لهم ألا يعيشوا بشرف واحترام في أيّ بلد، بل سيعيشون تحت سيطرة قوم آخرين بضعف وهوان وشقاء أبدا. (البراهين، ص 277)

قلتُ: التفسير الذي لا ينظر في السياق هو تفسير أبله.. فها هي الآية: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} (المائدة 64)، فصار معنى: "{يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} أنّه بخيل ولا ينفق على أحد، وليس أنه محايد لا يتدخّل وأنّ كلّ ما يجري فليس له به علاقة!! فاليهود ليس في بالهم أنّ الله لا يتدخّل في الناس، بل زعموا أنه بخيل لا ينفق.

ولعلّ اليهود ذكروا ذلك ساخرين من الآية {وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} (المزمل 20)، حيث قالوا: ما دمنا نُقْرِض الله، والله يستقرض منا فهو فقير، ويده مغلولة لا ينفق على أحد، بل يستقرض من الناس.. ويروي الطبري عن السدي: "{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} (آل عمران 181)، قالها فنحاص اليهوديّ من بني مَرثد، لقيه أبو بكر فكلمه فقال له: يا فنحاص، اتق الله وآمن وصدِّق، وأقرض الله قرضًا حسنًا! فقال فنحاص: يا أبا بكر، تزعم أن ربنا فقير يستقرِضنا أموالنا! وما يستقرض إلا الفقير من الغني! إن كان ما تقول حقًّا، فإن الله إذًا لفقير! فأنزل الله عز وجل هذا، فقال أبو بكر: فلولا هُدنة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني مَرثد لقتلته". (تفسير الطبري)

أما البلاهة الثانية فهي أنه لم ينظر في الاستثناء في الآية الثانية: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ)، فهناك "إلا". فلم تقل الآية: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إلى الأبد وبلا أيّ استثناء). وها هي دولتهم تتملّقُها دول العرب النفطية وتعربد في كلّ مكان من دون أن يقدر على محاسبتها أحد.

.....

البلاهة 62: ظنّه أنّ استهزاء اليهود بالمسيح وتعييرهم إياه وهو على الصليب لم يكن استهزاء، بل كانوا جادّين

يقول الميرزا:

وقد قال اليهود عند تعليقه على الصليب أيضا بأنه لو صار حيًّا على مرأى منا لآمنا به، ولكنه لم يعد إلى الحياة ولم يقدم أيّ دليل على ألوهيته وقدرته الكاملة. (البراهين، ص 375)

والحقيقة أنّ اليهود لم يقولوا له ذلك، بل كانوا يسخرون، أو كانوا يُحاجُّون. ومثاله أن نقول للدجال الأعور الذي يدّعي الألوهية: إذا أصلحتَ عينك آمنا بك!! فنحن نوقن أنه لن يصلح عينه، إنما نقيم بذلك الحجة عليه. فلا يقال إننا عرضنا عليه الإيمان به إذا فعل كذا، بل يقال: كنا نقيم عليه الحجة.

والنصّ الإنجيلي يتحدث عن يهود اتهموا المسيح بأنه يدّعي الألوهية، فكان طبيعيا أن يحاجّوه بقولهم هذا.

وفيما يلي النصوص الواردة في الأناجيل والتي لم يفهمها الميرزا لبلاهته:

39}وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ 40قَائِلِينَ:«يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». 41وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: 42«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! 43قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ!». 44وَبِذلِكَ أَيْضًا كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.} (إِنْجِيلُ مَتَّى 27 : 39-44)

29}وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:«آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ! 30خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» 31وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكَتَبَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! 32لِيَنْزِلِ الآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ.} (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 15 : 29-32)

35}وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ:«خَلَّصَ آخَرِينَ، فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ!». 36وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ، 37قَائِلِينَ:«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!». 38وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ:«هذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». 39وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنَبِيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً:«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» 40فَأَجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً:«أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ 41أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ»} (إِنْجِيلُ لُوقَا 23 : 35-41)

1 أكتوبر 2020

.....

الكذبة 407 والبلاهة 63: حكاية أنّ المسيح هو مؤلف كتاب البوذية المقدّس

يقول الميرزا:

"كتاب يوز آسف القديم- الذي يرى معظم الباحثين الإنجليز أيضا أنه كان قد نُشر قبل ولادة عيسى عليه السلام- وتُرجم في كافة بلاد أوروبا؛ فيه تواردٌ مع الإنجيل في معظم الأماكن بحيث تتطابق الكثير من عباراتها. وبعض الأمثال التي توجد في الأناجيل توجد نفسها في هذا الكتاب أيضا بالكلمات نفسها، فحتى الجاهل والأعمى يستيقن بالنظر إلى ذلك الكتاب بأن الإنجيل مسروق منه. ويرى بعض الناس أنه كتاب بوذا، والذي كان باللغة السنسكريتية بداية ثم تُرجم إلى لغات أخرى". (ينبوع المسيحية)

يتحدث الميرزا هنا عن كتاب بوذا، أي كتاب البوذيين المقدّس، ويقول: إنّ هذا الكتاب يتشابه مع الإنجيل في معظم عباراته، ويستنتج من ذلك أن المسيح هو مَن كَتَبَه.

ويتابع مفسّرا هذا التشابه:

"الكتاب المذكور موجود فليقرأه من أراد. أما رأيي فهو أنه إنجيل عيسى عليه السلام الذي كتبه في أثناء سفره إلى الهند. ولقد أثبتُّ أيضا بأدلة كثيرة أنه إنجيل عيسى عليه السلام في الحقيقة، وهو أطهر وأصفى من الأناجيل الأخرى". (ينبوع المسيحية)

تتضمن أقوال الميرزا أنه قرأ كتاب بوذا المقدّس، فتوصّل إلى يقين أنّ المسيح عليه السلام هو الذي كتبه حين جاء إلى كشمير، وأنّ البوذيين أخذوه منه ونسبوه إلى بوذا، أو سرقوه ونسبوه إلى بوذا. وانطلت هذه الحيلة على الناس 1900 سنة، بحيث جاء الإسلام خلال ذلك، ولم يكتشف هذه الحيلة، ثم بعد 1300 سنة من بداية الإسلام اكتشف الميرزا هذه الخدعة، وبيّن أنّ كتاب بوذا ليس لبوذا، بل للمسيح عليه السلام!!

واللافت أنّ الميرزا لم يسأل ربَّه أن يوحيَ إليه بهذا الخصوص ليجعل مِن استنتاجه يقينا!! فالوحي لا تركيز له إلا على محمدي بيغم!!

1:ما دام بوذا قد ولد قبل المسيح بستة قرون فكيف يُظَنّ أنّ المسيح هو الكاتب؟

2:إذا فرضنا أنّ كتاب بوذا قد ضاع، فلا بدّ أن يجمع الأتباعُ كتابا آخر، لا أن ينتظروا شخصا يأتي من بلاد بعيدة حتى يسرقوا ما كتب.

3:المسيح مبعوث لبني إسرائيل، ويرى الميرزا أنهم كانوا في كشمير وأفغانستان، فإذا جاء هناك فلا بدّ أن يَقْصِر دعوته عليهم، ولا بدّ أنْ يعلم الناس بذلك، وألا يتدخلوا في شؤون الآخرين الداخلية، فكيف لكتاب المسيح أنْ يسرقوه كما هو تاركين كتابهم الأصلي وهم يعلمون أنه ليس نبيا لهم؟

4:إذا سرق البوذيون إنجيل المسيح ونسبوه إلى بوذا، فأين أتباع المسيح أنفسهم؟ هل انقرضوا فجأةً وتخلّوا عن كتابهم المقدس فجأة؟ والميرزا يرى أنّ الملوك هناك آمنوا بالمسيح، فكيف يؤمن به الملوك ثم يسرق كتبَه بوذيون عقائدهم تختلف جذريا عن عقيدة المسيح؟ هل يمكن أن يسرق القرآنَ اليومَ المورمون مثلا ثم يقولوا: هذا الذي تلقاه مؤسس المورمونية؟ وفي الوقت نفسه يتخلى المسلمون عن القرآن فجأةً؟! أو هل يمكن أن يسرق إنجيلَ مَتّى أتباعُ ناطوري كارتا اليهودية، ثم يدَّعوا أنّ النبي حزقيال هو الذي كتبه، ثم يسكت المسيحيون عن ذلك وكأنه لا يعنيهم ثم يتنازلوا عنه لهذه الفرقة اليهودية؟

الحقُّ أنه لا يقول بقول الميرزا سوى أبله.

كما أنّ الميرزا قد كذب في قوله أن في كتاب بوذا تشابها "في معظم الأماكن مع الإنجيل بحيث تتطابق الكثير من عباراتها".. بل هناك تشابهات محدودة، وليست في معظم الأماكن. ونتحدى الأحمديين أن يثبتوا أنّ هذه التشابهات شاملة معظم الأماكن.

وبهذا ثبت أنّ الميرزا قد كذب في إيهامه القارئ أنه اطلع على كتاب بوذا فوجده مطابقا إلى حدّ كبير الإنجيل، فاستنتج أنه من تأليف المسيح.

بل إنّ الميرزا قد كذَّب نفسَه، حيث كذَّبَ ما قاله في كتاب "المسيح في الهند" حين ذكر بعض التشابهات السطحية بين تعاليم بوذا وبين الأناجيل، فقال:

لا يسعنا الإنكار أن البوذية تحتوي منذ القديم على قدر كبير من التعاليم الأخلاقية، غير أنه لا مناص من القول إن القسم المشابه منها بتعاليم الإنجيل وأمثاله وعباراته إنما أُضيف إلى الكتب البوذية بعد وصول المسيح إلى هذه البلاد. (المسيح في الهند)

فهذه الفكرة –وإنْ كانت ضعيفةَ الدليل- لكنها معقولة، وتنقض كذبته في كتاب ينبوع المسيحية أنّ المسيح هو مؤلف كتاب بوذا.

وقال أيضا هناك:

"وإنما السبب لجميع هذه المماثلات هو أنه، لحسن حظ البوذيين، جاء المسيح إلى الهند وأقام بينهم زمنًا طويلاً؛ فاطلعوا على حوادث حياته وتعاليمه المقدسة اطلاعًا شاملاً؛ فكان لابدّ أن تجد معظمُ هذه التعاليم والعادات طريقَها إليهم، لأن المسيح كان عندهم موضعَ احترام لدرجة جعلوه مثيلا لِبوذا؛ ولذلك سجّلوا أقواله وأحواله في كتبهم، وعزَوها إلى بوذا". (المسيح في الهند)

فتأكيده هنا على أنّ البوذيين نقلوا أقوال المسيح إلى كتبهم -وإنْ كان ضعيفا- لكنه يهدم قوله أنّ المسيح نفسه هو مؤلف كتاب البوذيين أو تعاليم بوذا.

أما التشابهات بين تعاليم بوذا وتعاليم المسيح التي ذكَرها الميرزا، فمعظمها تشابهات بين أيّ كتابين من الكتب المقدسة والإصلاحية، ولا غرابة فيها. ومن هذه التشابهات التي ذكرها الميرزا:

1: كلاهما صام أربعين يومًا

2: كلاهما قد ابتُلي بالشيطان.

3: كلاهما كان بلا أب.

4: كلاهما قد أتى بالتعاليم الأخلاقية.

5: كلاهما قال: "أنا النور".

:6كلاهما سمّى نفسه معلّمًا وسمّى الحواريين تلاميذ.

:7كلاهما قال: لا تقتنُوا ذهبًا ولا فضةً ولا نحاسًا.

:8كلاهما حثّ على حياة العزوبة.

:9كما أن زلزالا وقع بعد تعليق المسيح على الصليب، كذلك ورد أن زلزالاً وقع عند وفاة بوذا.

:10كلاهما استخدم أسلوب ضرب المثل في إيصال الفكرة.

:11كلاهما تنبأ بظهور مصلح.

فمعظم هذه التشابهات لا بدّ منها، وهي حاصلة بين الأديان معظمها، ولا يكاد يخلو من كثير منها أيّ كتاب إصلاح، وإلا هل يخلو كتاب مقدّس من الحضّ على عدم اقتناء الذهب، أو الدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق، أو الدعوة إلى الصيام، أو مقاومة الشيطان، أو إطلاق لفظ المصلح والمعلم والنور والأستاذ على المؤسس. كما أنّ بعض الأديان تميل إلى الغرابة والإيغال في التقديس حتى تنفي عن المؤسس البشريةَ مع الزمن، أو بعض لوازمها.. فالخلاصة أنّ هذه التشابهات ليس فيها دلالة قوية على التأثر والتأثير، فكيف يكون فيها دلالة على الاقتباس، بل كيف يكون لها دلالة قاطعة أنّ مؤلف كتاب بوذا هو المسيح؟! وإذا جاز لنا أن نقول إنّ هناك تأثرا وتأثيرا بينهما، فيُحتمل أنّ أحد تلامذة المسيح قد التقى بتلامذة بوذا في مكان ما، فذكر لهم بعضَ تعاليم المسيح، فتأثروا بها حتى أضافوا شيئا منها إلى كتبهم. فهذا أقصى ما يمكن أن يذهب إليه المرء. لكنّ بلاهة الميرزا بلا حدود.

.....

البلاهة 64: عدم تفريقه بين النهر والبحر، أو ظنّه أنّ نهر النيل هو نفسه البحر الأحمر

قال الميرزا إنّ فرعون غرق في نهر النيل، ثم قال إنه غرق في البحر، ثم قال إنه غرق في النهر، ثم قال إنه غرق في البحر.. ولا يدلّ ذلك إلا على عدم تفريقه بين النهر والبحر، لا على تراجعه، لأنّ مَن يتراجع عن رأيه يظلّ على الرأي الأخير، أو يذكر أنه تراجع، لكنّ الميرزا في الكتاب الواحد كان يقول بغرق فرعون في النهر مرةً ثم يقول بغرقه في البحر. وقد حدث ذلك في كتابه ينبوع المعرفة الذي صنّفه قبل أسابيع من وفاته.

وفيما يلي أقواله مسلسلة حسب الزمن:

1:وأخيرا فرّ عباد الله الصالحون هؤلاء مع سيد الصادقين من مكة بإيماء منه، مثل فرار بني إسرائيل من مصر، ثم لاحقهم أهل مكة بنية القتل كملاحقة فرعون لبني إسرائيل، فهلكوا أخيرا نتيجة ملاحقتهم كما كان فرعون وجنوده قد هلكوا في نهر النيل. ولكشف هذا السر كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد قال عند رؤيته جثةَ أبي جهل ضمن مقتولي بدر: إن هذا الرجل كان فرعون هذه الأمة. باختصار، كما كانت حادثة هلاك فرعون وجنودِه في نهر النيل من الأمور المشهودة والمحسوسة بحيث لا يمكن لأحد الاعتراض عليه. (أيام الصلح، عام 1899)

2:حيث قُتل أبو جهل وجيشه بسيف حادّ كما كان قد قُضي على فرعون وجنوده بحدِّ النيل، فانظروا بأي جلاء تتماثل حادثتا مصر ومكة ونهر النيل وبدر، على وجه مشهود ومحسوس! (أيام الصلح)

3:ألَا تعلم كيف خلق الله آدم وعيسى، وتتلو ذكرهما في القرآن ثم تنسى؟ أنسيت قصة الكليم وفلق البحر العظيم، إذْ أَجاز البحر وأُغرِقَ فرعون اللئيم؟ فبَيِّنْ لنا أي فُلْكٍ كان ركِبه موسى؟ وما قص الله هذه القصص عبثًا بل أودعها معارف عُظمى، لتَعلمُوا أنّ قدرة الله ليستْ مُقيّدةً في الأَسباب. (مواهب الرحمن، عام 1903)

4:أتعلم كم من سفائن جمَع موسى على البَحْر لرعاية الأسباب؟ (مواهب الرحمن)

5:كان فرعون في زمن النبي موسى يزعم بشدة أن موسى كاذب ومفتر. ففي نهاية المطاف أثبت الله بغرقه مع جنوده في نهر النيل أن فرعون كاذب وموسى صادق. (ينبوع المعرفة، عام 1908)

6:إن الله حليم دون أدنى شك ولكنه أكثر غيرة أيضا من غيره على الإطلاق. إن غيرته هي التي تسببت في الطوفان في زمن نوح، وغيرته هي التي أغرقت في البحر فرعونَ وجيشه كله في نهاية المطاف. (ينبوع المعرفة)

.....

البلاهة 65: الافتراء على اليهود والجهل بمعنى العبادة

يقول:

فلو ألقينا نظرة على حالة اليهود قبل غيرهم لتبين أن شكوكا وشبهات كثيرة كانت تخالجهم في ربوبية الله تعالى التامة، فقد اتخذوا لأنفسهم مئات الأرباب المتفرقة غير مكتفين برب العالمين الواحد. أيْ أن عبادة المخلوق وعبادة الآلهة فيهم كانت على أشدها، كما ذكر الله تعالى حالتهم هذه في القرآن الكريم فقال: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ). أي أن اليهود قد اتخذوا مشايخهم ورهبانهم الذين هم مخلوقون وليسوا آلهة أربابا وقاضي حاجاتهم. (البراهين، ص 390)

وقد كذَب الميرزا، فليس معروفا عن اليهود أنّ "عبادة المخلوق وعبادة الآلهة فيهم كانت على أشدها"، أما الآية (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ) فتعني أنهم كانوا يحتكمون إلى أحبارهم ورهبانهم ويأخذون بأقوالهم حتى لو خالفت التوراة.

فعَنْ عَدِيّ بن حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ:"يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ"، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةٌ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ:"أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟"قُلْتُ: بَلَى، قَالَ:"فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ". (المعجم الكبير)

وهذا يدلّ على بلاهة الميرزا الذي يجهل معنى العبادة كما كان عديّ قبل إسلامه.

.....

البلاهة 66: الشجرة التي تُغلق باب الغار

يقول الميرزا:

"حين اختفى النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور، لاحقه الأعداء ووصلوا إلى غار ثور، وركّز القَصّاص على أنه حتمًا إما موجود داخل الغار وإما صعد إلى السماء، لأن آثار الأقدام تنتهي عنده، فقال بعض زعماء مكة إن هذا الشيخ قد فقَدَ صوابه، لأننا نرى على مدخل الغار عش حمامة وشجرة مِن قبل ولادة محمد صلى الله عليه وسلم،

فيستحيل أن يدخل أحد هذا الغار ويبقى هذا العش سالمًا، ومن دون أن يقطع الشجرة، فلم يدخل أحدهم الغار بإزالة العش والشجرة. والناس كانوا قد شاهدوا مرارًا الأفاعي الكثيرة تخرج منه وتدخل فيه، فكان مشهورًا باسم غار الأفاعي، فأمسكهم كلهم خوف الموت، ولم يتجرأ أحدهم على دخوله". (كتاب البراءة، ص 25)

قلتُ:

إذا كانت الشجرة قد أغلقتْ باب الغار، بحيث يستحيل الدخول مِن دون قطعها، فلا بدّ أن يكون باب الغار مغلقا، ولا بدّ أن يعجز أحد عن الدخول، ولن يكون هنالك مبرر لمثل هذا الحوار أصلا. لكنّ الميرزا يلقي الكلام على عواهنه.

أما أنّ الغار مشهور بأنه غار الأفاعي فيغلب على الظنّ أنها من كذبات الميرزا، ولن نحسبها إلا بعد التأكد.

.....

البلاهة 67: جهلٌ بمعنى حديث السبع المثاني والقرآن العظيم

يقول الميرزا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قرأ الفاتحة فقد قرأ القرآن كله. (البراهين، ص 412)

وليس هنالك أيّ حديث نبوي يذكر ذلك البتة.

ولكن هناك حديث عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... ثُمَّ قَالَ لِي لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ.... الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ. (البخاري)

فيُحتمل أنّ الميرزا قد أساء فهم هذا الحديث كما قال ناشر البراهين.. وهذه الإساءة في الفهم تدخل في باب البلاهة. لأنّ الواجب إحسان الظنّ إلى أقصى حدّ، لذا لن نعُدّ مثل هذا القول في الكذب، بل في البلاهة.

.....

البلاهة 68.. تناقض آخر بين المسيح والميرزا

معلوم أنّ الله كفَّ بني إسرائيل عن المسيح، أي عصَمه من جريمتهم، فقال:

}وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ{ (المائدة 110)

أما الميرزا فافترى على الله هذه الآية وجعلَ نفسه مصداق بني إسرائيل، أي جعل نفسه مصداق المعتدين، لا المعتدى عليه.

ففي عام 1906 فبرك الوحي التالي ذي العبارات الأربع:

كيدُ المرأة.

إيلي إيلي لما سبقتاني.

البراءة.

وإذ كففتُ عن بني إسرائيل. (التذكرة نقلا عن الحكم 24 فبراير 1906)

وفسره بقوله:

"أظن، والله أعلم، أن أحدًا سيمكر بنا سرًّا كالنساء، أعني أنه لن يعمل شيئًا كرجال المواقف علنًا، بل يريد إيذاءنا خفيةً كالنسوان، ولكن النتيجة هي براءتنا في النهاية. هذا مجرد اجتهاد مني، والله أعلم بالمعنى الحقيقي. هناك مكر يقوم به الرجال، ومكر آخر تقوم به النساء حيث يرتكب البعض المعصية خفيةً أو يهاجم كالنساء سرًّا. والمراد من الجملة الأخيرة أننا نجينا بني إسرائيل من شر فرعون. (المرجع السابق)

فالميرزا يرى أنه هو المقصود ببني إسرائيل، وأنّ الله يكفُّ عنه الأشرار من الرجال والنساء.. والميرزا هنا يسيء للنساء، ويجعلهن رمزا للمكر السرّي.

وكان الميرزا قد فبركه قبل ذلك بسنة، وقال في تفسيره:

المراد من بني إسرائيل هنا قوم أتى عليهم ما أتى على بني إسرائيل في زمن فرعون من المصائب. مما يبدو منه أن جماعتنا مشابهة لبني إسرائيل، والذين يعتدون عليها ظلمًا قد شبّههم الله تعالى بفرعون. والمراد من هذه النبوءة أن هؤلاء المعتدين بغير حق سوف يُمنعون من اعتدائهم، وستظهر آيات تمحو أي أثر لأقوالهم في قلوب الناس. التذكرة نقلا عن "الحكم"، 1905/4/10، ص 12)

وبهذا كشفنا وجها آخر من وجوه التعاكس بين المسيح والميرزا.

والنصُّ كله يدلّ على بلاهة الميرزا؛ إذ كان عليه أن يكون حذرا حتى لا يشبّه نفسه بالمعتدين، خصوصا أنه ركّز مرارا على أنّ المشايخ الأشرار هم الشبيهون ببني إسرائيل. فكان عليه أن يسرق آية قرآنية تذكر حالةً تنتصر بعد ظلمها، لا ظالمة كما فعل. أو أن يختار عبارة "بني إسرائيل" حين يكونون في موقع إيجابي، كما في الآيات:

} :1يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ{ (البقرة 40)

} :2وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ { (الأعراف 137)

} :3وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ{ (الجاثية 16)

4 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 69: يتّهم نفسه بأنه ظلّ يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بعد الخمسين من عمره

يقول الميرزا:

وأنّى لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا فانين في حبه صلى الله عليه وسلم أن يقبلوا أن نبيهم مع كونه سيد الأنبياء لم يبلغ من العمر 64 عاما، بينما عيسى حي في السماء منذ 600 عام؟ كلا! ثم كلا! لا يمكن لمن يحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتي بفتوى تقول بأفضلية عيسى بوجه خاص. (تذكرة الشهادتين)

يصرّح الميرزا هنا أنه ظلّ يكره الرسول صلى الله عليه وسلم خمسين عاما من الـ 67 عاما التي عاشها، لأنه ظلّ يقول بهذا القول حتى عام 1891. ثم ما علاقة الأفضلية بالإصعاد إلى السماء؟ هل كان المسلمون أغبياء عن آخرهم لم يتنبّهوا إلى هذه الصلة حتى جاء الميرزا؟ ماذا لو قيل له مثلا إن وجود قبر المسيح في كشمير يلزم منه أن المسيح أفضل من الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنّ كشمير أعلى من المدينة جدًّا، ومناخها أفضل؟!

مَن يُكثر مِن الكذب لا بدّ أن يفقد المنطق والعقل ولا بدّ أن يزداد بلاهةً.

6 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 70: ظنُّه أن اليهود عن آخرهم في زمنه وقبل زمنه ظلوا يعيشون أذلاء صاغرين مقهورين وأنّ الذلة والمسكنة تلازمهم.

وفيما يلي أقواله مع تاريخها:

1:قال في عام 1883: "لقد صفَّدَ الله أيدي اليهود إلى الأبد... حيثما يسكنون سيعيشون أذلاء محكومين. فلقد قدّر لهم ألا يعيشوا بشرف واحترام في أيّ بلد، بل سيعيشون تحت سيطرة قوم آخرين بضعف وهوان وشقاء أبدا". (البراهين الرابع، ص 271)

2:وقال في عام 1893: "ضُرِبت الذلّة والمسكنة عليهم إلى يوم القيامة، فهم لا يملكون الأمر أبدا ولا يَغلبون". (التبليغ)

3:وقال في عام 1894: "أخبر (الله) في كتابه الكامل المحكم أن اليهود يعيشون دائما تحت ملِكٍ من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم مُلك إلى الأبد". (حمامة البشرى)

4:وقال في عام 1906: " الذلة والمسكنة ستلازم اليهود وسيعيشون في ظل حكومة أخرى". (البراهين الخامس)

لا نتحدث هنا عن التحقق العكسي لنبوءته، بل نتحدث عن جهله وحمقه في ظنّه هذه الظنون عن اليهود عبر هذه القرون الماضية بلا انقطاع، مع أنه كان منهم كبار الوزراء، وحين طُردوا من الأندلس مع المسلمين استقبلتهم الدولة العثمانية و عاملتهم معاملة راقية، حتى كان طبيب سليمان القانوني الخاصّ يهوديا. كما كان طبيب صلاح الدين يهوديا،

وهو ابن ميمون الشهير، وصار طبيبا لابنه أيضا. وكان ابن النغريلة اليهودي وزيرا في غرناطة لزمن طويل حتى صار حاكمها الفعلي. صحيح أنهم عاشوا حياة قاسية أحيانا، واضطُهدوا حتى الهلاك أحيانا، لكنّ هذا لا يعني أنهم ظلوا كذلك بلا انقطاع.

.....

البلاهة 71: قوله أنّ أبناء آدم تزوجوا من بنات آدم، ولكنهم لم يتزوجوا من أخواتهم!!!

يقول مبررا زواج أبناء آدم من بناته:

"آدم عليه السلام أنجب أربعين ابنا وبلغ عدد أحفاده في حياته أربعين ألفا في العالم، فلو كان مثل هذا الأمر أجيز اضطرارا لحصل في القرابات البعيدة". (المرجع السابق)

فالميرزا يرى هنا أنّ آدم أبو البشر، وأنّه أنجب 40 ألفا، فصار الزواج من الأباعد.

وهذه هي البلاهة؛ إذ كيف سينجب أولُ شخصٍ في هؤلاء من دون أن يتزوج من أخته؟!!! فلو أنجب آدم –إنْ كان هو أول البشر عنده- مليون ولد فهم أبناؤه جميعا، ويستحيل أن يحصل على حفيد من دون زواج أخ من أخته!!! ولكن الميرزا يرى أن الأحفاد وُلدوا قبل أن يتزاوج آباؤهم!!! أيّ غباء هذا!! كيف يُخلق الجيل الثالث من دون زواج بين أبناء الجيل الثاني وهم جميعا إخوة؟!!

6 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 72: استخدام العظيم بدلا من الصغير في ضرب المثل

حين يُستخفّ بأحد يقال إنّ الطفل فلان أقوى منه أو أذكى منه، ولا يقال: إنّ آينشتاين أذكى منه!! ولا يقال: إن محمد علي كلاي أقوى منه!! لأنّ آينشتاين أذكى من كل الناس، فلا بدّ أن يكون أذكى من هذا الغبيّ.

أما المرزا فلسان حاله يقول: فلان ضعيف، حتى إنّ بطل العالم في المصارعة يصرعه!!!

يقول:

"باختصار، إن الأفكار القائلة بأن مسيحا ومهديا سيأتي في زمن من الأزمان لينشر الإسلام بقتال الكفار إنما هي أفكار سخيفة جدا ولاغية بحيث يكفي القرآن الكريم نفسه لدحضها". (ينبوع المعرفة، ص 364)

فلو كان عاقلا لقال:

بحيث يكفي اجتهاد أيّ فقيه لنقضها، أو بحيث يكفي تأمّل سريع لنقضها.

أما القرآن الكريم فهو أعظم الأدلة، ولا يُقدَّم في مثل هذا السياق الاستخفافي.

1 سبتمبر 2021

.....

البلاهة 73 : رأس البصل ملائكة!!

يقول المرزا:

كل ذرة من ذرات العالم التي تحدث فيها تغيّراتٌ دائمة كلها ملائكة الله. والتوحيد لا يكتمل ما لم نعدّ كل ذرة ملائكة الله. (ينبوع المعرفة، ص 173)

أي أنّ البصلة أو الفجلة ليس ملاكا واحدا، بل ملايين الملائكة، لأنّ كلّ ذرة وكل جزيء من جزيئاته في تغيّر دائم، فكلّ جزيء ملاك.. ولأنّ في الفجلة مليارات الجزيئات، ففيها مليارات الملائكة!! أي أنّ الملائكة تولَد وتنبت في الأرض وتتكاثر عند أبي البلاهة!!

2 أغسطس 2021

.....

البلاهة 74 : ظنّه أنّ الصعود إلى السماء لم يُنسَب لِغَير المسيح

يقول:

إن اعتقاد معارضينا أن عيسى عليه السلام صعد إلى السماء بجسده المادي محفوظا من الصلب اعتقادٌ يصبح بسببه القرآن الكريم عرضة لاعتراض شديد؛ لأن القرآن الكريم يدحض في كل مكان دعاوى المسيحيين التي يحاولون بها إثبات ألوهية عيسى، مثل ولادته بلا أب، الأمر الذي يُستدَّل به على ألوهيته، لكن القرآن الكريم يدحض هذه الحجة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. فإذا كان عيسى قد صعد بالجسد إلى السماء فعلا وسينزل منها فهذه ميزة خاصة به وحده ومن شأنها أن توقِع في الخطأ أكثر من ولادته بلا أب. فأجيبوا بالله عليكم، أين قدَّم القرآن الكريم نظيره ثم دحضه. أو هل عجز الله عن إبطال هذه الخصوصية؟ (حقيقة الوحي، ص41)

فيما يلي مظاهر بلاهة المرزا:

1: الصعود إلى السماء لا يُستدلّ به على الألوهية، لأنّ الذي صعَد عاجز عن الصعود وحده، بل الله الذي أصعّده، والعاجز لا يكون إلها. وكلّ عاقل يعرف هذه الحقيقة. لذا لا مبرر للإتيان بنظير.

2: ثم إنّ المسلمين من البدايات يؤمنون بنسبة تكاد تصل الـ 100% بصعود الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء بجسده، ويؤمنون بنسبة كبيرة بصعود إدريس إلى السماء بجسده.. فما دام الأمر ليس مقصورا على المسيح فقد نُفيَ التفرُّد ولم تعُد هنالك حاجة لذِكر نظير.

3: تفرُّدات المسيح ليست مقصورة على الولادة العذرية، بل هنالك أمور أخرى تفرّد بها من دون أن يذكر الله نظيرا لها، مثل خلْقِه مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ حيث كان يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وإبرائه الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وإحيائه الْمَوْتَى بإذن الله. فهذا كله لا يُعثر له على نظير.. فإذا كان لا بدّ من ذكر نظير فهنا كان يجب أن يُذكر.

فثبتت بلاهة المرزا.

4 أغسطس 2021

.....

البلاهة 75: ظنّه أنّ آية {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} تتحدث عن النصارى

يقول:

لقد ورد في الأحاديث عن الدجال أنه سيستخدم الدجل وينشر الفتنة في الدنيا من الناحية الدينية. وهذه الصفة مذكورة في القرآن الكريم كصفة للقساوسة المسيحيين كما يقول تعالى: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (ينبوع المعرفة ص78)

قلتُ: هذه الآية تتحدث عن اليهود، وهذا هو نصّها في مواقعها وسياقها:

1: {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} (النساء 46)

2: {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا.... فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (المائدة 12-13)

3: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ} (المائدة 41)

فالدجال من اليهـــود حسب قول أبي البلاهة.

11 أغسطس 2021

.....

البلاهة 76: أرحنا بها، أي بالصلاة، تحوّلت عنده إلى أريحيني يا عائشة!!

يقول:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحيانا ضاربا بيده ركبة عائشة رضي الله عنها ما معناه: أريحيني يا عائشة. (البدر، مجلد2، رقم3، عدد1903/2/6م ص16)

قلتُ: يبدو أنّ خلطا حدث عند المرزا في هذا الحديث: يَا بِلَالُ أَقِم الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا. (أبو داود)

.....

البلاهة 77: ظنه أنه قُتل عشرة آلاف من يهود بني قريظة!!

يقول في سياق تأكيده على أهمية الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم:

فلو لم تكن معصية رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ومحاربته أمرا خطيرا عند الله، فلماذا ورد الأمر في كتاب الله عن عقوبة المنكرين الموحدين (مثل اليهود) بالموت بأنواع العذاب بسبب إنكارهم ومحاربتهم؟ ولماذا عوقِبوا بعقوبات قاسية مع أن الفريقينِ كانا موحدينِ، ولم يكن في أي من الفئتين مشرك واحد، ومع ذلك لم يُرحَم اليهودُ أدنى رحمة، بل قُتل الموحدون منهم بمحض الإنكار ومحاربة الرسول شر قِتلة، حتى قُتل في إحدى المرات (حاشية) عشرة آلاف من اليهود في يوم واحد، مع أنهم ما أنكروا وما حاربوا إلا حفاظا على دينهم. وكانوا، حسب زعمهم، ثابتين على التوحيد بقوة وكانوا يؤمنون بوحدانية الله. (حقيقة الوحي ص157)

جماعة الترقيع الكاذبة قالت: يبدو أنّ المرزا كتب (1000) وقرأه (10000).

لكنّ المرزا يقول في الفقرة التالية مكذّبا ترقيعهم:

مما لا شك فيه أنه قد قُتل ألوف من اليهود، ولكن لا ليُسلموا، بل لأنهم حاربوا رسول الله، فاستحقوا العقاب عند الله فأريقت على الأرض دماؤهم كالماء. فالظاهر أنه إذا كان التوحيد كافيا لما اعتُبر اليهود مجرمين فقد كانوا موحدين، ولما استحقوا العقوبة عند الله إلا لإنكار الرسول ومحاربته. (حقيقة الوحي، ص 158)

فواضح أنه يتحدّث عن ألوف لا عن ألف.

فردّوا على ذلك بترقيع كاذب آخر فقالوا:

أما قوله "قد قتل ألوف" فالمراد منه هو كثرة عدد اليهود الذين قُتلوا في حروب مختلفة وفي أوقات مختلفة. (حقيقة الوحي، الحاشية، ص 158)

ودليل كذبهم أنّه لم يُقتل يهود إلا في بني قريظة، إلا واحد أو اثنان. أما يهود بني قينقاع وبني النضير فقد أُخرِجوا من المدينة.

فواضح أنّ المرزا موغل في الجهل والحماقة، وإلا فيهود بني قريظة نساء ورجالا وأطفالا لن يصلوا إلى 10 آلاف، ولا إلى النصف من ذلك. ولو كان فيهم 10 آلاف مقاتل فكيف للمسلمين أن يذبحوهم جميعا والمسلمون قد لا يساوون نصف هذا العدد؟!!

.....

البلاهات 78-80: شروط الميرزا على مَن أراد أن يكتب ضد خصمه

اقترح الميرزا على الحكومة الإنجليزية أن تعاقب كلّ مَن يكتب ضد دين آخر إذا لم يتقيّد بهذين الشرطين:

1: أن يجتنب إثارةَ أيّ اعتراض يرِد على كتابه المقدّس.

2: ألا يعترض إلا على الكتب التي يسلِّم بها الطرف المعترَض عليه.

ثم ذكر الكتب التي يسلّم بها الميرزا، فقال إنها القرآن، الذي اشترط لتفسير أي آية أن تشهد عليها آية أخرى، أو حديث مرفوع متّصل. ثم البخاري إذا لم يعارض القرآن، ثم مسلم إذا لم يعارض القرآن ولا البخاري، ثم الترمذي وابن ماجة والموطأ والنسائي وأبو داود والدارقطني، إذا لم تعارض القرآن الكريم والصحيحين. (إعلان في 22 سبتمبر 1895، آرية دهرم، مجلد 10، ص 86 أردو)

قلتُ: ما أشدّ الميرزا بلاهةً! فأين مسند أحمد وهو أضخم من هذه الكتب مجتمعةً وأقدم منها كلها بعد الموطأ؟ وأين الدارمي مثلا؟ والبزار، والطبراني وغيرهم؟

والبلاهة الثانية اشتراطه أن يجتنب المعترض إثارةَ أيّ اعتراض يرِد على كتابه المقدّس، فماذا عمّن ليس لديه كتاب مقدّس من ملاحدة وغيرهم؟

والبلاهة الثالثة اشتراطه أن يشهد على تفسير الآية آيةٌ أخرى أو حديث، فالسؤال: ما الآية أو الحديث الذي يشهد على تفسير الآيات التالية وكيف تساعد في فهمها وكيف تردّ الاعتراض الوارد عليها:

} :1أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} (الفيل 1-5)

فالكلمات كلها سهلة، ولكننا لا نعثر على آية أخرى تشرحها أو تساعد في فهمها، ولا نعثر على حديث في الكتب التي ذكرها غالبا. فهل نقول إنّ المقصود أنّ العصافير كانت تمزّق جثث أصحاب الفيل بعد أن ماتوا بالجدري.. أي أنّ هذه الطيور لم تكن هي التي قتلتهم، بل قتلهم الجدري ثم جاءت الطيور لتأكل جثثهم كما تقول الأحمدية سارقة تفسير سيد خان، أم نقول كما قال الميرزا: لقد ردَّ الله تعالى مكر أصحاب الفيل في نحورهم وأرسل عليهم طيورا صغيرة لتهلكهم، لم تحمل تلك الطيور بنادق بل طينا فقط..... فدَمّرت العصافيرُ أصحابَ الفيل". (تفسير الميرزا نقلا عن الحكم، 1901/7/17)

} :2وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة 260)

فالكلمات كلها مفهومة، ولكن لا توجد آية تساعدنا في فهم القصة، ولا حديث في الكتب التي ذكرها الميرزا غالبا، ولا نعرف إنْ كان المقصود التنويم المغناطيسي كما قال الميرزا، أم التربية والعناية كما قال محمود السارق كل شيء عن سيد خان؟ فماذا لو اعترض أحدٌ على تفسير الميرزا بالتنويم المغناطيسي؟ وكيف لنا أن نردّ عليه؟

فشروط الميرزا تدلّ على بلاهته.

.....

البلاهة 81: الجهل بالجغرافيا وبالأعراق

يقول:

وتلك الكتب كلها قد أُرسلت إلى بلاد العرب وبلاد الشام وتركيا ومصر وبغداد وأفغانستان". (كتاب البراءة، ص 9)

قلتُ: ما هي بلاد العرب التي يقصدها؟ أليست بغداد من بلاد العرب؟ أليست بلاد الشام من بلاد العرب؟ فما هي الولاية أو الولايات التي قصدها حين ذكر بلاد العرب؟ وما هي الولاية أو الولايات التي قصدها حين ذكر بلاد الشام؟ السلطنة العثمانية كانت تتكون من ولايات، منها ولاية القدس وبيروت ودمشق وحلب وبغداد والموصل والبصرة والحجاز واليمن وطرابلس الغرب. فالعاقل إما أنْ يذكر الولايات أو أنْ يذكر المدن، لا أن يجمع بين أشياء مختلفة. فحين ذكر بغداد فقد قصد ولاية بغداد، أي أنه لم يرسل شيئا إلى ولاية البصرة ولا ولاية الموصل. لكنه ذكر بلاد العرب مع أنها تشمل ولايات كثيرة منها ولاية بغداد، وذكر بلاد الشام التي تتضمن ولايات عديدة، وكلها ضمن أرض العرب!! فهل قصد ببلاد العرب جزيرة العرب، أم الحجاز؟! فعجزُه عن التعبير عن مراده بلاهة أخرى.

لو كان يفهم في الجغرافية لقال:

وتلك الكتب كلها قد أُرسلت إلى بلاد العرب؛ فقد وصلت ولايةَ بغداد ووصلت ولاياتِ بلاد الشام كلها، كما وصلت ولايات تركيا كلها وأفغانستان.

وقد كرر كذبته وهراء أكثر من مرة، فقال:

"رأيتُ في مبشِّرة أُرِيتُها جماعةً من المؤمنين المخلصين والملوك العادلين الصالحين، بعضهم من هذا المُلك، وبعضهم من العرب، وبعضهم من فارس، وبعضهم من بلاد الشام، وبعضهم من أرض الروم". (لجة النور، 16 ص 339)

كان عليه أن يقول: بعضهم من عرب الحجاز مثلا وبعضهم من عرب الشام، وبعضهم من فارس...

وقال:

إلى عباد الله المتّقين الصالحين العالمين، من العرب وفارس وبلاد الشام وأرض الروم". (لجة النور، مجلد 16 ص 337)

كان عليه ألا يذكر بلاد الشام، لأنها مذكورة في العرب، أو أن يخصّص العرب بجزيرة العرب أو بالحجاز أو بمكة أو بما يقصده.

7 أكتوبر 2020

.....

البلاهتان 82-83: خلطُه بين الكلم والقلم، وجمعُه بين أسلوب الفيضي وأسلوب الحريري

يقول الميرزا:

"إن بعض المسيحيين حين ييأسون من تقديم الإنجيل بديلا يقدمون كتاب "موارد القلم" للفيضي، ويقولون إن كتابه هذا كله قد جاء بدون نقاط على الأحرف، فهو أيضا مثل القرآن فصاحةً وبلاغةً بل أفضل منه". (البراهين، ص 481)

الكتاب اسمه: موارد الكلم وسلك درر الحُكم، وليس موارد القلم. فهذا الخلط بين القاف والكاف في هذا السياق بلاهة محضة، خصوصا أنّ هذا الكتاب ليس فيه أيّ حرف منقّط، فكان عليه أن يعرف استحالة أن تكون الكلمة "قلم".

ويتابع الميرزا قائلا:

"الحقُّ أن كتابة عبارات دون تنقيط سهلٌ للغاية وليس صناعة تتعذر على المرء أو تصعُب. فهناك كثير من الأدباء الذين كتبوا في العربية والفارسية عبارات غير منقّطة ولا يزالون يكتبون". (البراهين، ص 481)

وهذه كذبة واضحة؛ فالكتابة من دون تنقيط صناعة صعبة جدا، إلا أن تكون صفحة أو صفحتين، وإلا أنْ تكون بلا معنى. أما الفيضي فقد كتب مائة صفحة مِن الحِكَم مِن دون أنْ يستخدم أيّ حرف منقّط.. أي لم يستخدم أي حرف من التالية: (ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، ق، ن، ي)، فمن يستطيع أن يكتب 100 صفحة من دون استخدام أيّ من هذه الحروف؟! ثم إنها حِكَم، كما يظهر مِن العنوان، مع أني لم أطّلع على الكتاب، لكني قرأتُ عنه، واستنتجتُ مِن عنوانه ومِن الاعتراض الذي أورده الميرزا.

ويتابع الميرزا قائلا:

" القرآن الكريم لم يقدّم فصاحته وبلاغته بأسلوب سخيف مثل الحريري والفيضي وغيرهما من الأدباء.". (البراهين، ص 481)

وهذه ذروة البلاهة؛ فالحريري لا يُجمَع مع الفيضي.. يمكن أن نقول إنّ أسلوب الفيضي سخيف ولا مبرر له ولا جدوى منه، وهو صناعة لا تفيد أحدا؛ وإلا ما الفائدة مِن ترك نصف الأحرف؟ أما أسلوب الحريري فهو ساحر أخّاذ حتى صار كتابه أشهر الكتب في اللغة وإبداع تراكيبها الرائعة، وإنْ كان مضمونُه صفرا. فمن لا يسمع بالحريري؟ ومن لم يتأثر بالحريري؟ أما الفيضي، فمن يسمع به؟!

.....

البلاهة 84: شائل مقياس

فبرك الميرزا الوحي التالي، وهو خليط من الأردو والعربية والإنجليزية:

"دس دن کے بعد میں موج دکھاتاہوں" [سأري القدرة بعد عشرة أيام]، **ألا إن نصر الله قريب**، في شائلٍ مقياس، [Then will you go to Amritsar ثم ستذهب إلى أمرتسر]." (البراهين الرابع، ص 561)

وشرحه بقوله:

"ستأتي النقود بعد عشرة أيام. وكما أن الناقة عندما تريد أنْ تلد، ترفع ذنبها لتشير إلى أنها على وشك الوضع، كذلك إنّ نصر الله قريب. ثم قال تعالى بالإنجليزية ما معناه: "إنك ستسافر إلى أمْرِتْسَر". وذلك بعد أن تأتيك النقود بعد عشرة أيام. (البراهين الرابع، ص 561)

يتابع الميرزا قائلا:

فحدث ذلك بالضبط على مرأى من الهندوس. أي لم يأت إلى عشرة أيام ولا مليم واحد، وبعد عشرة أيام -أي في اليوم الحادي عشر- أرسل السيد "محمد أفضل خان" المفوض في محافظة راولبندي مئة وعشر روبيات، وجاءت عشرون روبية من جهة أخرى. ثم بدأت سلسلة مجيء النقود من حيث لم يكن في الحسبان. وفي اليوم الذي جاءت فيه النقود من السيد "محمد أفضل خان" وغيره، أي بعد مرور عشرة أيام، اضطررت للسفر إلى "أمرتسر" لأنه قد جاء في اليوم نفسه استدعاء من المحكمة الابتدائية في أمرتسر للإدلاء بشهادة". (البراهين، ص 561)

لستُ هنا لأتحدث عن كذبه، بل عن البلاهة فقط.. وذلك في قوله: "شائل مقياس"!! فمن أين أتى بهذا التعبير الغريب الذي لن يُعثَر عليه في أيّ معجم ولا في أيّ كتابِ أدب؟!

جاء في المعاجم:

الشائلُ: الناقةُ التي تشُولُ بذَنَبها لِلِّقاح ولا لبن لها أَصلاً، والجمع شُوَّلٌ... وقال بعضهم: يقال للتي شالتْ بذَنَبِها شائل، وللتي شالَ لبَنُها شائلة، وهو ضدُّ القياس؛ لأَن الهاء تثبت في التي يَشُولُ لبَنُها ولا حَظَّ للذَّكَر فيه، وأُسْقِطت من التي تَشول ذَنَبَها والذَّكَر يَشُول ذنَبَه. (لسان العرب 374/11)

للتوضيح أقول: التاء المربوطة تضاف للصفة التي فيها مذكر ومؤنث، مثل طويلة وذكية وجميلة، لأنّه يوجد رجل طويل وذكي وجميل. أما الصفات التي لا تُطلق على المذكر، مثل: حامل وحائض، فلا مبرر لإضافة التاء لها، فلا يقال: حائضة.

أما هنا فالحاصل هو العكس، أي جاءت كلمة "شائل" على عكس القياس؛ فالشائل: هي الناقة التي تشول بذنبها، والجمل يشول بذنبه أيضا، فهو شائل مثلها.. فالصفة هذه تُطلق على المذكر والمؤنث، وكان حقُّها أن تضاف لها التاء (أو الهاء نطقا عند الوقف).

أما "شائلة" فتعني: التي شال لبنها ونقص.. وهذه لا مذكّر لها؛ فالجمل لا لبن له.. ومع هذا أُضيفت لها التاء خلافا للقاعدة.

معلومات الميرزا في اللغة العربية ضحلة، ولا يفقه ما يقرأ جيدا. فحين نظر في هذه العبارة لم يفهم كلمة "قياس" هنا، ولم يفهم الموضوع، فظنّ أنّها "شائل مقياس"، وظنّ أنّ الشائل المقياس هي الناقة التي على وشك الولادة.. مع أنّ هذا المعنى غير وارد، بل الوارد هو "التي تشُولُ بذَنَبها لِلِّقاح".

جاء في المحيط في اللغة:

" وشالَتِ النّاقَةُ بذَنَبِها: إذا رَفَعَتْهُ، الواحِدَةُ شائلٌ. والتي قَلَّ لَبَنُها، وهي الشُّوَّلُ. (المحيط 180/2)

وجاء في الصحاح في اللغة:

والشَوْلُ أيضاً: النُوقُ التي خفَّ لبنها وارتفع ضَرعُها وأتى عليها من نِتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، الواحدة شائِلةٌ، وهو جمع على غير القياس. يقال منه: شَوَّلَتِ الناقة بالتشديد، أي صارت شائِلَةً. (الصحاح في اللغة 374/1)

بلاهة الميرزا الأولى أنّ هذا التشبيه منحطّ تافه، فهل قربُ نصرِ الله يُشبّه برفْع الناقة ذنَبَها للحمل أو للولادة أو للقاح؟

البلاهة الأعجب هي كلمة "مقياس" التي لا محلّ لها هنا البتة. إنها مجرد جهل ميرزائي في قراءة النصّ من لسان العرب أو من غيره، مثل تاج العروس، الذي جاء فيه:

"وقالَ بَعْضُهم : يُقالُ لِلَّتي شالَتْ بِذَنَبِها : شَائِلٌ، والتي شَالَ لَبَنُها : شَائِلَةٌ. قالَ ابنُ سِيدَه : وهو ضِدُّ القِياسِ لأنَّ الهَاءَ تَثْبُتُ في التي يَشُولُ لَبَنُها ولاحَظَّ لِلذَّكَرِ فيه، وأُسْقِطَتْ مِنَ التي تَشُولُ ذَنَبَها والذَّكَرُ يَشُولُ ذَنَبَهُ". (تاج العروس 7228/1)

أما أدلة كذب الميرزا في وحيه فلها مقال خاصّ طويل بعنوان: الكذبة 459.

.....

البلاهة 85: فبركَ وحيًا يعني أنه مُفْسِد

يقول:

"أُريتُ في الصباح في الكشف رسالةً أرسلها شخص بالبريد مكتوب فيها بالعربية:

"هذا شاهدٌ نزّاغٌ".... وفي المساء جاءت رسالة بالبريد... حيث جُعِلْت شاهدا على حادث.... فاستنتجتُ من الجملة الإلهامية **"هذا شاهد نزّاغ"**... أن مدير مطبعة "سفير هند" كان متيقّنا يقينا كاملا بأن شهادة هذا العبد المتواضع ... ستسبب دمارا لخصمه لكونها صادقة وموثوقا بها. (البراهين الرابع، مجلد 1، ص 562 أردو، الحاشية 3 في الحاشية 11)

الخلاصة أنّ الميرزا وُصف بأنه شاهد نزّاغ، أي شاهد مفسِد.. أي أنّ الوحي يقول إن الميرزا مفسِد. وهذا هو وجه بلاهة الميرزا الذي لا يتقن الفبركة. أما استنتاجه من وحيه أنه سيدمّر خصْم القسّيس رجب علي، فلا يعنينا.. إنما المهمّ أنّ الميرزا وُصف في وحيه بالمُفسِد.

جاء في لسان العرب:

النَّزْغُ: أَن تَنْزِغَ بين قوم فتَحْمِلَ بعضهم على بعض بفسادٍ بينهم ونَزَغَ بينهم: أَغْرَى وأَفْسَدَ وحمل بعضَهم على بعض... ونزَغ الشيطانُ بينهم: أَفسد وأَغرى، وقوله تعالى وإِمّا يَنْزَغَنَّكَ من الشيطان نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله. نَزْغُ الشيطانِ: وسَاوِسُه

ونَخْسُه في القلب بما يُسَوِّلُ للإنسان مِن المَعاصي، يعني يُلْقي في قلبه ما يُفْسِدُه على أَصحابه. النزْغ: هو الطعْنُ والفَسادُ... ورجل نَزّاغٌ يَنْزَغُ الناسَ. (لسان العرب 8 / 454)

فالمعنى واضح أنّ النزّاغ هو المفسد بين الناس، والميرزا شاهد نزّاغٌ بنصّ وحيه.

12 أكتوبر 2020

.....

بلاهات الميرزا 86-88: تعليلُه عدمَ وصولِ وحيِ الصحابة إلينا!!

ردًّا على مَن أنكر الوحي بحجة أنه لو كان صحيحا لكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحقّ وأَولَى بتلقّيه، ولكن لا يثبت أنهم تلقوا أي وحي، قال الميرزا:

"عدمُ العلم بشيء لا يستلزم عدمَ وجوده. أليس ممكنا أن الصحابة قد تلقّوا هذا النوع من الإلهامات ولكنهم ما نشروها لحكمة ما؟ والمعلومُ أنّ لله تعالى حِكَمًا مختلفة في أزمنة مختلفة، فكان مقتضى حكمة الله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ألا تُسجَّل إلهامات غير النبي على غرار وحي النبي حتى لا يختلط وحيه مع كلام غيره". (البراهين)

قلتُ: في عبارات الميرزا ثلاث ثلاهات.

البلاهة الأولى: استدلاله بمقولة "عدم العلم بشيء لا يستلزم عدمَ وجوده" على أمر عظيم، مع أنها مختصة بالأمور العادية، لا بعظائم الأمور. وإلا فإنّ العقلاء يكذّبون أخبارا لمجرد أنهم لم يسمعوا بها، ويقولون: لو كانت حقيقية لسمعنا بها.

ومثاله: أنْ يقال لك: لقد قُتِل البارحة 100 ألف في تفجير في المدينة المجاورة لمدينتك.. فتردُّ مِن فورك لتقول: لو كان هذا حقا لسمْعنا به؛ فقد شاهدتُ القنوات التلفزيونية الفلانية والعلانية وقرأتُ موقع كذا وموقع كذا، فلم أعثر على شيء.. لذا لا يمكن أن يكون هذا قد حدَث. بل إنّ العقلاء يُنكرون كلّ خبر من النوع الذي ينتشر كالنار في الهشيم، لمجرد عدم سماعهم به. فالأحداث إما أن تكون تافهة فلا يأبه بها أحد، ولا ينقلها أحد، أو تكون عظيمة ينقلها

كلّ الناس، أو بَيْن بَين.. وإلا، هل رأى أحدٌ الأبراج تتساقط في "غزوة منهاتن"، ثم ظلّ ساكتا ولم يحدّث صديقه؟! وهل ظلّ الإعلام صامتا أسبوعا؟!

البلاهة الثانية: قوله: " أليس ممكنا أن الصحابة قد تلقّوا هذا النوع من الإلهامات ولكنهم ما نشروها لحكمة ما؟".

وإلا، ما هي هذه الحكمة التي تمنعهم جميعا من ذكر وحيهم لأبنائهم وزوجاتهم وجيرانهم وأقاربهم والناس؟ فالصحابة لو تلقَّوا وحيا فلا بدّ أن يرويه أبناؤهم وجيرانهم ومَن سمعوا منهم، ولا بدّ لأبناء الأبناء أن يرووا هذا الوحي فخورين، حتى يصل إلى الجيل الحالي بالسند، لا بالكتابة وحدَها. وإلا، فهل هنالك أعظم مِن وحيٍ حرفيّ يتلقاه المرء بين الفينة والفينة؟ وكيف لا يحدّث به وهو يتلو الآية {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} صباحَ مساء؟ وكيف لا يحدّث به وهو يقيم به الحجة على المشركين الذين لم يعرفوا للوحي طعمًا؟ وكيف لا يحدّث به والميرزا نفسه يرى أنّ مَن يُخفي وحيه فهو لئيم؟

البلاهة الثالثة قوله أنّ سبب عدم وصول إلهاماتهم هو عدمُ تدوينها!! ولا يعرف أبو البلاهة أنّ الأحاديث النبوية لم يبدأ تدوينها إلا بعد مرور نحو 150 عاما، لكنها ظلّت في الصدور خلال ذلك، وظلّ الناس يتناقلونها مشافهةً، حتى وصلتْ إلينا، بصحيحها وضعيفها وما دخل عليها من موضوع مكذوب، لكن لم يقُل أحدٌ أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم عاش صامتا لم ينبس ببنت شفة بحجة أنّ الأحاديث غير مكتوبة!! أما إلهامات الصحابة فلم يصلنا منها شيء، بل لم يصلنا أنّ أحدا منهم تلقى وحيا، بل وصلنا رواياتٍ أنّ الوحي قد انقطع، فكيف لروايات انقطاع الوحي أنْ تصل والصحابة والتابعون أنفسهم يتلقَّونه ليل نهار؟

13 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 89: بُدُّك اللازمُ

فبرك الميرزا الوحي التالي في 1883:

"أنا بُدُّك اللازمُ. أنا مُحييك". (البراهين الرابع، مجلد 1، ص 610، الحاشية في الحاشية 3)

ثم فبرك ما يلي في 1893:

"إني معك حيث ما كنتَ، وإني ناصرُك، وإني بُدُّك اللازمُ، وعضدُك الأقوى." (مرآة كمالات، مجلد 5، ص 383)

فما هو هذا البُدّ اللازم؟!!

ذكر ابن الجوزي في الموضوع عن فلان عن فلان عن علان حدثنا **أحمد بن عبدالرحمن ابن الجارود** حدثنا فلان وعلان حدثنا عفان بن مسلم حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تعالى: يا ابن آدم أنا بُدُّكَ اللازم فاعمل لبُدّك، كل الناس لك منهم بُدّ وليس لك مني بُدّ ". (الموضوعات لابن الجوزي ج3 ص 137)

ثم ذكر تعليق الخطيب البغدادي عليه، وهو قوله:

"هذا الحديث موضوع المتن مركب على هذا الاسناد وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلا ابن الجارود، فإنه كذاب ولم نكتبه إلا مِن حديثه". (المرجع السابق)

قلتُ: الخلاصة أنّ هذا الحديث لم يروِه إلا كذاب، فهو باطل.

قال الخليل بن أحمد:

البُدُّ: بيتُ في أصنام وتصاوير... ويقال: ليس لهذا الأمر بُدٌّ أي لا مَحالةَ. (العين، ج1 ص 113)

البُدُ: بَيْتٌ فيه أَصْنَامٌ. وقَوْلُهم: لا بُدَ: أي لامَحَالَة. وقيل: هو الفِرَاقُ؛ أي لا فِرَاقَ. وقيل: لامَزْحَلَ ولامُتَنَحى. (المحيط في اللغة، ج2 ص 339)

ويقال البُدُّ: العِوَضُ. والبُدُّ: الصنم. بُدٌّ أَي لا محالة أَبو عمرو البُدُّ الفراق. (الصحاح في اللغة ج1 ص 34)

فما معنى هذا الحديث المكذوب، وماذا قصد الميرزا بفبركته وحيا؟ لن تعثر على تفسير أحمدي، وهذا دليل على أنّ العلوم التي تلقاها الميرزا لم تلقَ من أتباعه سوى الاستخفاف.

17 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 90: خلطُه بين يوسف ويعقوب

يقول:

لقد نال يعقوب بمعاناة السجن مرتبة ينالها الآخرون بترك ما سوى الله. (البراهين)

.....

البلاهة 91: سيفةُ السفيه!!

فبرك الميرزا الوحي التالي عام 1884: لاَ يُصَدِّقُ السَّفِيهُ إلاَّ سَيفَةَ الْهَلاكِ. (البراهين التجارية)

وقال في تفسيره:

الأحمق لا يصدّق آية إلا آية الموت. والمراد من آية الموت هو آية الطاعون. (حقيقة الوحي)

فمن أين أتى بكلمة "سيفة" هذه؟ هل هي مؤنث سيف؟ وهل يؤنث السيف؟!!!

هل هي اسم مرة؟ وهل الطاعون يقتل مرةً واحدة فقط، أم أنه متواصل سنين؟

هل يُعثر على سيفة في أيّ معجم، أم أنها من الـ 40 ألف هراء التي تعلمها في الليلة السوداء؟

ننتظر شهود الزور ليزيدوا الهراء هراءً.

وكان عليه أن يختار غير كلمة "السفيه"، مثل العنيد أو المتكبر أو المغرور أو المماحك. أما السفيه فيُطلق على ضعيف العقل والجاهل أكثر من إطلاقه على غير ذلك.

16 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 92: يدّعي التواضع حيث لا محلَّ له البتة

يقول:

تلقيت إلهاما عجيبا في عام 1868م أو 1869م... كان سبب نزوله أنّ المولوي أبا سعيد محمد حسين البطالوي - الذي كان في زمن من الأزمان زميلي أيضا في المدرسة- حين جاء إلى بطالة بعد التخرُّج، استثقل أهلُها أفكارَه فألحّ عليّ أحد الناس بشدة متناهية للنقاش معه في قضية خلافية معينة. فنزولا عند رغبته رافقتُه إلى بيت الشيخ المذكور في إحدى الأمسيات، ووجدته مع أبيه في المسجد.

فملخص الكلام أنني علمت بعد سماع خطاب الشيخ المذكور أنه لا يوجد فيه ما يُعترض عليه، فانسحبت من النقاش ابتغاء مرضاة الله. فخاطبني الله تعالى في الإلهام ليلا مشيرا إلى انسحابي من النقاش فقال ما معناه: "لقد رضي اللهُ بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك". ثم أُريتُ في الكشف هؤلاء الملوك أيضا الذين كانوا ممتطين صهوات الجياد. فلأنني كنت قد اخترتُ التواضع والتذلل لوجه الله ورسوله لذا لم يُرد ذلك المحسن القدير أن يتركني دون أجرٍ. (البراهين التجارية، ص 562)

قلتُ: في هذه الفقرة عدد من القضايا، وقد ذكرتُ عددا منها في أخلاقه الفاسدة، وفي كذباته، وفي نبوءاته العكسية.. أما البلاهة فهي قوله:

"لأنني كنت قد اخترتُ التواضع والتذلل لوجه الله ورسوله"، إذْ إنه يرى أنّه قد أتى بما لم تأتِ به الأوائل، وأنه تواضَعَ لله!! فأين التواضُعُ في القضية؟ أنتَ ذهبْتَ لتحضرَ درسًا، فوجدتَ الرجل يقول بما تقول به، ويتبنى ما تتبنّاه، فكان عليه أن تفرح وأن تعبّر عن فرحتك بهذا الموقف الرائع، وبهذا الدرس الجميل، وبهذا الرأي القيّم.. فليس للتواضع أيّ محلّ في هذا السياق. بل سكوتك يدلّ على الخيانة وعلى التكبّر، إذ كان عليك أن تتواضع وتشهد أمام الجميع بصدق قول الشيخ وبجودته.

.....

البلاهة 93: الخلط بين الاستشارة والنجوى وبين الصدقة والهدية

يقول:

لقد قدر الله تعالى في عصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعض الابتلاءات الخفيفة أيضًا.. فقد سنّ- مثلا- ألاّ يستشير أحدٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، مهما كان نوع استشارته، ما لم يقدم له هديةً. (الوصية، ص 39)

وهذا تحريف أو إساءة فهم لهاتين الآيتين:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المجادلة 12-13)

فالآيات لا تتحدث عن الاستشارة، بل عن النجوى.. فلو استشار أحدٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس أمام الناس فلا تتعلق به الآية وحثُّها. والآية لا تتحدث عن هدايا كبيرة لبطن الميرزا الكسول، بل تتحدث عن صدقة تُعطى لفقير.

مع أني أميل 99% إلى أنه تعمّد تحريف معنى الآية، لكنْ ما دام هناك احتمال ولو 1% أن تكون من باب الجهل والبلاهة، فلن أحوّلها إلى كتاب كذبات الميرزا، بل ستبقى في كتاب بلاهاته، لأنّ إحسان الظنّ واجب.

18 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 94: عدم تفريقه بين الدليل العقلي والنقلي

يقول:

"لو استخرجنا بعض النبوءات من الكتاب المقدس وأثبتنا من خلالها صدق سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم لأقمنا بها الحجة على اليهود والنصارى، ولكن لو قدّمنا الأدلة نفسها أمام هندوسي أو مجوسي أو فلسفي أو تابع لمذهب برهمو سماج، لقال حتما بأني لا أؤمن بتلك الكتب، فكيف لي أن أقبل ما اقتُبس منها من إثبات"؟ (البراهين الأول)

قلتُ: ما معنى أن تعثر على نبوءة عن صدق نبيّ في كتاب مضى عليه ألف سنة؟ سواء صدَّقنا هذا الكتاب أم كذّبناه، معناه إما أنّ هذه النبوءة تحققت صدفة، أو أنها نبوءة حقيقية لا مجال فيها للصدفة. فإن كان الاحتمال الأول فالمؤمن بهذا الكتاب والكافر به لن يأبها بهذه النبوءة، لأنها تحقَّقت صدفة، ولأنها من النوع الذي يمكن أن يقال عنه إنه مجرد صدفة. أما إنْ كانت الثانية فإنها دليل على صدق الكتاب ودليل على صدق النبيّ الذي تنبأ عنه الكتاب. وفي هذه الحالة لا بدّ للكافر أن يؤمن بالكتاب السابق، وأن يؤمن بالنبيّ التالي، لأنه قد تحقَّق صدقها بالدليل العقلي. و الدليل العقلي حجة على الجميع، بلا فرق بين مؤمن وكافر؛ لأنه يستحيل أن يتنبأ بشر نبوءة مركبة ثم تتحقق بجميع تفاصيلها، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله.

فلو عثرنا اليوم على كتاب مقدّس لدى قبيلة في أدغال إفريقيا، وثبت لدينا أنّه مكتوب منذ 3000 سنة، وعثرنا فيه على عبارة تقول: سيُبعث نبيّ في مكة وسيهاجر إلى يثرب بعد نحو 1600 سنة، فسيكون هذا دليلا عقليا على أنّ هذا الكتاب قد أنزله الله تعالى على نبيّ هذه القبيلة في ذلك الزمان الغابر، ودليلا عقليا على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا الدليل يصلح لكلّ الناس، لا لأهل هذه القبيلة وحدها كما توهَّم الميرزا.

20 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 95: سبب اعتراف المسيحيين ببعض الأناجيل وعدم اعترافهم ببعضها

يرى الميرزا أنّ المسيحيين ظلوا يغيّرون قراراتهم بشأن قداسة أيّ إنجيل حتى بعد الإسلام، فمتى رأوا أن يرفعوا إنجيلا إلى درجة القداسة، رفعوه، ومتى رأوا أن يحكموا بإلغائه وأنه مكذوب، حكموا بذلك.. حيث يقول:

"وبسبب التعنت المفرط يعُدّ القساوسةُ الأناجيلَ التي تطابق القرآن الكريم زائفةً... إن سبب حكمهم على كتابٍ بأنه زائف، أو أنّ القصة الفلانية الواردة فيه كاذبة، مردُّه إلى أمرين:

:1معارضة تلك القصة أو ذلك الكتاب للأناجيل المتداولة.

:2موافقة القصة أو الكتاب بعض الشيء للقرآن الكريم. (ينبوع المسيحية)

قلتُ: الأناجيل الأربعة المعروفة أقرّ المسيحيون قبل الإسلام بصحّة نسبتها إلى أصحابها، والذي يعني عصمتها عندهم. والأناجيل المنحولة أقرّوا بعدم صحّة نسبتها إلى أصحابها منذ ما قبل الإسلام؛ فليس لمعارضتها القرآن ولا لموافقتها إياه أيّ دور في الحكم عليها بالصحة أو البطلان.

23 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 96: قوله أنّ التاريخ يبين بوضوح تام أنّه قد ذُكر في القرآن كذا وكذا.

يقول:

يوضح التاريخ بجلاء تام أنه قد ذُكر في القرآن الكريم مرارا وبوضوح تام أن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث في زمن كان الشرك والضلال وعبادة المخلوق فيه منتشرا في الدنيا كلها. (البراهين)

قلتُ: كيف يوضح التاريخ أن القرآن يقول كذا؟!! بل القرآن يوضح أنه كان كذا عبر التاريخ.. فالتاريخ لا يوضح ما ورد في القرآن، بل القرآن يوضّح نفسه، ولا يوضّحه التاريخ الذي سبقه.

فيبدو أنّ الميرزا لم يكن في وعيه حين هرأ بهذه العبارة. ومع ذلك سنضع احتمالا أنْ يكون ذلك سوء ترجمة.. فنأمل من أحد الناطقين بالأردو المتقنين لها أن ينظر في العبارة مشكورا، أو ننتظر شهود الزور ليقولوا شيئا.

23 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 97: ما هو الجوديّ في الآية {وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ} (هود 44)

يقول المرزا:

"أرارات" التي استقرت عليها سفينة نوح أصلها "أرى رِيت" ومعناها أرى قمة الجبل. كلمة "رِيت" تعني قمة الجبل. أما القرآن الكريم فقد استخدم كلمة "جودي" ومعناها: كَرمي وَجُودي. أي استقرت السفينة بكرمي وجودي. (الحكم، مجلد5، رقم 29، عدد 1901/8/10م، ص3)

المرزا يخلط بين الجوديّ بتشديد الياء، و جود + ي وهي كلمة وضمير متصل، والتي لا يمكن أن تدخلها الـ التعريف. فدلّ قوله على إيغاله في الحماقة.

أما أرارات فهي كلمة توراتية عبرية وليست مكونة من فعل ومفعول، بل كلمة واحدة ليست أكثر من اسم جبل:

{وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ} (سِفْرُ التَّكْوِينِ 8 : 4)

فاراراط والجوديّ مجرد أسماء جبال.

21 أغسطس 2021

.....

البلاهة 98: أتى بشبهة ليردّ عليها فأبطلَت قوله وعجز عن الردّ

يقول:

وإذا قُدِّمت تأييدا لهذه الفكرة [أنّ اللغة من تطوير البشر] شبهة أننا نرى بأم أعيننا أن مئات التغييرات تتطرق إلى اللغات تلقائيا دائما، وهذا يدل على تصرّف الإنسان فيها! فليكن واضحا أن هذه الشبهة ليست إلا خديعة بحتة. فالتغييرات التي تحدث في اللغات بين حين وآخر، لا تحدث باختيار الإنسان، ولا وجود لقانون يبين أن طبيعة الإنسان تُحدث في اللغة تغيرات معينة في أوقات معينة، بل إن نظرة دقيقة توحي بأن هذه التغييرات أيضا تحدث بمشيئة علة العلل سبحانه واختياره، كما تحدث بقية التغيّرات السماوية والأرضية بمشيئته سبحانه الخاصة. (البراهين، ص 150)

يقصد أنّ الله يطوّر للناس لغتهم كلّ يوم، فهو يضيف لها المفردات، وهو يطوّر دلالات الألفاظ، وهو الذي يحسّن اللهجات، وهو الذي يطلب من الناس أن يعدّلوا في قواعد اللغة!!

ويقيس ذلك على الأمور الكونية التي ليس للإنسان أي سيطرة عليها.

وهذه بلاهة واضحة. صحيح أنّ الله هو وراء كلّ شيء في هذا الكون، لكنه خلق الإنسان بحيث يقوم ببعض الأعمال باختياره، وبحيث يصنع بعض الأشياء بيده. واللغةُ من هذه الأشياء التي طوّرها الإنسان، ويطوّرها، ويغيّر من معاني كلماتها. فحين يقود المرء سيارته نقول: فلان يقود السيارة، ويفعل كذا، ولا نقول: الله يقود السيارة، مع إيماننا أنّ الله خالق كل شيء، والمسيطر على كل شيء، ولا يتم شيء غصبا عنه أو وهو عنه ساهٍ.

وهكذا اللغة، فلم تتطور بطريقة لم يعرف بها الله، أو من دون رضاه، أو غضبا عنه، أو حين كان ساهيا.. بل إنّ الله بكلّ شيء عليم، ولكنه أعطى الإنسان العقل الذي يطوّر به اللغة، بل ينشئها من الصفر.

وتطوّرُ اللغة والتعديل عليها مِن أدلة أنها من صنع الإنسان. فهذا القول الذي أتى به الميرزا على أنه شبهة، إنما هو دليل قائم بذاته، وإنْ كنا لا نحتاجه للقول بأن اللغة من صنع الإنسان.

أما الاستدلال بالآية: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} (البقرة 31)، فللآية أكثر من تفسير. وأما الاستدلال بنزول آدم من الجنة، وأنّ ذريته تعلّمت منه اللغة، فالردّ على ذلك أنّ آدم لم ينزل وهو يتحدث بآلاف اللغات، فمن أين أتت هذه اللغات كلها؟

ومع ذلك فليس لنا إشكال مع من يستدلّ بالآيات على أن اللغة إلهامية، لكنّ الإشكال مع من يستدلّ بالعقل على ذلك، خصوصا إذا أتى ببلاهات كما أتى الميرزا.

.....

البلاهتان 99-100: نَقَلَ فقرةً أيّد فيها فكرةً قد نفاها قبل سطرين. واستدلّ بأن المرحلة الأولى للإنسان كانت مرحلة إظهار قدرة الله المباشرة فقط، لا إظهارها عبر الأسباب.. أي لم تكن قوانين كونية في ذلك الوقت المبكّر من حياة الإنسان

يقول:

"وإذا أثار أحد شبهة أنه كما يُحدِث الله تعالى تغييرات في اللغات دائمًا بصورة طبيعية، لماذا لا يجوز أن تكون اللغات أيضا وُجدت على المنوال نفسه في البداية دون أن يكون هناك إلهام خاص في ذلك؟". (البراهين، ص 151)

يقصد: إذا قال أحد: ما دمتَ وافقتَ يا ميرزا أنّ الله يُحدث تغييرات في اللغة بشكل طبيعي، أي عن طريق الناس، فلماذا ترفض القول أن اللغة نشأت بهذا الطريق الطبيعي، أي عن طريق الناس، لا عن طريق وحي الله؟

وكان الميرزا قبل سطرين قد رفض الفكرةَ الأولى، وهي أنّ اللغات يحدث فيها تغييرات طبيعية، أي عن طريق الناس، لكنه هنا وافق عليها، وراحَ يشرح.

لقد قال قبل سطرين:

"التغييرات التي تحدث في اللغات بين حين وآخر، لا تحدث باختيار الإنسان... بل تحدث بمشيئة علة العلل سبحانه وتعالى واختياره، كما تحدث بقية التغيّرات السماوية والأرضية بمشيئته سبحانه وتعالى الخاصة. (البراهين، ص 150)

أما هنا فقد وافق على أنّ الإنسان يغيّر ويعدّل في لغته، حيث تابَعَ يقول:

"فجوابها أن القانون العامّ للطبيعة ومنذ بداية العصر، هو أن الله تعالى قد خلق كل شيء بقدرته المحضة، ويتبين ذلك نتيجة التفكير في السماء والأرض والشمس والقمر بل في فطرة الإنسان نفسه أن تلك المرحلة الابتدائية كانت مرحلة إظهار القدرة فقط، وما شابتْها شائبة الأسباب العادية. وكلَّ ما خلقه الله تعالى في تلك المرحلة فقد خلقه بقدرته العظمى التي تركت عقل الإنسان في حيرة من أمره. انظروا إلى الأرض والسماء والشمس والقمر وغيرها من

الأجرام تَروا كيف أُنجزتْ المهمة العظيمة لخلْقها دون الاستعانة بالأسباب والبنّائين والعمال، بل كانت بمشيئة الله وبأمره فقط. فلما أُنجزت جميع أفعال الله تعالى في المرحلة الأولى بالقدرة المحضة، وكانت نزيهة تماما من مشاركة الطبيعة والأسباب، وقد تمت بإرادة الله البحتة؛ فلماذا يعدُّ اللهُ تعالى عاجزا -كما يحسبه الملحدون- فيما يتعلق باللغات، ويقال بأنه لم يكن قادرا على خلق اللغات كما خلق كل شيء بقدرته المحضة؟ ولماذا يحسبُ قدرته ناقصة بخصوص اللغات مَن دلَّل على قدرته الكاملة بخلقه الإنسان بغير أبٍ وأمٍّ؟". (البراهين، ص 151)

القائلون بأن اللغة من تطوير الإنسان لا يستدلون على ذلك بعجز الله، بل يستدلون بالواقع. أما الله فقادر على تعليم كل اللغات لكل شخص، لكنه لم يفعل، حسب معلوماتنا.

ويتابع قائلا:

فباختصار، ما دام كل عاقل مضطرا للاعتراف بأن المرحلة الأولى كانت مرحلة إظهار القدرة فقط، ولما كان قانون الطبيعة العام السائد حينذاك يقتضي أن يُنجَز كل عملٍ دون شائبة الأسباب العادية، لذا فإن إخراج اللغات من هذا القانون العام ونقضَ قانون الطبيعة جمل بحت وغباوة محضة. إنّ ضرْب مثَل ظروف العصر الراهن كنظير على ذلك الزمن لا يجوز بحال. فاليوم مثلاً؛ لا يولَد ابن الإنسان من غير أم وأب، ولكن إذا اقتصرت ولادة الإنسان في الزمن البدائي أيضا على الوالدين فماذا عساها أن تكون كيفية خلق الدنيا؟". (البراهين)

يتصوّر الميرزا أنّ الله خلق الإنسان أولا، ثم أخذ يخلق له القمر والشمس والشجر والحجر، وكان الإنسان في ذلك الزمان يرى هذه القدرة الإلهية المتجددة كل يوم التي لا تعتمد على قانون عام، فكان لا بدّ أنْ يتحقق الأمر ذاته بالنسبة إلى اللغة، فيعلمه الله إياها مباشرةً.

وهذا التصوّر كله بلاهة، فالإنسان وُجد على هذه الأرض بعد ملايين أو مليارات السنين من خلقها. والقوانين الكونية التي عاشها الإنسان قبل مليون سنة لا تختلف عن قوانين اليوم.

فدليل الميرزا يدلّ على بلاهته.

24 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 101: يضرب المثل بأشياء عادية ليست مَضْرب مَثَل

يُضرب المثل في الأشياء المُمَيّزة في مجالها والشهيرة، فلا نقول: النهر الفلاني طويل مثل نهر اليرموك!! فنهر اليرموك ليس طويلا، ولا يكاد يسمع به أحد، بل نقول: طويل كنهر النيل.

وإذا أردنا أن نضرب المثل بمكان بعيد لا يكاد يعرف خباياه أحد، فنقول: غابات الأمازون، أو جزر المحيط الهادي، أو أدغال إفريقيا. أما الميرزا فيقول:

"فسواء أربَّيتم الطفل في غابة اليونان أو تركتموه في جزيرة من جزر بريطانيا، أو ذهبتم به إلى منطقة تحت خط الاستواء لكان محتاجا لتعلُّم اللغة في كل الأحوال، وبقي أبكم دون تعليم". (البراهين، ص 151)

فغابات اليونان ليست مضرب المثل في البعد والخفاء، ولا جزر بريطانيا الشهيرة. ثم هل هنالك شيء اسمه "تحت خطّ الاستواء"!!! ثم إن جنوب الهند ليست بعيدة عن خطّ الاستواء، فهو ليس منطقة مجهولة، ولا مضرب المثل في ذلك. فإن قيل: لقد قصد جزر المحيط الهادي حين ذكر جزر بريطانيا، فأقول: هذه بلاهة أخرى؛ فهناك فرق بين جزر بريطانيا وجزر تابعة لبريطانيا.

كان عليه أن يقول: فسواء أربَّيتم الطفل في غابات الأمازون أو تركتموه في جزيرة من جزر المحيط الهادي، أو ذهبتم به إلى أدغال إفريقيا لكان محتاجا لتعلُّم اللغة في كل الأحوال.

25 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 102: استدلاله ضد الهندوس في زعمهم أن لغتهم هي الوحيدة الإلهامية

يقول:

"إن بعضا من الآريين القليلي الفهم يحسبون السنسكريتية وحدها لغة الإله، ويحسبون أن الإنسان هو من أوجد كافة اللغات الأخرى المليئة بمئاتٍ من عجائب وغرائب صنع البارئ. وكأن الإنسان أيضا يملك نوعا من الألوهية، بمعنى أن الإله قد علّم لغة واحدة فقط، ولكن الإنسان أظهر قوته فأوجد عشرات اللغات الأفضل منها. نسأل الآريين: إذا كان حقًا أن السنسكريتية هي اللغة الوحيدة التي خرجت من فم الإله واللغات الأخرى من صنع البشر وبعيدة من فم الإله أيما بُعد، فأخبرونا ما هي الميزات الخاصة التي توجد في السنسكريتية وتخلو منها اللغات الأخرى؟ إذ لا بد أن يكون لكلام الإله أفضلية على صنع البشر حتما، لأنه يُسمَّى إلـهًا لكونه أفضل من الجميع وعديم النظير والمثال في ذاته وصفاته وأفعاله". (البراهين، ص 154)

مع أنّ هذا الردّ جيّد، لكنه يكسر ظهر الميرزا في قوله أنّ اللغات كلها إلهامية، لأن اللغات تتطور وتتحسن، وأنّها اليوم أفضل وأرقى وأوسع وأسهل مما كانت عليه في الماضي القريب، فكيف بالماضي السحيق؟ فإذا كان الله قد علّم اللغات كلها قبل آلاف السنين، فلا شكّ أنّ الإنسان قد طوّر مِن هذه اللغات حتى جعلها أفضل مما أعطاه الله!! أي أنّ الإنسان أعظم من الله حسب عقيدة الميرزا البلهاء. فوجهُ البلَه أنه قال قولا أدان به نفسه وهدمَ كلّ أقواله وكلّ هرائه في هذا الموضوع. والأبله مَن لا يركز في الكلام بحيث يهدمُ آخرُه أولَه، ومَن يقيم الحجة على نفسه.

25 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 103: ظنُّه أنّ أهل مكة من البدو وإساءته لهم

يقول:

ولم تتيسر للرسول صلى الله عليه وسلم صحبة أحد من أصحاب العلم أو الحكماء، بل مكث مع البدو المتوحشين عمرا. فقد وُلد فيهم وتربّى بين ظهرانيهم وخالطهم. (البراهين، ص 165)

قلتُ: البدو هم سكان البادية الرعاة الرُحَّل الذين يسكنون الخيام ويعيشون على رعي الإبل والماشية ويتنقلون من مكان لآخر طلباً للماء والكلأ. والميرزا يقصد أنّ أهل مكة رحّل يعيشون في الخيام!! لأنّه يقول: "فقد وُلد فيهم"، فهل كان أهل مكة هكذا؟ ألم تكن لديهم بيوت؟ ألم يكونوا يعملون بالتجارة؟ بلى.

ثم إنهم لم يكونوا متوحّشين، بل كانوا حضاريين كرماء يُجيرون مَن استجار بهم، وكان لديهم أدب نثري وشعري رائع رفيع لا يُضاهى.

29 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 104: يشبّه هندوسيا يهوذا الإسخريوطي

كتب المولوي رحيم بخش:

كنتُ وشَرمبت مع الميرزا ذات مرة في المسجد الأقصى، وكان الميرزا يتمشى في فنائه وكنا نمشي معه، فقال لشرمبت: لقد تلقيت وحيًا بأن ملاوامل هو يهوذا الأسخريوطي. ويهوذا الأسخريوطي هو مَن ساعد اليهود في إلقاء القبض على عيسى عليه السلام. إنه صديقنا، فلا تخبره بهذا الوحي كيلا يستاء، ولكنْ سجّلْه مع تاريخه. ثم بعد مدة صار "ملاوامل" من أشد معارضي الميرزا. (التذكرة نقلا عن "الحكم" يوم 1936/6/14، ص 10)

قلتُ: يهوذا الأسخريوطي كان من أتباع المسيح المقرّبين، أي من المؤمنين به ومن حواريه. أما ملاومل فهو هندوسي لا يؤمن بالميرزا ولا بدينه ولا بوحيه، فلا مجال للتشبيه، بل هذا التشبيه بلاهة محضة.

ويهوذا الأسخريوطي سلَّم المسيح مقابل المال، أما ملاوامل فلم يسلّم الميرزا، لا بمال ولا من دون مال.

ثم إنّ إخفاء الوحي لؤم عند الميرزا، فما باله يخفيه هنا؟

وهذا الراوي لا يعرف أنّ شرمبت وملاوامل قد أصدرا إعلانات معا على أن الميرزا كذاب فيما ينسبه إليهما وفيما يُشهدهما عليه!! لكننا سنفترض صحة جزء من هذه الرواية، ولن نُدخلها إلا في باب بلاهة الميرزا، وإنْ كان الأولى أن تدخل في بلاهة أتباع الميرزا الكذابين الذين لا يتقنون الفبركة.

29 أكتوبر 2020

.....

البلاهة 105: من هم يأجوج ومأجوج؟

يقول:

فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البرطانية. (حمامة البشرى، ص 35، الحاشية)

قلتُ:

:1وماذا عن نصارى فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا والبرتغال مثلا؟

:2وماذا عن نصارى أوروبا الشرقية كلها؟

:3وماذا عن الملاحدة واللادينيين في بريطانيا وروسيا؟

:4هل تزول صفة يأجوج عن المسيحي الروسي إذا ألحد؟

:5هل زالت صفة يأجوج عن روسيا بعد الثورة البلشفية؟

فواضح أنه يظنّ أنّ أوروبا ليس فيها إلا روسيا وبريطانيا. وقد ظلّ على هذا الوهم والجهل سنوات طويلة، حيث كان قد كتب في عام 1882 ساخرا من المسيحيين لقولهم بأن الجنة لا يدخلها غير المسيحي:

"وكأن تلك الجنة الافتراضية سوف توزَّع بالتساوي على القومين الأوروبيين العظيمين فقط؛ أي الإنجليز والروس". (البراهين الأحمدية، ص 91)

بل كان في زمن البراهين أشدّ جهالة، حيث ظنّ بريطانيا هي إنجلترا نفسها!!

وهو يُصِرّ على أن يكتب بريطانيا كما هي بالأردو: "برطانيه"، حيث هكذا يلفظونها، لا كما يلفظها العرب.

وهو يربط اليأجوج بديانة البريطاني وبديانة الروسي، لا بقوميتهما!! وهذه كلها بلاهات بعضها فوق بعض.

.....

البلاهة 106: المرزا يهدم دعواه من جذورها

يقول:

ولو كان المراد من لفظ الدجّال رجلا خاصّا لبيّن النبي صلى الله عليه وسلم اسم ذلك الرجل الذي لُقّب بالدجّال، أعني الاسم الذي سماه والداه، وبيّن اسم والديه، ولكن لم يُبين ولم يصرّح اسم أبيه وأمه. (حمامة البشرى، ص 73)

قلتُ: معنى ذلك أنه:

لو كان المراد من لفظ المهدي رجلا خاصّا لبيّن النبي صلى الله عليه وسلم اسم ذلك الرجل الذي لُقّب بالمهدي، أعني الاسم الذي سماه به والداه، وبيّن اسم والديه، ولكن لم يُبين ولم يصرّح باسم أبيه ولا باسم أمه.

ويتابع المرزا فيقول:

فوجب علينا أن لا ننحت من عند أنفسنا رجلا خاصا، بل ننظر في لسان العرب، ونقدم معنى يهدي إليه لغة قريش، فإذا ثبت معناه أنه فئة الكائدين فوجب بضرورة التزام معنى اللفظ أن نقر بأنه فئة عظيمة فاقوا مكرا وكيدا وتلبيسا أهلَ زمانهم، ونجّسوا الأرض كلها بخيالاتهم الفاسدة. (المرجع السابق)

قلتُ: معنى ذلك أنه:

وجب علينا أن لا ننحت من عند أنفسنا رجلا خاصا، بل ننظر في لسان العرب، ونقدم المعنى الذي تهدي إليه لغة قريش، فإذا ثبت أنه يعني فئة العلماء المهديين فوجب بضرورة التزام معنى اللفظ أن نقر بأنه فئة عظيمة فاقوا أهلَ زمانهم علما وتقوى وشجاعة، ونشروا الخير والعلم والحقّ بجهودهم المباركة.

وبهذا الاستدلال والمنطق والحجّة هدمَ المرزا دعواه من جذورها، وقال إنه ليس هنالك أي مهديّ، بل هنالك علماء سيسيرون على نهج الهدى. 3 نوفمبر 2020

.....

البلاهة 107: افتراؤه على عثمان أنه جمع القرآن على قراءة واحدة فقط حسب لغة قريش

يقول:

ثم بعد الصدّيق الأكبر وفّق الله الخليفة الثالث فجمَع القرآن على قراءة واحدة بحسب لغة قريش وأشاعه في البلاد. (حمامة البشرى، ص 62)

يقول ابن حزم:

وَأما قَول مَن قَالَ أبطلَ الأحرفَ السِّتَّة فقد كذب من قَالَ ذَلِك وَلَو فعل عُثْمَان ذَلِك أَو أَرَادَهُ لخرج عَن الْإِسْلَام وَلما مطل سَاعَة بل الأحرف السَّبْعَة كلهَا مَوْجُودَة عندنَا قَائِمَة كَمَا كَانَت مثبوتة فِي الْقرَاءَات الْمَشْهُورَة المأثورة وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين. (الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ج2 ص65)

.....

البلاهة 108: بلاهة تنجيم تؤدي إلى الكذب

يقول:

قيل إن بعض النجوم لا يطلع إلا في وقت ظهور نبي من الأنبياء. (حمامة البشرى)

وهل كان هذا النجم يغيب بوفاة النبيّ، أم يظلّ؟

المرزا يعرف أنّ أنبياء بني إسرائيل لم ينقطع ظهورهم، فكلما توفي نبيّ ظهر نبيّ، فما مبرر أن يطْلُع نَجْمٌ والنبيّ موجود بلا انقطاع؟ أم أنّ نجما كان يغيب عند وفاة النبيّ وآخر يطلع من جديد من أجل النبيّ الجديد؟

ثم هل كان المرزا يرى نفسه نبيا في ذلك الوقت؟

فإنْ قيل: نعم، قلتُ: يجب أن يؤمن ببطلان نبوته فورا، لأنه لم يخبرنا عن هذا النجم الذي ظهر له.

وإن كان الجواب بالنفي، قلتُ: يجب أن تبقى النبوة منفية ما دام المرزا لم يعرف نجما طلع من أجله.. وبهذا أُبطلت نبوة المرزا في كل حال. فلو كان نبيا لأطلعه الله على النجم الذي يخصُّه.

ثم من هذا الذي قال: " إن بعض النجوم لا يطلع إلا في وقت ظهور نبي من الأنبياء"؟! وهل يليق بمن يتلقى وحيا يوميا أن ينسب قولا لمجاهيل بدلا من أن يتوجه بالسؤال إلى الله مباشرةً ليُخبره عن النجوم التي طلعت لآخر مائة نبيّ على الأقلّ؟!

لكنّ بلاهة المرزا تكشف كذبه.

12 نوفمبر 2020

.....

البلاهة 109: الإطالة في تفصيل المسلَّمات وتكرار ما لا يختلف عليه اثنان في العالم

يقول:

ولا يصح عليه سبحانه الكذب، فإنه رجس ومن النقائص، والنقائص كلها تستحيل عليه تعالى ذاتًا.. عقلاً وعُرفًا، وقد اتفق العلماء على أن الله تعالى لا يكذب ولا يُخلف الميعاد، والكذب عليه مُحال لما فيه من أمارة العجز أو الجهل أو العبث، ولما فيه زيادة ونقص، ويتعالى الله عن النقائص كلها وكل أنواعها. وجواز الكذب في أخباره تعالى ووحيه وإلهامه يُفضي إلى مفاسد لا تُحصى؛ قال في شرح المواقف: ويمتنع عليه الكذب اتفاقا، ولو كان الله كاذبا لكان كذبه قديما إذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى، فكيف يكون الكذب من صفاته القديمة وهو أصدق الصادقين؟ (حمامة البشرى)

قلتُ: وهل قال له أحد: إن الله يكذب، حتى أطال في تفنيد هذه الشبهة؟! فلماذا التأكيد على قضية غير خلافية لا تستحقّ أن يُشار إليها أصلا. بل نلاحظ إصراره وتكراره.. سنعيد كتابة الفقرة على شكل عبارات، مع التعليق بين أقواس

:1ولا يصح عليه سبحانه الكذب

:2فإنه رجس ومن النقائص

:3والنقائص كلها تستحيل عليه تعالى ذاتًا..

:4عقلاً وعُرفًا،

:5وقد اتفق العلماء على أن الله تعالى لا يكذب ولا يُخلف الميعاد [وكأننا كنا ننتظر اتفاق العلماء]

:6والكذب عليه مُحال لما فيه من أمارة العجز أو الجهل أو العبث

:7ولما فيه زيادة ونقص، ويتعالى الله عن النقائص كلها وكل أنواعها.

:8وجواز الكذب في أخباره تعالى ووحيه وإلهامه يُفضي إلى مفاسد لا تُحصى؛

:9قال في شرح المواقف: ويمتنع عليه الكذب اتفاقا، [وكأننا نشكّ ونحتاج دليلا من قول عالم]

:10ولو كان الله كاذبا لكان كذبه قديما إذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى، فكيف يكون الكذب من صفاته القديمة وهو أصدق الصادقين؟

12 نوفمبر 2020

.....

البلاهة 110: ربط ولادة المسيح العذرية بالقيامة

يقول:

"إن فرقة من اليهود.. أعني الصدوقين.. كانوا كافرين بوجود القيامة، فأخبرهم الله على لسان بعض أنبيائه أن ابنًا مِن قومهم يولد مِن غير أب، وهذا يكون آيةً لهم على وجود القيامة". (حمامة البشرى)

قلتُ: ما أشدّ بلاهة المرزا! وإلا، كيف تكون ولادة ابن من دون أبّ آية على وجود القيامة؟ ثم كيف يثبت أنّ ابنا وُلد من دون أب أصلا إلا بوحي أو بفحص مِخْبَري، أو بمراقبة الأم على مدار الساعة؟!

المرزا في قوله: " فأخبرَهم الله على لسان بعض أنبيائه" إنما يشير إلى هذا النصّ:

1}وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، أَنَّ رَصِينَ مَلِكَ أَرَامَ صَعِدَ مَعَ فَقَحَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُحَارِبَهَا... 3فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ... 4وَقُلْ لَهُ: اِحْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لاَ تَخَفْ... 10ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلاً: 11«اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ».... 14وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»} (إِشَعْيَاءَ 7 : 1-14)

فليس في النصّ أحد من فرقة الصدوقيين، وليس فيه أيّ حديث عن القيامة، وليس فيه أنّ ولادة الطفل العذرية ستكون آيةً لهم على وجود القيامة.. فكلّ هذا مِن سوء فهم المرزا، أو مِن كذبه؛ حتى يُبطِل الاستدلال بالآية {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ} (الزخرف 61) على نزول المسيح نفسه.

12 نوفمبر 2020

.....

البلاهة 111: يرى أنّ التشابه في الملابس بين الأفغان واليهود دليلٌ على أنّ الأفغان من نسل يعقوب

يقول:

ملابس الأفغان مثل ملابس الإسرائيليين؛ فالقمصان الطويلة للأفغان والجُبَب هي على الطراز الإسرائيلي نفسه المذكور في الإنجيل. (أيام الصلح)

أي أنّ الأفغان حافظوا على لباس آبائهم الإسرائيليين منذ ثلاثة آلاف عام.. وأنهم لم يتأثروا باللباس الإسلامي، ولا بجيرانهم المسلمين، بل ورثوا هذا اللباس عن أجدادهم اليهود!! وحين اعتنقوا الإسلام لم يغيّروا هذا اللباس، بل

حافظوا على لباس أجدادهم اليهود كما هو.. وهذا اللباس لا يشبه لباس المسلمين في إيران والهند وغيرهما.. بل هو لباس اليهود نفسه!!

إنها بلاهات بعضها فوق بعض، ومماحكات قميئة.

19 نوفمبر 2020

.....

البلاهة 112: زعمه أنّ اسم يلاش لله حصرا

يقول المرزا:

خاطبني الله سبحانه قائلا: "إنّ يلاش اسم لله حصرًا." (التحفة الغلروية)

ومن شدّة بلاهة المرزا أنه ينسب إلى الله أمرا يمكن نقضه بسهولة، وإلا ما الذي يمنع أن يكون صينيّ أو مغولي أو فلبينيّ أو فيتناميّ أو فارسيّ يحمل هذا الاسم؟ هل أحاط المرزا بكلّ البلدان واللغات والناس؟

وتبلغ بلاهة المرزا ذروتها في تعليقه على الوحي، حيث قال:

فهذه كلمة إلهامية جديدة؛ إذ لم أجدها حتى الآن بهذه الصيغة لا في القرآن الكريم ولا في الحديث ولا في أي معجم. (المرجع السابق)

قلتُ: يا أبلهَ الناس، هل نحتاج أن تخبرنا أنّ القرآنِ خالٍ من هذه الكلمة؟ هل بلغت البلاهة بالناس حدّا حتى يظنوا أنّ هذه الكلمة يمكن أن تكون في القرآن؟

إنما السؤال: لماذا يبحث في القرآن والحديث؟ هل هي كلمة عربية؟ لماذا لا يفترض أنها موجودة في لغة من لغات العالم؟

فالخلاصة أنّ فبركته هذه تدلّ على إيغاله في البلاهة. كان يمكنه أن يفتري على الله الكذب كعادته من دون أن يوقع نفسه في مثل هذه المطبّات، لكنّ الله قد سوّد وجهه في كلّ خطوة من خطواته.

وقد اكتشف الأخ سليم شتواني أنّ هذا الاسم موجود، فقد ورد في تاريخ ابن خلدون (2/ 199)

"وولّى من بعد يلاش ابنه أردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة".

وبذلك اسودّت وجوه الذين كذبوا.

1 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 113: ظنه أنّه قد توفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم 11 ابنا في حياته

يقول:

ورد في رواية أنه قد توفي أحد عشر ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم [في حياته]. (ملفوظات 10)

قلتُ: يُفترض بالحكَم العَدل أن يكون أوعى الناس، وأكثرهم تحرّيا للصدق والدقة والتوثيق، وأشدّهم بغضا للتهويل والتزييف والمبالغة المذمومة. وإلا، مَن يجهل أنّ خديجة أنجبت الْقَاسِمَ وَزَيْنَبَ وَرُقَيّةَ وَأُمّ كُلْثُومٍ وَفَاطِمَةَ وأنّ مارية أنجبت إبْرَاهِيمَ، فصاروا: ستة. وهناك روايات أنّ خديجة أنجبت الطّيّبَ والطّاهِرَ أيضا، فصاروا ثمانية. ولم تكن فاطمة ممن توفي، فصار عدد المتوفين 7على أقصى تقدير. فكيف صاروا 11؟ وأين هذه الرواية؟ ولماذا لا يأخذ بالرواية المعروفة؟

سيرة ابن إسحاق هي أصدق السير وأقدمها، حيث جاء فيها:

فَوَلَدَتْ [خديجةُ] لِرَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَلَدَهُ كُلّهُمْ إلّا إبْرَاهِيمَ: الْقَاسِمَ وَبِهْ كَانَ يُكَنّى صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالطّاهِرَ وَالطّيّبَ وَزَيْنَبَ وَرُقَيّةَ وَأُمّ كُلْثُومٍ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمْ السّلَامُ. (سيرة ابن هشام)

ولا أعرف روايةً تذكر أنهم 12.

ولا يستفيد المرزا شيئا من قوله هذا، بل أورد على نفسه شبهةً من دون جدوى.. وهذا هو وجه البلاهة.

2 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 114: الجهل بآية قرآنية لا يجهلها أحد

يقول المرزا:

"إذا رأيتم مجلسًا يُستهزأ بالله ورسوله فيه فإما أن تنصرفوا مِن هناك، لكي لا تُعدّوا منهم، وإما أنْ تردُّوا عليهم ردًّا شاملا". (ملفوظات 10، نقلا عن البدر مجلد 7 رقم 10 صف 4 ، 1908/3/14)

أما الآية القرآنية التي خالفها فهي: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ} (النساء 140)، ولم تقل: إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فناقشوهم أو اخرجوا.

فالآية واضحة جدا في أنها توجب تَرك ذلك المجلس، وتحرّم العودة وتحرّم النقاش، إلا أن يتوقفوا عن الاستهزاء. ولكنّ المرزا أجهلُ الناس، وأكثرهم بلاهة.

3 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 115: تصوُّر المرزا عن قصة الذبيح

يقول:

انظروا كم كان الابتلاء الذي أصيب به إبراهيم هائلا، فقد أمسك بيده السكين ليذبح بها ابنه ثم وضع السكين على رقبة ابنه للذبح فإذا هو كبش. (خطاب المرزا في آخر جلسة سنوية في 28 ديسمبر 1907)

إذن، ليس الأمر عنده: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} (الصافات 103-107)

بل هكذا: "فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ومدَّ السكّين، فإذا به يذبح الخروف وهو يظنه ابنه!!

أي أنه ليس في القصة: {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} (الصافات)

3 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 116: الحكمة من أنّ ميراث المرأة نصف ميراث أخيها

يقول المرزا متحدثا عن الحكمة من أن للذكر مثل حظّ الأنثيين في الميراث:

"أما أحكام القرآن الكريم عن الإرث، حيث جُعل حظ المرأة نصف حظ الرجل، فالحكمة في ذلك أنها تنال النصف من تركة والديها وتنال النصف الآخر من زوجها.... (ملفوظات 10، نقلا عن الحكم مجلد 12 رقم 22 صفحة 7 ، 1908/3/26)

قلتُ:

البلاهة 1: المرأة لا تنازل النصف من تركة والديها، بل قد يكون لها خمسة إخوة، فنصيبها: 1 من 11.

البلاهة 2: المرأة لا تنال النصف الآخر من زوجها، بل إذا كان له أولاد منها أو من غيرها، فنصيبها الثمن فقط.

ثم إن الرجل ينال جزءا من تركة والديه، وينال من تركة زوجته النصف أو الربع.. بينما تنال المرأة نصف جزء أخيه من تركة والديها، وتنال من تركة زوجها الربع أو الثمن. فتعليل المرزا كله بلاهة، وواضح أنه لا يُتقن الكلام ولا يدري عما يتحدّث ولا بماذا يتحدّث. وإنْ ذكر بعد ذلك شيئا معقولا.. لكنّ التركيز هنا على هذه العبارة البلهاء فقط.

5 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 117: إقراره بدخول فرعون الجنة

يقول:

حضرة ابن عربي يثير تساؤلا: لماذا أمر الله سبحانه موسى باللين تجاه فرعون، فيجيب إنّ السرّ في ذلك أنّ الله كان يعرف أن فرعون سيوفَّق للإيمان أخيرا؛ فكلمة "آمَنْتُ" صدَرَت مِن فمه وحدَه، بل قد كتب أن نجاته أيضًا ثابتة من القرآن الكريم حيث لم يرد في القرآن الكريم أن فرعون سيدخل جهنم وإنما ورد: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ}. (ملفوظات 10، نقلا عن الحكم مجلد 12 رقم 27 ص 1-3، 1908/4/14)

وقد سكت المرزا عن ذلك، والسكوت في معرض الاستدلال والاحتجاج دلالة على القبول.

وهذه بلاهة واضحة، فالآيات التالية تبين أنّ توبة فرعون لا تساوي قرشا:

}إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (17) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ} (النساء 17-18)

الآية التالية التي تخاطب فرعون تبدأ بكلمة "آلآن" التي انتهى بها النصّ السابق:

}آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} (يونس 91-92)

فالنصّ واضح أنه لا قبول لتوبة فرعون التي جاءت في بعد فوات الأوان، ولا لمن كان مثل فرعون، لكنّ بلاهة المرزا لا حدَّ لها.

5 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 118: انشقاق القمر مجرد خسوف

قبل أيام من موته بالكوليرا سئل المرزا عن رأيه في انشقاق القمر؟ فقال:

أرى أنه كان نوعا من الخسوف وقد كتبت عنه في كتابي "ينبوع المعرفة". (ملفوظات 10 نقلا عن البدر مجلد 7 رقم 19-20 صف 4-7، 1908/5/24)

وقد عدتُ إلى كتابه فوجدتُ أنه نسب ذلك إلى مجاهيل، فقال:

"أما الاعتراض على شق القمر.... فقال البعض بأنه كان خسوفا من نوع عجيب أنبأ به القرآن الكريم قبل الأوان، وإن هذه الآيات جاءت كنبوءة. ففي هذه الحالة ستُؤخَذ كلمة "الشق" كاستعارة بحتة، لأن الجزء المستور في الخسوف والكسوف ينشق وينفصل، وهذه استعارة". (ينبوع المعرفة)

يشير المرزا إلى هذه الآيات: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ} (القمر 1-3)

ومعناها عنده: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وحدث خسوف للقمر!!

قلتُ: يا أبله الناس، متى كان الخسوف حدثا عجيبا أو عظيما أو له علاقة باقتراب الساعة؟

ثم مَن هؤلاء البعض الذين قالوا إنه كان خسوفا؟! لماذا لم تذكر أسماءهم؟

ثم ما قيمة البعض أو الكلّ وقد مضى 26 سنة على وحي رسالتك ولم يبقَ لموتك سوى أيام؟ إذا لم نستفِد من وحيك في تفسير هذه الآية حتى لجأتَ إلى "البعض" فماذا نستفيد ومتى نستفيد؟

10 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 119: في إحدى مناظراته استدلّ المرزا بحديث يدْعَم خصمه ما يعني أنه يجهل اللغة والمنطق

يقول المرزا في المناظرة:

"يجب أن يُعرض كل حديث على القرآن الكريم في حالة معارضته له. فقد حُسمت هذه القضية جيدا بحسب مبتغانا من خلال حديث ورد في المشكاة عن الحارث الأعور قال: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ قَالَ وَقَدْ فَعَلُوهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَقُلْتُ مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ.... مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. راوه الترمذي. (مناظرة لدهيانة)

ويتابع المرزا يشرح الحديث:

"واضح حسب الحديث أنه ستكون فتنة في ذلك الوقت فيختلق الناسُ أنواعا مِن الهداية، ويقعون في أنواع الخلافات. عندها سيكون القرآن الكريم وحده هو الدليل للنجاة من الفتن. من اتّخذه ميزانا نجا، ومن لم يعُدُّه كذلك هلك... هذا الحديث يعلن بأعلى صوته بأن الاختلافات التي توجد في الأحاديث وغيرها يجب البتُّ فيها بواسطة القرآن الكريم. (مناظرة لدهيانة)

علما أنّه ورد في سنن الترمذي بعد نقل الحديث:

"قَالَ أَبُو عِيسَى [الترمذي]: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ وَفِي الْحَارِثِ مَقَالٌ. (سنن الترمذي)، أي أنّ الراوي الذي اسمه الحارث عليه علامات استفهام.. والإسناد مجهول.

المرزا لم ينقل هذه العبارة التي أوردها صاحب المشكاة الذي جمع الأحاديث النبوية مِن الصحاح والسنن وغيرها.

فردَّ الشيخ محمد حسين بقوله:

"وحديثُ الحارث الأعور الذي قدمتَه ليس صحيحا أولا، لأن "المشكاة" الذي نقَلْتَه منه قد ورد فيه نقدٌ له لم تذكره سرقةً وخيانةً، فقد جاء فيه:

قال الترمذي: هذا حديث إسناده مجهول وفي الحارث مقال... إن هذا الحارث الأعور أيضا كان دجالا. ولو قبلنا حديثه جدلا فلا يعطي المعنى الذي استنبطتَه تحريفا. بل معناه أنه قد ترك الناس الأدلة الشرعية أي القرآن والحديث وخاضوا في آرائهم، فالنجاة من هذه الفتنة ممكنة بواسطة القرآن الكريم.... لقد ترجمتَ كلمة "أحاديث" الواردة في هذا الحديث بـ "الأحاديث [النبوية]" وخدعتَ المسلمين بشدة. هل من مسلم في الدنيا يقصد من كلمة: "أحاديث" في هذا الكلام أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ بل المراد من الأحاديث هنا هو أحاديث الناس العادية بحسب المعنى اللغوي، وهذا المعنى اللغوي مذكور في كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله: إياك والظن، فإن الظن أكذب الحديث". (مناظرة لدهيانة)

حتى هذه اللحظة لا إشكال في هذا الحوار، فلكلٍّ رأيُه.

فَرَدَّ المرزا:

قولُه [يعني الشيخ]: "إن حديث حارث الأعور ليس صحيحا، فهذا الأعور أيضا أحد الدجالين".

أقول [يعني المرزا]: أقول متأسفا بأن حديث هذا الدجال [حسب رأي الشيخ] مازال مكتوبا في "المشكاة" والكتب المقدسة الأخرى، ولم يشطبه أحد من "الصلحاء" مثلك. وإذا كان هذا الحديث موضوعا وراويه دجالا فلماذا لا يُشطَب؟ لا أدرى ما علاقة الخبيث بالطيب؟ ولكن مع ذلك إنّ تَرْك هذا الحديث لا يضرنا بشيء. فهناك أحاديث أخرى في صحيح البخاري تقارب هذا المضمون، كما هناك حديث بكلمات مختلفة قليلا وهو: "إني تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنّتي (مناظرة لدهيانة)

وهنا تبلغ بلاهة المرزا ذروتها، فالشيخ محمد حسين يعترض على رفض الحديث لمجرد الادّعاء أنه خالَفَ القرآن، لأنه يرى استحالة أن يعارض الحديثُ الصحيح القرآن، ويرى أنّ هذه وسيلة أعداء الدين لإلغاء الحديث تحت هذه الحجة التي يراها كاذبة.

فالردّ عليه يجب أن يكون بالاستدلال بحديث آخر يؤكد على تقديم القرآن على الحديث، أو على رفض الحديث إذا عارض القرآن.. لكنّ المرزا استدلّ بحديث يأمر باتّباع الحديث واتّباع القرآن بلا فرق.. بل يرى هذا الحديثُ الذي استدلّ به أنّ النجاة -كلّ النجاة- باتباع القرآن والحديث معا بلا فرق. أي أنه استدلّ بحديث يدعم وجهة نظر الخصم!! وهذه هي البلاهة.

لكنّ محرر الجريدة رقّع للمرزا خطأه في الحاشية، وكتب عددا من الأحاديث التي تأمر بتقديم القرآن على الحديث.

أشدّ الناس حماقة في هذا العالم هو مَن يأتي بدليل لصالح الخصم خلال المناظرة، وهو لا يشعر.

البلاهة الثانية الأقلّ درجةً هي قوله:

"إذا كان هذا الحديث موضوعا وراويه دجالا فلماذا لا يُشطَب؟!!"

فالجواب: لأنّ أصحاب السنن لم يتعهّدوا بعدم الرواية عمّن اتُّهم بالكذب، فالمتّهم بالكذب والكذّاب لا يكذبان في كل قول، بل يمكن أن يصدُقا، ويمكن أن يروي أيّ منهما حديثا رواه صادقون، أو روى مثلَه صادقون.. والدليل أنّ الترمذي نفسه يقول:

وَيُرْوَى عَن الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَكَانَ كَذَّابًا... (سنن الترمذي)، ومع ذلك روى عنه.

ثم يمكن للمحدّث أن يروي عن كذاب وهو لا يراه كذابا، وليس مِن حقّ أحد أن يشطب الحديث من كتابه حتى لو جزم أنّ الراوي الفلاني كذاب، بل عليه أن يشير إلى كذب الراوي فقط، لا أن يتصرَّف في كتابِ غيره.. فالكتابُ يجبُ أن يبقى كما تركه صاحبُه مِن دون أدنى تعديل، لأنّ أيَّ تعديل هو افتراء على صاحبه.

11 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 120: الحيوانات مكلّفة عند المرزا ولها ثواب وعقاب وأرواحها لا تفنى

سئل المرزا: هل تُسَلِّم بأن الحيوانات لها أجرٌ في الآخرة؟

فأجاب المرزا: نعم، الجميع لهم أجر على التكاليف الدنيوية على قدر مراتبهم...

السائل: من هنا يُستنتَج بالضرورة أن الحيوانات التي نقتُلها ينبغي أن لا نعدَّها ميتة بل ينبغي أن تُعَدّ حية؟!

أجاب المرزا: نعم، إنها لا تفنى، بل أرواحها باقية، وهي لم تمت في الحقيقة بل هي حية. (ملفوظات 10، نقلا عن الحكم مجلد 12 رقم 35 صف 4-30،1908/5/7)

12 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 121: وهي ظنّه اتفاق المسلمين جميعا على أنّ الذبيح إسماعيل

يقول المرزا:

يعتقد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدَّس الله سِرَّه أن إسماعيل عليه السلام ليس ذبيح الله بل إن إسحاق هو ذبيح الله، مع أن جميع المسلمين متفقون على أن إسماعيل هو ذبيح الله. (إعلان في 15 مارس 1891)

لقد قال المرزا ذلك في سياق سعيه لتجنّب المباهلة التي دعاه إليها عبد الحقّ الغزنوي، فزعم أنّ الخلاف معه لا يستدعي المباهلة، لأن الخلافات الجزئية بين المسلمين ظلت موجودة، وذكر أمثلة، فكان منها هذا المثال.

فقد كتب المرزا رسالة إلى عبد الجبار الغزنوي جاء فيها:

هناك إعلان أُصدر باسم عبد الحق يطلب المباهلة، وقد وصلني بالبريد البارحة... أنا مستعد للمباهلة ولكن يجب البتّ أولا في الأمور المفصَّلة أدناه.

أولا: أنْ يفتي المشايخ المعروفون فلان وعلان أنه لو حدث خلاف بسيط لجازت فيه المباهلة، لأنني أرى أن لعن المسلمين نتيجة خلافات جزئية لا يجوز بحال من الأحوال إذ إنّ الخلافات قد بدأت بين الصحابة؛ فكان ابن عباس يرى وحي المحدَّث قطعيا كوحي النبي بينما كان الآخرون يخالفونه في ذلك. كذلك كان صاحب صحيح البخاري يعتقد... كذلك كان محيي الدين بن عربي يرى.... كذلك يعتقد الشيخ عبد القادر الجيلاني .... (إعلان في 15 مارس 1891)

فالنقطة التي أوردها عن قول عبد القادر الجيلاني أنّ الذبيح هو إسحاق لا إسماعيل مخالفا بذلك إجماع المسلمين تدلّ على جهل المرزا وبلاهته، لا على تعمّده الكذب. لأنّه لو كان يعلم الحقيقةَ لأوردها كما هي ولاستفاد منها أكثر من فائدته من قوله الهرائي.

والحقيقةُ هي أنّ الخلاف في تحديد الذبيح أعمق مما تصوَّر المرزا، فيقول القرطبي:

اختلف العلماء في المأمور بذبحه. فقال أكثرهم: الذبيح إسحق. (تفسير القرطبي، 15 / 99)

ثم ذكر سبعة من كبار الصحابة من القائلين بذلك، وعددا آخر من التابعين، مثل: علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير ومالك بن أنس. وهم من هُم.

ثم ذكر أنّ الطبري والنحاس يقولان بذلك. ثم نقل قولا ثالثا وهو التوقّف وعدم التحديد.

صحيح أنه كفى بالمرء كذبا أنْ يحدّث بكلّ ما سمع، وصحيح أنّ قول المرزا يُعدّ كذبا من هذا الباب، لكن ما دام لم يحقّق أي فائدة من هذا الهراء، وأنّه لو كان يعرف الاختلاف كما هو لكان استثمره استثمارا أفضل مما قال، فالأولى أن تنتقل المسألة إلى باب بلاهات المرزا وأن يُبرّأ من الكذب فيها.

14 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 122: ظنّه أنّ الحكومة الإنجليزية تُجيز للناس أن يفتري بعضهم على بعض وأن يشوّه بعضهم بعضا

يقول:

"هل من واجب الجريدة أن تنشر كل رواية دون تحقيق ونقد؟ أنا لا أعرف كثيرا عن القانون الإنجليزي، ولكن إن كانت الحكومة قد أعطت الصحفيين في قانونها حريةَ أنْ ينشروا دون رادع كذبا لا أصل له من الصحة يُجَرِّح مشاعر الآخرين، فلا مجال للكلام فيه، وإلا ستكون منّة من الحكومة على الناس لو أدانت جريدة كذا.". (نزول المسيح)

قلتُ: كان على هذا الجاهل أنه ليس هنالك حكومة ولا شيخ قبيلة ولا ربّ أسرة ولا مدير مدرسة يرضى بأن يفتريَ

أحدٌ على أحد وأن يشوّه سمعته وأن ينسب إليه الأباطيل، بل لا بدّ من زجره وردعه ومعاقبته. لكنّ بلاهته بلغت ذروتها.

21 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 123: تفسير الأرض بمخلوقات الأرض وتفسير الجبال بالكائنات الضخمة والقوية

استدلّ المرزا بالآية { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}، ثم كتب في شرحها:

أي عرضنا هذه الأمانة - وهي عشق الله وحبه وطاعته الكاملة حتى بعد المرور من الابتلاء - على ملائكة السماء جميعا، وعلى كافة مخلوقات الأرض، وعلى الجبال، أي على الكائنات الضخمة والقوية ظاهريا، ولكن كل هذه المخلوقات رفضت حمل هذه الأمانة، وخافت حملها نظرًا لعظمتها. (إزالة الأوهام)

فما هي هذه الكائنات الضخمة والقوية؟ هل المقصود بذلك الحيتان والزرافات والفيلة والأسود؟ وماذا عن البقر الضخمة وغير القويّة، أهي ضمن الأرض لضعفها أم ضمن الجبال لضخامتها؟

30 ديسمبر 2020

.....

البلاهة 124 : جمعه بين النقائض، يطالب الهندوس بأن يُسلموا على ألا يأكل البقر

يقول:

فلو اعترف الهندوس بصدق رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم بصدق القلب وآمنوا به، لأمكن رفع الخلاف في مسألة البقر أيضا. اعلموا أن كل ما نعدّه حلالا ليس واجبا علينا أن نستهلكه أيضا حتما، فهناك أشياء كثيرة نعدّها

حلالا ولكن لم نستهلكها قط. إن حسن معاملتهم بالمودة والإحسان وصية من وصايا ديننا... فإن ترك ما ليس مهمًّا من أجل ما هو مهمّ ليس مما يخالف شريعة الله. فعدُّ شيء ما حلالا أمرٌ، واستهلاك ذلك الشيء أمر آخر. (رسالة الصلح)

قلتُ: إذا اعترفوا بأنّ الإسلام من عند الله فسيأكلون البقر، ولن يزعلوا إذا رأوا أحدا يذبح بقرة، لكنّ بلاهة المرزا بلا حدود.

9 يناير 2021

.....

البلاهة 125 : ظنه أنّ والدة الرسول صلى الله عليه وسلم توفيت وهو رضيع

يقول:

"اقرأوا التاريخ، كان النبي صلى الله عليه وسلم طفلا يتيما توفي والده قبل ولادته ببضعة أيام وتوفيت والدته وهو ابن بضعة أشهر". (رسالة الصلح)

قلتُ: لا يجهل طفل في العالم الإسلامي أنّ والدة الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفيت حين كان في السادسة من عمره أو نحو ذلك، لا مجرد بضعة أشهر.

ولا بدّ أنّ هذه الحقيقة ذُكرت أمام المرزا مرات عديدة، لكنه لإيغاله في البلاهة لا يتذكّر، إذا لم يتعمّد الكذب. فهما احتمالان لا ثالث لهما.

9 يناير 2021

.....

البلاهة 126 : موسى لديه البوم صور، ومثله هرقل

يقول المرزا:

يروى أنه كانت عند موسى عليه السلام صور جميع الأنبياء. وعندما ذهب الصحابة إلى قيصر الروم رأوا عنده صورة النبي صلى الله عليه وسلم. (فقه المرزا نقلا عن البدر 1904/11/1 ص9)

لا يكذب مثل هذه الكذبات إلا أبله.

10 يناير 2021

.....

البلاهة 127 : حُكْم متهوّر يضعه أتباعه على الرقّ

يقول المرزا:

"الصورة تقليدا للكفار لا تجوز أصلا، غير أن الصورة بحد ذاتها ليست محرمة، بل إن حرمتها ثانوية... يجب الانتباه فيما يتعلق بالصورة، هل المقصود منها خدمة الدين أم لا، فإذا كانت الصورة دون سبب معقول وبغير أن يُراد منها فائدة دينية فهذا لغو، والله تعالى يقول: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ). والإعراض عن اللغو مزية المؤمن، لذا يجب اجتنابه. أما إذا كانت فيها خدمة دينية ممكنة فهي ليست ممنوعة، لأن الله تعالى لا يريد أن تضيع العلوم.... فليكن معلوما أن الصورة ليست محرمة بحد ذاتها بل حرمتها ثانوية. أما الذين يرسمون الصور أو يحتفظون بها عبثا فهذا هو الحرام. (فقه المرزا نقلا عن البدر 1904/11/1 ص9)

قلتُ: ما المشكلة في الاحتفاظ بصور للذكرى؟ ما كان ينبغي أن يُطلق العبارات بهذه الطريقة الحمقاء. كان عليه أن يكون منضبطا في الكلام، فيقول:

الصور مباحة إلا إذا كانت تتضمن الحرام. وانتهى.

فالمسألة لا تحتاج أكثر من ربع سطر. خصوصا أنه أباح أن تُلتقط له صورة!! لكنه أراد أن يمسك بالعصا من المنتصف، فلا يزعل القائلين بحرمة التصوير، ويبرر لنفسه التقاط الصورة!

10 يناير 2021

.....

البلاهة 128 : لا يتقن سوى الاحتيال

يقول:

لقد أُرسل لي مرة أو مرتين حذاء إنجليزي، ولكن كان يصعب عليّ أن ألبسه، فكنت ألبس فردة اليمين في القدم اليسرى، وفردة اليسار في القدم اليمنى، حتى اضطررت إلى أن أعلّمه بحبر أسود للتمييز بين اليمين واليسار، ولكن هذه الخطة أيضا لم تنجح، فقلتُ في نفسي بأنه مما يخالف طبيعتي أن ألبس مثل هذا الحذاء. (فقه المرزا، نقلا عن الحكم، العدد: 1903/4/17م، ص8)

.....

البلاهة 129 : يخلط بين التورية وضرب المثل

يقول:

وإذا اعتبرنا التورية كذبا فلا بد من التسليم بأنه لا يوجد أحد في العالم أكثر كذباً من يسوع، فقوله: «إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ» ما هو إلا تورية، وكذلك قوله التالي "إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا" أيضا ضرْب من التورية، وهناك شواهد كثيرة عليها في كلام يسوع، لأنه دائما ما كان يتكلّف في الكلام وكان كلامه يحمل وجهين. (الرد على أسئلة عبد الله جيمز)

قلتُ: بلاهةٌ ألا يفرّق المرء بين التورية وضربِ المثل.

ضرب المثل يُستخدم للتوضيح وتسهيل الفهم والتنبيه إلى فكرة عميقة والتأمل فيها.

أما التورية فهي أن تقول كلمة تحمل معنيين وأنت تعرف أنّ السامع سيفهم المعنى الذي لا تقصده. فالتورية أن تتعمّد أنْ تخدع السامع بإيصال معلومة كاذبة إليه باستخدامك كلاما يحمل أكثر من معنى. فهي وسيلة خداع، إلا أن تكون من باب حلّ الألغاز أو ما شابه، فهي وسيلة تعليم وتحفيز وتسلية في هذه الحالة. والمرزا لا يقصدها هنا، بل يقصد التورية التي يتعمّد فيها القائل أن يخدع السامع خوفا أو طمعا.

لنأخذ المثال الثاني الذي ذكره المرزا، فهو أوضح في إبراز بلاهته، وهذا نَصُّه:

{كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. 34وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. 35فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. 36ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ. 37فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! 38وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوُا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! 39فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. 40فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟» 41قَالُوا لَهُ:«أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». 42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! 43لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!».

45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ، لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ} (إِنْجِيلُ مَتَّى 21 : 33-46)

فالمسيح وضّح لهم جريمتهم بهذا المثل الرائع، وفهموا توضيحه فورا، وأثّر فيهم أشدّ مِن تأثير الكلام المباشر.. فلو قال لهم: أنتم كافرون مثلا أو أشرار فُجّار، لسخروا وما اهتمّوا.. أما هذا المثل فاستنفر فيهم كلّ الحواسّ، وقصَد ذلك وأبدع في ذلك.

والمرزا في هرائه هذا يعترض على الأمثال النبوية الكثيرة جدا، ومنها:

1: مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا لَكَ مَا عَمِلْنَا فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ. (البخاري)

2: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً

أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. (البخاري)

3: إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ. (البخاري)

بعد أن اتَّضحت بلاهةُ المرزا، لا بأس أن أعود إلى مثاله الأول الذي اتَّهم فيه المسيح بالتورية، وهو حكاية نقض الهيكل، حيث جاء في الإنجيل:

13وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 14وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا. 15فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. 16وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ:«ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ ههُنَا! لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!». 17فَتَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي».

18فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20فَقَالَ الْيَهُودُ:«فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ." (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا 2 : 13-22)

فواضح أنّ المسيح يتحدّث عن هيكل جسده، والنصُّ يقول ذلك، لكنّ اليهود أساءوا الفهم أو تصنّعوا عدم الفهم.. فحين قال: " انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ"، "فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ"، لا عن مبنى المعبد. أي أنهم حين طلبوا منه معجزة قال: اقتلوني وسأحيي نفسي بعد ثلاثة أيام.

هذا ما يقوله النصّ، مهما كانت الحقيقة التي ليست هي القضية هنا.. بل قضيتُنا أن نبين بلاهةَ المرزا وكذبه.

فالمسيح لم يستعمل التورية الكاذبة، حسب هذين النصّين اللذين أتى بهما أبو البلاهة.

15 يناير 2021

.....

البلاهة 130: قوله بإسلام بابانانك مؤسس السيخية، وقوله أنّ الناس سيعرفون في يوم ما أنّ مؤسس السيخ كان مسلما

يقول:

أما إظهار "بابا نانك" نفسه مسلمًا في رؤياي، فتأويله أن إسلامه سينكشف للناس في يوم من الأيام، ولهذا الهدف نفسه قد ألّفتُ كتابي "القول الحق". (نزول المسيح، مجلد 18، ص 583)

قلتُ: لم ينكشف للناس إسلام بابانانك، ولن ينكشف بمجرد ثوب كُتبت عليه آيات قرآنية. لأنّ عدم إسلامه واضح في أنه لم يعلن أنه مسلم، ولم يرِد عنه أنه كان يصلي خمس مرات يوميا، أو يصوم رمضان سنويا، ولم يرد عنه أنه شهد الشهادتين، أو دعا الناس لاعتناق الإسلام، أو ذكر لأحد أنه مسلم سرًّا، على فرض جواز الإسلام سرًّا لمن كان في مثل حاله!

أما هذا الثوب المكتوب عليه بعض العبارات العربية فيمكن أن يكون قد أهداه إياه أحد المسلمين، أو يمكن أن يكون قد اشتراه خلال أسفاره إلى البلاد الإسلامية، ويمكن غير ذلك.. بل إن المرزا نفسه ذكر قولا للسيخ حول هذا الثوب، فقال:

"يقول بعض السيخ ردًّا على ذلك إن هذه العباءة انتزعها باوانانك من قاض غصبًا عنه". (نزول المسيح)

ويبدو أنّ المرزا افترى عليهم هذه الفرية؛ إذ هناك احتمالات عديدة غير الاغتصاب، لكنّ افتراء المرزا يشير إلى أنّ السيخ لديهم ردّ على ما هو مكتوب على هذا الثوب غير الزعم أنه كان مسلما سرًّا، فالكتابات العربية على ثوبه ليست خافية على السيخ ولا على غيرهم، بل هي واضحة لمن زار ذلك المكان المقدّس عندهم.

لو أنّ مؤسس السيخ كان مسلما ولم يُطلع أحدا على الإسلام، ولم يدعُ أتباعه إلى اعتناق الإسلام، فهو أشدّ إجراما ألف مرة من بقائه سيخيا جاهلا بالإسلام، لأنّه لا عقوبة على جاهل، بل العقوبة على من أخفى الحقَّ عن الملايين. الخلاصة أنّه قد مضى 125 سنة على قول المرزا بإسلام بابانانك نقلا عن بلهاء آخرين، ولم يتيسّر أيّ دليل على ذلك خلال هذه المدة، ولا يخطر بالبال أنْ يتيسّر مثل هذا الدليل في المستقبل، فنبوءة المرزا مستحيلة التحقق.

مؤسس السيخ توفي في عام 1539، أي قبل 300 سنة من ولادة جدّي.. أو قل: في زمن السلطان سليمان القانوني.. أي أنّه في زمن قريب جدا منا، ولم يمضِ عليه أحقاب.. فالكتابة كانت تملأ الدنيا، ولا مجال لضياع حقيقة كبيرة أو إخفاء خبر بمثل هذا الحجم، وهو كالقول إنّ البهاء لم يعلن أنه مظهر الله، ولا أسّس ديانة جديدة، بل كان مسلما سرّا، بل أشدّ من ذلك ألف مرة، لأنّ البهاء أصلُه مسلم، أما بابانانك فأصله هندوسي، فإسلامه سيكون لافتا وعظيما وحديث الساعة. فالخلاصة أنّ هراء المرزا لا حدَّ له، وأنّ غباءه منقطع النظير.

5 فبراير 2021

.....

البلاهة 131: الحديث المنقطع عند المرزا، أيدلّ على بلاهته أم كذبه

كان الشيخ عبد الحقّ الغزنوي قد كذَّب المرزا لأنه وصَف تفسير ابن عباس متوفيك بميتك بالحديث، فردّ المرزا بقوله:

"أما القول بأننا لن نعُدّ حديثا إلا ما يصل إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أي يجب أن يكون مرفوعا متصلا، فهذا جهلٌ آخر. ألا يُعَدُّ الحديث المنقطع غير المرفوع حديثا؟ أئمة المذهب الشيعي ومحدثوهم لا يوصلون أيّ حديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أفلا يسمّون هذه الأخبار أحاديث؟ وأضِف إلى ذلك أن المحدثين من أهل السُنّة أيضا عدّوا بعض الأخبار موضوعة ومع ذلك سموها أحاديث. وقد قسموا الأحاديث على عدة أقسام وسمُّوها كلها أحاديث". (التحفة الغزنوية)

هذه الفقرة خليط من البلاهة والكذب، أما البلاهة ففي قوله:

الحديث المنقطع هو الحديث غير المتّصل. والمتّصل هو الحديث الذي سمع الراوي فيه عن شيخه، فمثلا لو روى زيد عن عمرو عن بكر عن خالد، وسمع كلّ منهم عن شيخه فهو متّصل، فإذا سقط من السند أحدهم فالحديث منقطع.

وهو أنواع حسب الراوي الذي لم يرد اسمه، إن كان في بداية السند أو في نهايته أم كان أكثر من راوٍ. فإنْ كان الراوي الساقط اسمه الصحابي، فالحديث مرسَل.

ويبدو أن المرزا يقصد بقوله هنا الحديث الموقوف، لا المنقطع على عمومه و لا المرسَل على خصوصه، ويبدو أنه يقصد أنّ قول ابن عباس: متوفيك مميتك، هو من الحديث الموقوف على الصحابي، أي أنه رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يذكر اسم الرسول.

فإنْ كان ذلك كذلك فقد كذَب، لأنّ الحديث الموقوف لا يعامَل على أنه حديث إلا إذا تعلّق الأمر بخصوصيات النبيّ، مثل الإنباء بالغيب ومثل الإخبار عن العبادة وتفاصيلها. أما إذا كان النصّ مجرد تفسير كلمة أو مجرد رأي، فهو كلام الصحابي، ولا يجوز خلطه بكلام النبيّ.

فتساؤل المرزا: " ألا يُعَدُّ الحديث المنقطع غير المرفوع حديثا؟" يدلّ على بلاهته، لأنّ الجواب كما ورد في الفقرة السابقة.

.....

البلاهة 132: استدلاله على وفاة المسيح بأنه لم يخطر ببال أيّ صحابيّ أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد صعد إلى السماء بدلا من وفاته

يقول مخاطبا عبد الحقّ الغزنوي:

"ففكّر الآن، إن لم يكن استدلال أبي بكر رضي الله عنه بموت جميع الأنبياء مَبنيّا على القرآن الكريم، أو إنْ لم يكن استدلاله صريحا وقطعيّ الدلالة، فكيف اتفق الصحابة كلهم على أمر مبني على الشك والظن؟ ولماذا لم يقدموا حجة ويقولوا: يا سيدنا، إن دليلك هذا ناقص وليس في يدك نصّ قطعي الدلالة عليه؛ أما زلتَ تجهل أن القرآن نفسه يبين رفع المسيح عليه السلام إلى السماء حيا بجسده المادي في آية: [رَافِعُكَ إِلَيَّ]؟! ألم تسمع إلى الآن: [بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ] أيضا؟! لماذا إذًا تستبعد صعود النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء؟!". (التحفة الغزنوية)

قلتُ: يا أبله الناس، المسيح فُقِد جسدُه، فلا بدّ أن يظنّ البعض أنه صعد إلى السماء، ولا بدّ أن يظنّ آخرون أنّ أتباعه دفنوه في مكان آخر. أما الرسول صلى الله عليه وسلم فجسدُه في بيته، فكيف سيخطر ببال أحد أنه صعد إلى السماء؟ فاستدلالك سخيف.

حسب القصة الإنجيلية صُلب المسيح، وأُنزل عن الصليب، ووُضع جسده في قبر [غرفة صغيرة]، ثم فُقِد الجسد من هذه الغرفة.

وحسب القصة الإسلامية الشهيرة فقد جاء اليهود ليُلقوا القبض عليه، ثم اختفى فجأةً، وتحوّل شخصٌ آخر إلى شكل المسيح تماما، فأُلقي القبض عليه.

أما الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يقُل أحد أنّه اختفى من غرفته فجأةً، بل قيل إنه قد مات.. فالمسألة هي: الموت من عدمه، لا الاختفاء. فلا مجال لاختلاف الناس في مكان الاختفاء إن لم يكن هنالك اختفاء أصلا، ولن يخطر ببال أحد أنه صعد إلى السماء، وهو يرى جثمانه أمام عينيه.

11 فبراير 2021

.....

البلاهة 133: هل يؤمن المرزا بانشقاق الشمس أيضا؟

في سياق نقده للعقل والعقلانية وتركيزه على عجزها، قال عنهم إنهم "ارتكبوا خطأً فادحا إذ حسبوا قانون الطبيعة أولا شيئا عُيّن وحُدِّدَ مِن كل الوجوه. ثم كلما طرأ أمر جديد لم يقبلوه بحال من الأحوال". (كحل عيون الآريا)

يقصد أنّ العقلانيين إذا رأوا الأشياء تسقط من الأعلى إلى الأسفل ظنّوا أنّ هذه قاعدة حتمية، وإذا رأوا القمر يدور حول الأرض ظنوا أنّه لا بدّ أن يظلّ كذلك، وأنه لن ينشقّ قسمين ثم يلتحم ثانيةً، فيقول:

"غير أن هناك بعض الأحداث العجيبة التي ثبتت تاريخيًا مثل معجزة انشقاق القمر... فإن الإيقان بمثل هذه المعجزات أو عدمَه يقتصر على علم المرء الواسع أو المحدود. فلا تصحّ الحجة أبدًا أن الحادث الفلاني ينافي علوم الطبيعة أو الهيئة". (كحل عيون الآريا)

ثم يتابع في التشنيع على علم الفَلَك، ثم يتساءل:

لِمَ هذا النفور والعجب من الحادث التاريخي أي انشقاق القمر؟ ففي الأيام الماضية التي لم تمضِ عليها مدة طويلة أصابت الوسوسةُ عالما أوروبيا عن انشقاق الشمس وربما حدث ثقب والْتئام معا. فما زال هناك الكثير الذي على العلماء أن يفهموه أو يطّلعوا عليه. (كحل عيون الآريا)

فما معنى قوله: أصابت الوسوسةُ عالما أوروبيا عن انشقاق الشمس وربما حدث ثقب والْتئام معا؟

هل يستخف بالعالم الأوروبي الذي أنكر انشقاق الشمس؟ ومن الذي طرح فكرة انشقاق الشمس أصلا؟ إنّ بلاهات المرزا بعضها فوق بعض.

24 فبراير 2021

.....

البلاهة 134: يجب تصديق أي إشاعة

معلوم أنه يمكن أن تنتشر بين الناس فكرة خاطئة أو معلومة باطلة أو عقيدة فاسدة حتى يتبناها الناس عن بكرة أبيهم. أما المرزا فيرى أنّ شيوع فكرة يتضمّن صحتها، حيث يرى أنه لا يمكن للفكرة الباطلة أن تنتشر بين الناس.

يقول أغبى الناس:

العلامة شارح "القانون" الذي هو طبيب حاذق وفيلسوف عظيم قد كتب في كتابه قصصًا تفيد أن بعض الصالحات اللاتي اشتهرن بالعفة في زمنهن قد حملن وأنجبن دون أن يمسّهن رجل. ثم علَّق العلامة على ذلك بقوله إنّ لا يمكن

أن تكون هذه القصص مجرد افتراءات، لأنه لا يمكن أن تُقبل مثل هذه الدعاوى في أناس مختلفين وشعوب متحضرة من دون أن يكون لها أصل صحيح. كما لا تتجرأ الزانيات على تبرير حملهن بأمور تبعث على الضحك أكثر. وعلينا أن نتفادى أن نتهم عبثا بالزنا كل هؤلاء السيدات اللاتي خلوْن في مختلف البلاد والشعوب مستورة الحال. لأن مثل هذا الحمل ممكن من حيث القواعد الطبية. وذلك لأن منيّ بعض السيدات نادرةِ الوجود يتمتع- بسبب غلبة الرجولية- قوة الفاعلية والانفعالية كلتيهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاطهما إثر إثارة الشهوة القوية. وأقول إن مثل هذه الأحداث موجودة في الهندوس أيضًا، فبناء عائلتي "سورج بنسي" و"جاند بنسي" على هذه القصص.

باختصار هذه الفكرة معروفة في الهندوس منذ القدم حتى قد ورد في "ركفيدا" أن ابنة صالح هندوسي حملت نتيجة الْتفات إلهة "إندر" فقط. وكذلك ظلت البنات العفيفات للآريين النجباء يحملن من الشمس والقمر أيضًا. فليس من الحكمة في شيء أن نُسقط عن الثقة دفعة واحدة هذه الأحداثَ والقصص الموجودة بكثرة في مختلف الشعوب ظنًّا بأنها مردودة وباطلة. (كحل عيون الآريا)

قلتُ: يا أبله الناس، في المجتمع المتخلف يمكن أن تنتشر فكرة موغلة في الحمق، ويمكن أن يؤمن بها الناس عن آخرهم، ويمكن أن يحلُموا بها ويتوهَّموا حدوثها صباح مساء، ويمكن أن يرَوها منسجمة مع تفاصيل حياتهم؛ فالقائلون بالتناسخ مثلا يروُون قصصًا تنسجم مع عقيدة التناسخ بحيث يعُدّون منكره جاهلا؛ والمؤمنون بتلبّس الجنّ يروُون قصصا تنسجم مع نظريتهم، ويعُدُّون مَن ينكر التلبّس منكرا للمسلّمات وللواقع الملموس والمشاهَد.

ويبدو لي أنّ بعض بنات الملوك والأمراء في الماضي السحيق كُنّ يحملن سفاحا، وكانت العائلات الملكية تزعم أنّ الحمل عذريّ وأنه لم يكن إلا بإرادة إلهية محضة. وكانت هذه القصص تنتشر حتى تصبح متواترة. فالقول بصحّتها لمجرد شيوعها يدلّ على إيغال المرزا في البلاهة.

24 فبراير 2021

.....

البلاهة 135: أساس تحديد عمر البشر

يقول المرزا:

""ثم هناك علامة أخرى ذكرها القرآن الكريم عن زمن المسيح الموعود فقال: (إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)، فلما كان عدد الأيام سبعةً فقد حُدِّد في هذه الآية عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، وذلك بدءا من زمن آدم الذي نحن أولاده". (محاضرة لاهور، ص 39)

ملخص هذا الهراء:

المقدمة 1: اليوم عند الله يساوي ألف سنة من سنواتنا.

المقدمة 2: عدد أيام الأسبوع سبعة.

النتيجة: عمر البشر 7000 سنة!!

الربط بين المقدمة الأولى والثانية يدلّ على إيغال في البلاهة، لأنه ليس هنالك أدنى علاقة بينهما. لماذا لم يأخذ عدد أيام الشهر مثلا أو عدد أيام السنة القمرية أو الشمسية؟

16 مارس 2021

.....

البلاهة 136.. تشبيه خاطئ

يشبّه المرزا التوحيد بالشمس الحارقة الضارة، فيقول:

"وفي سَيْره الثاني سيجد المسيح الموعود- الذي هو ذو القرنين- قوما جالسين في حرّ الشمس المحرقة ولا سِتْرَ بينهم وبين حرّ الشمس. لم ينالوا من الشمس نورا، بل كان نصيبهم منها احتراق أبدانهم بحرّها، واسوداد جلودهم. والمراد من هذا القوم هم المسلمون الذين يواجهون الشمس، ولكنهم مع ذلك لم يستفيدوا من نورها شيئا إلا الاحتراق. أي قد أُعطوا نور شمس التوحيد، ولكنهم لم ينالوا منها نورا حقيقيا سوى الاحتراق. بمعنى أنهم فقدوا جمال الدين الحقيقيَ،

وافتقروا إلى الأخلاق الفاضلة، ولم يكن من نصيبهم إلا العناد والبُغض وحِدَّة الطبع والتصرفات الهمجية". (محاضرة لاهور، ص 52)

ومعنى تشبيهه السخيف أنّ المسلمين استفادوا من التوحيد العناد والبُغض وحِدَّة الطبع والتصرفات الهمجية، وأنّه لو لم يبعث الله لهم بالدين والتوحيد لما كان فيهم عناد ولا بُغض ولا حدّة ولا همجية.

وإنما سبب وقوع المرزا في هذه البلاهة هو أنه يريد أن يطبّق على نفسه كلّ الآيات وكل الحكايات، فيقع في الهراء من دون وعي.

17 مارس 2021

.....

البلاهات 137-139: الولادة العذرية علامة على انقطاع النبوة في الأمة وعلاقة ولادة المرزا بزوال الخلافة من قريش

يقول:

لم يحب الله لعيسى عليه السلام أن يكون له أبٌ من بني إسرائيل، وكان السر في ذلك أن الله تعالى كان ساخطا عليهم بشدة لكثرة ذنوبهم، فأراهم آيةً –إنذارا لهم- أنْ خلَق فيهم طفلا مِن أمٍّ فقط، دون مشاركة أبٍ. فكأنه بقي عند عيسى جزءٌ واحد من جزأَيْ التكوين الإسرائيلي. وكانت في ذلك إشارة إلى أنه لن يكون في النبي المقبل هذا الجزء أيضا. ولما كانت الدنيا على وشك الانتهاء، فإن في ولادتي هذه [التي ميزتها أنّ بعض جداته من نسل فاطمة] أيضا إشارة إلى أن القيامة قريبة، وبها [بولادتي] يزول الوعد بخلافة قريش. (محاضرة سيالكوت، ص 71-72)

يتضمن السطر الثاني أنّ بني إسرائيل يعرفون مسبقا أنّ من علامات انقطاع النبوة فيهم ولادةُ ابن من دون أب، لكنّ المرزا نفسه يرى أنّ الولادة العذرية ممكنة وتتكرر، أي أنها ليست علامة على شيء؟ فهذا تناقض ثانٍ.

ثم كيف سيعرفون أنّ الولادة العذرية علامة على انقطاع النبوة عندهم وأنّ النبيّ القادم سيكون من غيرهم؟ هل لديهم وحي؟ هل أخبرهم نبيّ بذلك؟ فهذه بلاهة أولى.

ثم كيف سيعرفون أنّ هذه الولادة عذرية؟ هل لديهم فحوص مخبرية تبيّن أصل كروموسوماته؟ فهذه بلاهة ثانية.

ثم قوله: "فكأنه بقي عند عيسى جزءٌ واحد من جزأَيْ التكوين الإسرائيلي" بلاهة أخرى ذُكرت سابقا، لأنّه ليس للمسيح أب من خارج بني إسرائيل حتى يقال إنّ جزأه الثاني من غيرهم.

أما قوله أنه بولادته يزول الوعد بخلافة قريش، فهو بلاهة محضة وغباء منقطع النظير، ذلك أنّ الخلافة زالت من قريش منذ عام 1517 حين هزم العثمانيون المماليك في مرج دابق، وانتهى آخر خليفة عباسي، وصار سليم سلطان المسلمين في البلاد التي كانت تتبع المماليك، ولم تكن خلافة قريش لتنتظر حتى عام 1840.

وقوله هذا مجرد كذب، إذ لم يرِد أنّ زوال الوعد بخلافة قريش مرتبط بولادة المهدي أو المسيح، بل مجرد فبركة مرزائية.

18 مارس 2021

.....

البلاهة 140: جهله بمعنى خبر الآحاد وبلاهته في المقارنة

يقول:

ففي بعض الأحيان يكون وحي النبي كخبر آحاد، ومع ذلك يكون مجملا. وأحيانا أخرى يكون الوحي في أمر ما بكثرة ووضوح. فلو حدث الخطأ الاجتهادي في الوحي المجمل لما أضرَّ البيناتِ المحكماتِ شيئا. فلا أُنكر أن يكون وحيي كخبر آحاد ومجملا أحيانا، وأن يحدث في فهمه خطأ اجتهادي. (محاضرة سيالكوت، ص 96)

قلتُ: خبر الآحاد هو على النقيض من الخبر المتواتر الذي رواه جَمْع عن جَمْع ممن يستحيل اتفاقهم على الكذب. فخبر الآحاد إذن هو الخبر الذي رواه عدد قليل من الناس عن عدد قليل، كأن يرويه واحد عن واحد، أو اثنان.

فكيف يكون وحي النبيّ مثل الخبر الذي رواه عدد قليل عن عدد قليل؟

الوحي كلام ينزل من عند الله، وأما اصطلاح "خبر الآحاد" فيتعلق بعدد رواة الخبر، لا بالخبر نفسه، فكيف يقارَن الوحي، أي الكلام، بعدد الرواة؟ وكيف يشّبه الكلام بالعدد؟! هذا محض بلاهة.

ثم ما هو وحي المرزا الذي يشبه خبر الآحاد، وما هو وحيه الذي يشبه المتواتر؟ ليس هنالك مثل هذا التقسيم البتة، ففي التذكرة التي جمعوها لا نعثر إلا على ما أسموه وحي المرزا من دون هذا التفريق.

20 مارس 2021

.....

البلاهة: 141: تحريف أم غباء؟

يقول:

ثم تتجلى صفة الرحمة واللطف ويضع الله تعالى يده في جهنم ويُخرَجون منها بقدر ما يقع منهم في قبضة يده. ففي هذا الحديث إشارة إلى نجاة الجميع في نهاية المطاف، لأن قبضة يد الله تعالى غير محدودة فلن يبقى أحد خارجها. (ينبوع المسيحية، ص 183)

الحديث الذي يشير إليه يقول:

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتْ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِن النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ". (مسلم)

وهذا الحديث واضح في أنه يتحدث عن إبقاء الكفار في النار، فيقول: "فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا".. أي أنه ظلّ فيها آخرون، وإلا لقال: فَيُخْرِجُ مَن بقي فيها، أو فيُخرج مَن فيها. لكنّ المرزا يجهل أنّ النكرة لا يفيد العموم.

ثم إنّ الحديث قد ذكر صفة هؤلاء المُخَرَجين، وهي أنهم "لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ"، أي أنه بقي في جهنّم مَن عملوا الشرور الكثيرة، ومَن كفروا ولم يؤمنوا أصلاً رغم الأدلة.

26 مارس 2021

.....

البلاهة 142 يخلط قول التوراة بقول القرآن، والخلق 118: الحقد على جنس النساء

يقول:

لقد بدأ الشرك من امرأة أي من حوَّاء التي عملت بأمر الشيطان معرضة عن أمر الله تعالى. والنساء هنّ مؤيدات لهذا الشرك العظيم أيضا أي المسيحي. (ما الفرق بين الأحمدي وغيره، ص 266)

قلتُ: يمكن أن يكون هذا قول التوراة التي لا تعنينا، لكنه يخالف القرآن الكريم بوضوح، وإلا فواضح أنّ الشيطان وسوس لآدم، وأنّ آدم هو الذي عصى، كما في الآية:

1: {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116) فَقُلْنَا يَا آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (119) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122)} (طه 115-122)

وفي آية أخرى جُمع بينهما، ولكن النتيجة واحدة، لأنّ القرار لآدم كما ورد في الآية السابقة:

{وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ} (الأعراف 19-22)

وكما في الآية التالية حيث تذكر أن الله تاب على آدم، لا على حواء، فهو الأساس إذن:

{وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (البقرة 35-37)

فليس هنالك آية قرآنية تقول إنّ حواء هي التي أغوت آدم.

26 مارس 2021

.....

البلاهة 143: توهُّمه أنّ ابن أم مكتوم لم يكن يؤذن الفجر إلا بعد أن يثير الجميع ضجةً أنّ الصبح قد أسفر

يتوهّم المرزا أنّ عبد الله بن أم مكتوم الضرير لم يكن يعرف وقت الأذان إلا بضجّة جميع الصحابة أنّ الخيط الأبيض قد ظهر، وكأنّ المسجد ساحة بيع خضار. لو كان يعرف الأدب لتوقَّع أنّه كان يُطلب مِن أحد ما أن يخبره بالموعد مثلا، أو أنه كان يعرف الوقت مِن أذان بلال الذي سبقه.

يقول المرزا:

ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تتركوا السحور عند أذان بلال، بل يمكنكم مواصلة الطعام والشراب حتى يؤذن ابن أم مكتوم، وذلك لأن ابن أم مكتوم كان ضريرًا ولم يكن يرفع الأذان ما لم يُثِر الجميع ضجة أنه قد أسفر الصباح. (فقه المرزا، نقلا عن سيرة المهدي مجلد1 ص 295)

أما الوارد في الروايات فهو ما يلي:

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سَاعَةٍ تُوتِرِينَ لَعَلَّهُ قَالَتْ مَا أُوتِرُ حَتَّى يُؤَذِّنُونَ وَمَا يُؤَذِّنُونَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ. قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذِّنَانِ بِلَالٌ وَعَمْرُو ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَذَّنَ عَمْرٌو فَكُلُوا وَاشْرَبُوا فَإِنَّهُ رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ وَإِذَا أَذَّنَ بِلَالٌ فَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ بِلَالًا لَا يُؤَذِّنُ كَذَا قَالَ حَتَّى يُصْبِحَ. (مسند أحمد)

فهذه الرواية على عكس ما قال المرزا، فابن مكتوم لا يُنظر لأذانه بخصوص الفجر، لأنه يمكن أن يؤذن قبل الوقت، لأنه ضرير!

أما الرواية التالية فمع أنها على العكس من هذه، لكنها ليست كما توهَّم المرزا، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذِّنَانِ بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا. (مسلم)

فواضح أنّ الزمن بين نهاية أذان بلال وبداية أذان ابن أم مكتوم بضع ثوانٍ، أو صفر. أي أنه يمكن الأكل خلال أذان بلال، حتى إذا انتهى فلا أكل ولا شرب.

ويؤيد روايةَ ابن عمر روايةُ عائشة حيث قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَذَّنَ بِلَالٌ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. قَالَتْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَصْعَدَ هَذَا. (النسائي)

وبهذا ثبتت بلاهة المرزا الذي يظنّ أنّ الناس فوضويون في كل مكان، كما هم أتباعه.

2 ابريل 2021

.....

البلاهة 144 : خلطه بين التبرُّع والغَصْب

كان للمرزا ابن عمّ غائب منذ زمن بعيد، ولا يُعرف إنْ كان حيا أم ميتا. وكان متزوجا مِن دون أنْ ينجب.

معلوم أنّ لزوجته رُبع تركته، لأنه {وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ} (النساء 12). ويرث الباقي أبناء أعمامه وهم المرزا نفسه ونظام الدين وإمام الدين، وقد يكون هناك آخرون.

فأرادت زوجته أن تستحوذ على قطعة أرض من تركة زوجها، فاستلزم ذلك أن يتنازل المرزا وأبناء عمومته عن حصصهم. وقد فعلوا، إلا المرزا لم يفعل، حيث جاءته زوجة شقيق هذه المرأة تتوسّل إليه أن يتنازل، فكاد أن يفعل، إلا أنه "خشي شر الاستعجال، في مال هذا الغائب المفقود الخبر والحال".

قلتُ: ما أكذب هذا التبرير وما أشدّه بلاهةً! فليس المطلوب منه أن يغصب حقّ هذا المفقود، بل المطلوب منه

أن يتنازل عن حصته. والتنازل عن الحصّة لا إشكال فيه ولا غَصْبَ فيه لحقّ أحد، بل لفاعله أجر.

اللافت أنه بمجرّد أن سأل المرزا ربه سارع بأن أوحى إليه أن يخطب بنت شقيق زوجة المفقود، وأن يهب والدها أرضا أخرى، وإن لم يقبل فسيموت في 3 سنوات، وسيموت زوجها إذا تزوّجت في سنتين ونصف.

لو أنّ زوجة المفقود باعت هذه الأرض بعد أن تنازلوا، ثم ظهر هذا المفقود فجأةً، فقد يقدّم شكوى للقاضي الذي قد يحكم بإعادة الأرض لصاحبها، وقد لا يقدّم، ولكنه سيشكر أبناء أعمامه الذين تنازلوا عن حقّهم من أجل هذه الزوجة المسكينة التي فقدت زوجها منذ زمن بعيد، وعاشت أرملة معلّقة. فالتعاطف معها واجب، وتنازل المرء عن حصته من أجلها مرغوب فيه جدا.

ولا ينبغي أن يسألها المتنازلون عن حصصهم عما ستفعله بالأرض، فلو أرادت أن تتبرع بها لأخيها مثلا، فلا ضير.

فإنْ قيل إنهم بتنازلهم عن الأرض يساهمون في بيعها رغم أنف صاحبها الذي لا يريد ذلك، قلتُ: إذا عادَ فالمحكمة هي التي تقرّر، وليس للورثة أن يمتنعوا عن التصرّف بممتلكاته أبد الدهر، وليس لهم أن يحرموا زوجته المسكينة من بعض نصيبها أبد الدهر.

المهم أنّ المرزا حين سأل ربه لم يتطرّق ربه إلى الموضوع البتة، بل ركّز على الزواج من محمدي بيغم سلّمها الله!! فاستفسار المرزا في واد، وجواب ربّه في واد آخر!!!

23 مايو 2021

.....

البلاهة 145 : لا يعرف (9-4)

يقول:

لقد مات والدها [والد محمدي بيغم] بحسب النبوءة في الشهر الرابع بعد عقد قرانها، إذ قد عُقد قِرانها في 1892/4/7م ومات أبوها في هوشيار بور بتاريخ 1892/9/30م. (إضافة مجهولة التاريخ إلى إعلان 10 يوليو 1888)

قلتُ: الزمن بين عقد القران وموته: 5 أشهر و23 يوما.. أي 6 أشهر تقريبا، لكنه يقول: في الشهر الرابع!!! أيّ أنّ مستواه في الحساب صفر، حتى لا يستطيع معرفة ناتج طرح 4 من 9!!

6 يوليو 2021

.....

البلاهة 146 : ظنّه أنه لولا تعدد الزوجات لانقرض الناس

في سياق دفاعه عن خطبة الطفلة محمدي بيغم قال المرزا:

لو كان التعدد ممنوعا لأوشك النسل البشري على الانقراض إلى الآن. (إعلان 10 يوليو 1888)

قلتُ: يا للبلاهة الكبرى! كيف للجنس البشري أن ينقرض بعدم التعدّد؟ هل أتى على العالم حين من الدهر حين لم يكن فيه إلا رجل واحد وكانت زوجته عقيما، وكان هناك الكثير من النساء الأخريات، فاضطر للتعدّد فأنجب منهنّ ؟!

هذا سيناريو لا يخطر إلا ببال أبي البلاهة.

كم نسبةُ الولادات الناتجة عن التعدّد في هذا العالم؟ إنها نسبة لا تكاد تُذكر. فاستخدام لفظ "انقراض" في هذا السياق يدلّ على إيغال في البلاهة.

6 يوليو 2021

.....

البلاهة 147:

ورد عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ. قُلْتُ: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ يُحْمَلُ الْحِمَارُ عَلَى الْفَرَسِ فَيَخْرُجُ بَيْنَهُمَا هَذَا. قُلْتُ أَفَلَا نَحْمِلُ فُلَانًا عَلَى فُلَانَةَ؟ قَالَ لَا إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. (مسند أحمد)

أما الميرزا فقد قال:

"يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما مفاده: إن إدخال الحمار على أنثى الفرس دجلٌ، فالذي يُدخله هو دجال". (بدر، العدد: 1907/3/28م ص 4)

وواضح أنّ الفرق كبير جدا بين الحديث وفَهْم الميرزا. ثم إنّ إدخال الحمار على الفرس لا إشكال فيه ولا حرمة، وفاعله ليس دجالا، ولا من الذين لا يعلمون. وكان على الميرزا أن يكون حَكَما عدلا، لا أن يستدلّ برواية لا يمكن أن تكون صحيحة، خصوصا إنْ كان هذا هو تفسيرها غير المعقول والباطل؛ وإلا هل يكون المرء دجالا لمجرد أنه يُدخِل حماره على فرسه؟

.....

البلاهة 148: عَلْماه

تنبأ الميرزا بزلزال هائل يقلب العالم، ولكنه قال إنّ هذا الزلزال لن يحدث إلا بعد أن تنجب محمدي –وهي زوجةُ صاحِبِه- ولدا. ثم كتب في الحاشية توضيحا، فقال:

"لقد أخبرني الله بهذا الخصوص أنه كما حدث في زمن النبي إشعياء أن امرأة اسمها "عَلماه" ولدتْ ابنًا كما تنبأ إشعياء، ثم بعد ولادته انتصر المَلِك "حزقيا" على "فَقَحَ"، كذلك سوف تلد السيدة "محمدي بيغم" زوجة "بير منظور محمد" ابنًا قبل حدوث الزلزال ليكون علامة على زلزال عظيم نموذج القيامة. (حقيقة الوحي، مجلد 22، ص 109) (حقيقة الوحي، الطبعة العربية، ص 93)

لا نتحدث هنا عن نبوءة الميرزا العكسية، فهذه المرأة التي تنبأ أنها ستنجب ابنا لم تنجب إلا 3 بنات، ثم ماتت من دون إنجاب الولد الذي تنبأ عنه.. لكنّ القضية هنا بلاهة الميرزا لا نبوءاته العكسية.

ها هو النصّ الذي أخطأ في فهمه خطأ يدلّ على بلاهة:

10"ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلاً: 11«اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ. ... 12فَقَالَ آحَازُ: «لاَ أَطْلُبُ وَلاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ». 13فَقَالَ [الربّ]: «... يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الشابَّةُ [הָעַלְמָה] تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ». 15زُبْدًا وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا». (إشعياء 7)

فالذي ورد في إشعياء أنّ الله أنبأه أنّ شابةً ستلد ولدا اسمه عمانوئيل، وقبل أن يميّز هذا الصبيّ بين الخير والشرّ سيتحقق كذا وكذا، أي أنّ إنجاب هذا الولد هو علامة على قرب حصول كذا. وهكذا زلزال الميرزا، فإنّ إنجاب محمدي لهذا الولد سيكون علامة على قرب الزلزال الرهيب.

وكلمة "شابة" في اللغة العبرية المستخدمة في هذا النصّ هي "عَلْماه/ **עַלְמָה** "، فظنّ الميرزا أنّ كلمة (علماه) هي اسم امرأة!!!

وهذا الخلط يدلّ على إيغال ميرزائي في البلاهة. ومثاله عبارة: "سيذهب الولد إلى المدرسة غدا"، حيث سيترجمها الميرزا إلى الإنجليزية كما يلي:

The man whose name is Walad will go to school tomorrow.

أي: الرجل -الذي اسمه ولد- سيذهب غدا إلى المدرسة.

وها هو النصّ العبري، والكلمة بين قوسين:

לָכֵן יִתֵּן אֲדֹנָי הוּא לָכֶם אוֹת הִנֵּה ((הָעַלְמָה)) הָרָה וְיֹלֶדֶת בֵּן וְקָרְאת שְׁמוֹ עִמָּנוּ אֵל: